

الأربعاء

NO: 38 NOV. 9, 1983 ● اسبوعية ● ثقافية ● فنية ● ادبية ٥ صفر ١٤٠٤ هـ





كفايـة يـاغربة عنـا
كفايـة يابحر أهوال
الناس عايشه فـ « هنـا »
واحنـا علـى دا الحـال

على ظهر المركب الشراعى انطلق صوت الفنان بالموال على انغام السمسمية ليؤكد اصالة الفن الذى شهدته طويلا سواحل « ينبع » البحر وتوارثته الاجيال تبث من خلاله شكواها عن البحر الى البحر .. فالبحر في حياة هؤلاء داء ودواء ..

عدسة « الاربعاء » التقطت هذه الصورة لمجموعة من ابناء ينبع من بينهم الفنان عواد ناصر في هذا المشهد الفنى الرائع .. وغدار يابحر !

يقولون فى عرش الكلمة



تركى السديرى

تخصيص جائزة للادب من الدولة هو في الحقيقة رمز لتقدير الثقافة بصفة عامة في شخص الادب هذا العام حيث المح جلالة الملك في حواره بجامعة الملك عبدالعزيز انه ليس هناك مايمنع ان تكون هناك جوائز للعلوم ، وغيرها من صنوف الثقافة علمية وفكرية ..

وهى اشارة تعنى ان جائزة الادب ليست الا بداية انطلاقة بتكريم النبوغ وكل جهد فكرى ..

وهى رمز ايضا بان الثلاثة الفائزين انما يعنون في تكريمهم تقدير كل الجهود الادبية التي قدمها الآخرون ، الذين بينهم من سيكونون فرسان الفوز في الاعوام القادمة ..

وهذا الاتجاه من الدولة وقد عشنا سنوات طويلة في صخب ورنة اعمار لا تهدا فيما استهدفته خطط التنمية من نشر الاعمار لتحديث الحياة الاجتماعية والحضارية ..

والدولة تدخلنا هنا الى مرحلة تقدير العطاء الانسانى والفكرى والعلمى العامل في حركة البناء ذاتها ..

انهـا جائـزة لكل الأدباء

جائزة الدولة التقديرية للادب لم يحصل عليها احمد السباعى وحمد الجاسر وعبدالله بن خميس .. لم يحصلوا عليها ثلاثتهم وانما حصل عليها كل ادبائنا .. وكل علمائنا .. وكل مثقفينا .. والثلاثة الفرسان هم نبت هذه البلاد .. وابناؤها .. وما يحصلون عليه من تقدير فانما هو تقدير لهذه البلاد التى انجبت هؤلاء .. وتقدير لهؤلاء والذين اعطوا لهذه البلاد كل فكرهم .



د . عبدالعزيز النهارى

وتكريم الدولة لهؤلاء الثلاثة العباقرة .. ورعاية المليك لحفل تكريمهم انما هو رعاية لهؤلاء واولئك الذين يرفعون اسم الوطن عاليا .. وهو لفتة كريمة لكل العاملين من اجل رخاء وازدهار بلادهم ..

اما جائزة الدولة التقديرية فهى رغم وضوح اهدافها .. وحصول ثلاثة من اساطين ادبنا عليها الا انها ليست مخصصة لهذا الجانب المضيء من حياتنا وهو (الادب) .. فحسب وانما هى مخصصة لكل من يعمل بجد واخلاص في مجاله .. وليس بمستبعد ان تكون هذه الجائزة في عامها المقبل مخصصة لطبيب او مهندس او باحث اجتماعى .. وقد اشار جلالة الملك الى هذه الخطوة في حديثه الى منسوبى جامعة الملك عبدالعزيز عندما سئل جلالته عن امكانية ان تخصص جوائز شبيهة لجائزة الدولة التقديرية للادب لمجالاته المختلفة ..

واخيرا فانى اهنيء ادباء هذه البلاد المعطاء على تكريمهم وعلى رعاية الدولة لهم .. وعلى التقدير الخالص الذى حصلوا عليه هذا التقدير الذى تمثل في منح ثلاثة منهم هذه الجائزة ..

فهد ومكانة المفكرين الرفيعة



هاشم عبده هاشم

●● تمثل الجائزة التى سيتسلمها الاساتذة حمد الجاسر ، واحمد السباعى وعبدالله بن خميس من يد جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز اليوم .. تكريما ليس للادباء الثلاثة فحسب ، وليس لعطائهم الفكرى المتميز فقط ، وانما هى تكريم لجيل من الرواد كان فيه الجاسر والسباعى وابن خميس .. اصحاب فكر ساهم في البناء والارتقاء .

ولذلك فان فهد بن عبدالعزيز لا يحتفى اليوم بهذه الطلائع ، ولا يفرح بوفرة ما قدمت واعطت فيه ولكن ، يحتفى ويفرح بالجيل الذى ارادت الدولة ان تؤكد ايمانها بدوره وبفعاليته ومشاركته في صناعة فكر الامة ، ومستقبلها ..

والذين استمعوا الى حديث المليك في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .. احسوا بان فهد قد اعطى المفكرين مكانة رفيعة ، وقلدهم مسؤولية عظيمة عندما قال جلالته ، بان اتخاذ القرار والتصدى لحل مشاكل الامة ..

ليس مسؤولية يتحملها الساسة فحسب وانما يتقلدها المفكرون والعلماء ايضا ..

فهل هناك اعظم من هذا التكريم .. وارفع



عبدالله جفرى

يوم الأدب .. أمس والأبد

اننا بهذا التكريم نقدم لمسة وفاء للوجدان الانسانى في بلادنا .. وبهذا التخصيص بالجوائز المقدمة الى المبدعين والمثقفين والمثرين من ادبائنا .. فاننا نبنى قاعدة جديدة في هذا البلد لتكريم (عقل) الانسان !

لقد خطت بلادنا مسافات واسعة وعظيمة في مضامير النهضة والتنمية والاقتصاد والتصنيع .. ولكن ذلك كله كان يمكن ان يذوب او يتحدد بالمراحل في نهضات الشعوب .. غير ان النهضة بفكر الانسان وبعقله وبثقافته وبتراثه .. هى القاعدة الاساسية لضمان انطلاقة اى شعب قدما في الصعود الى التطور .

ان العناية والالتفات نحو تكريم الادباء الذين قدموا عصارة فكرهم وحصاد عمرهم لخدمة المعرفة والعلوم والفنون والأدب .. لابد ان ينبعث مدفهما من هذه الرؤية التى طرحها ولى الامر الملك فهد .. في رعاية وتكريم الادباء اصحاب العطاء ، واحاطتهم بلمسة الوفاء وتقدير الجهد العظيم .

ان يوم الحب في بلادنا .. هذا الذى يقف فيه « الاب — الملك » في كل مناسبة تبتكر لتكريم العاملين والمبدعين والباذلين حصيلة فكرهم وجهودهم عشقا لهذا الوطن .. فكما قيل : اذا اردت ان تقيس مستوى امة في التطور والنهضة .. فتعرف على تراثها وفنونها وادابها .. فهى المقياس الوحيد الذى يدل على مكانة تلك الامة !

تكـريم الأدباء حـافزا لابداعات جديدة

ان تكريم الادباء وان تأخر بعض الوقت فانه دون شك يفتح الطريق امام الادباء من الشباب ان يثروا حياتنا الادبية بانتاجهم فالامم لا تقاس بكم تملك من المال وانما تقاس بكيف تفكر وفيماذا تفكر .. كما ان الآمال كبيرة في ان يضاف الى الجوائز الادبية جوائز أخرى في المجالات العلمية المتعددة ..

وخلاصة القول ان التكريم يعني اعترافا بفضلهم على حياتنا كما ان ذلك التكريم يعتبر حافزا لابداعات جديدة تحتاجها حياتنا الأدبية والثقافية ..

فلقد كان يعز على الانسان في الماضي ان يشاهد او يسمع عن مهرجانات رياضية او فنية في غياب المهرجانات التى تعنى بالفكر .. لذا فنحن نعيش اليوم مناسبة ممتازة بلا جدال !



د . عبدالله مناع

انه يوم الريادة

ان دولتنا الموفقة لم تتوقف ابدا عن رعاية الباحثين والادباء من ابناء هذه الامة المجيدة ، وتقديم الرعاية التى تمكن ادبهم من الذيوع والانتشار . ولذلك وسائل متنوعة . وليس هذا بمستغرب لان امتنا — اعنى ابناء هذا الوطن — قد كانوا الرواد في هذا المجال وفي غيره ، وحازوه منذ قرون خلت . الم يبتكروا ويبدعوا في النثر والشعر ، والتاليف ، لقد كانت مؤلفاتهم ومازالت شاهدا على تفوقهم الذهنى ، والفكرى ، والفرح اليوم هو قيام الدولة الظافرة بمؤسساتها الجادة . وخاصة « الرئاسة العامة لرعاية الشباب » بتوجيه ابوى كريم من امام الامة بتكريم الادباء ، والباحثين السعوديين مرة في كل عام . وهذا يعنى التقدير العملى للدور البناء الذى يقوم ابناؤنا في مجال نشر الوعى الثقافى ، وخدمة قضايا العرب والمسلمين ، بشرف ونزاهة . وقيام فهد المعظم برعاية هذا التجمع والاشراف عليه يعتبر بادرة كريمة ، وفيه دلالة تحمل معنى الاعجاب بتوجهات ادبائنا الكرام في مناقشة القضايا الفكرية ، وربطها بتاريخنا العربى الاسلامى ، مع التمسك بفضائل الاخلاق التى يتميز بها ادبنا وادباؤنا ، من حيث تناولهم للقضايا المختلفة ، مع حرصهم الشديد على عدم التنكر للشهامة والمروءة ، والآداب الكريمة :

ولاشك ان انتقاء الاندية الادبية ورعايتها ، ثم تتويج هذه الرعاية بوقفة لتكريمهم ماديا ومعنويا حدث رائد وعمل جليل مخلص .. نذكره ولا ننساه .

د . ابراهيم محمد الزيد



على خالد الغامدى

للسباعى والجاسر وبن خميس فانها التكريم في الحب والوفاء لرواد الخير هم الفكر الاصل والريادة ...

شموخ الكلمة ..

اليوم هو العيد ..
يأتى في معالم .. مهرجان فرح ، وباقات عطر وورد ،
ولمسة وفاء عظيمة من قائد عظيم ..

الاربعاء

أدبية • ثقافية • فنية •

تصدر عن :

صحيفة

« المدينة المنورة »

■ المدير العام :

أحمد صلاح جمجوم

■ رئيس التحرير :

أحمد محمد محمود

■ مدير التحرير :

على محمد حسون

■ المحرر الفنى

جلال ابوزيد

■ بعد التحية :

محمد صادق دياب

■ مشكلات و اراء :

احمد صادق دياب

■ الرياضة :

فواز الاحمدى

■ اسرة [ذات الخمار]

- نادية جاها
- هناء عبدالملك
- فاطمة انديجانى
- زهرة المعبى

■ المركز الرئيسى :

جدة – حى مشرفة

شارع الصحافة ص . ب : ٨٠٧

ت : ٦٧١٢١٠٠

تلكس :

TELEX: 401356 MADINA SJ

■ عضـو فى الهيئة الدولية للتحقق من الانتشار الصحفى ABC



الحب الذى ليس حبا

ايـهـا الحـب انـى استجير بك من ان تقتحم على خلوتى .. او تقطع على تفكيرى .. فانت فى هـذه الحقبة من الزمن لم تعد مغريا كمـا كنت فى خوالى الليالى !!

أنت – ايهـا الحب – كم هـو مـؤسف ان تخضع كل شىء فيـك الى التبدل ما عدا اسمك ! بل ان اشـد مـا يبعث عـلى الاسـف .. ان يـكـون اسمـك ستـارة يحتجب داخـلهـا الكـثـير مـن الاقتـرافـات السـاقـطة والاحبـاطات الغبيـة .. وعلى مساحة عريضة من عمر اليوم !!

اننا – ايها الحب – لا اظنك قد نسيت عفاف التـلاقـى .. وعـذريـة المـنـاجـاة .. وبـراءة البـوح .. يـوم كـانـت العاشقان يلتقيان وكأنهما اخوة واهل قبل ان يكونا عاشقين من حيث الشعور بالامن ..

فـاين انت – ايهـا الحـب – فى زمـانـنـا الحـاضر ؟! كيف يفهمك عشـاق اليوم .. وبمـاذا توحى لهم عند اللقاء ؟!

فى تصـورى – ايها الحب – ان اصالتك قد استـؤصلت اثناء عملية جراحية .. تمـامـا كمـا تـسـتـؤصـل اعـضـاء الانسان عندما تعجز عن اداء وظائفها .. وانك قد نسيت عفتك تحت احدى الشجرات يوم ان انخت فى ظلالهـا وانت قادم الى جيل القرن العشـرين .. وان عذريتك قـد سقطت منـك دون ان تتنبـه لهـا وانـت تحـط الرحـال فى سـاحـة ضحيتـك الاولى فحرارة اللقاء كانت كافية لان تنسيك كل شىء كـان معك .. او فيك .. او منك ياعزيزى الحب !!

وهكـذا اصبحت حبا مـجـردا مـن عـنـاصـر الحب .. ومن هنـا كانت نـتـائـجـك تـخـبـطا .. وهمجية .. هى الاولى بان تسمى هيستيريا من ان تسمى حبا ..

فهل فهمت – ايهـا الحـب – الذى ليس حبا ؟!

بعد التحية



وجه السعودية النضر بلد التاريخ والاصالة

الاربعاء غذاء روحى وعقلى وفنى

ان صـدور العدد الاول من الملحق الاسبـوعى لجريدة المـدينة « الاربعـاء » شىء رائع حقـا وفيه الغذاء الروحى والعقلى والفنى . بل الشىء العجيب فيه انه يفرض على الانسان قراءته من اول العدد حتى اخره : مما لا يتوفر فى اى جـريدة اخـرى . فاهنئكم بالمجهود الطيب داعيا المولى عز وجـل ان يسدد خطاكم .

وانه ليشرفنى وانا اهوى الرسم ان اتقدم اليكم بمجموعة من صور اللوحات للمملكة الحبيبة التى تشد العالم نحو الفضيلة والمثل العليا . اتقدم بها مساهمة منى للصفحة وأمل ان كانت صالحـة ان تتفضلوا بنشرها . واكون شاكرا

احمد محمود العبادى

انا والحياة

انني أجلس هنا وافكر كثيـرا بمـا قلنـاه مسـاء الأمس تحدثنا عن الحياة التي يجب ان نكـون قـد عرفناها على حقيقتهـا فى حـلاوتهـا ومـرارتهـا .. وفكرنا كيف تمر السنوات والسـاعـات واللحـظات الجميلة التى كم عـانقت ذكـراهـا الخـيـال وكم سـرحت فيهـا الافكـار والبال وكم كنا نصر على ان يكـون هنالك متسـع من الوقت لنعيش الحب فيـه ونلتمس الحنـان ونـطلب التسـامـح لنعيش بـاقى العمـر من دون توقف او ملل .

فـالسعادة بـايدينـا ونحن نستطيع التحكم بها اذا اردنا ذلك لو احكمنا قبضة أيدينا عليها . ولكن نحن معـرضـون للتـوقف الفجـائى عنـد اوقـات الغضب فى هـذا العـالم الغـريب الذى كـالمنـاخ المتقلب ... لكن يجب ان نستـمـر فى دروب الحب مهمـا كانت طويلة لأنهـا روح السعـادة فى هـذه الحياة ...

يقـولون ان حجرا لن يبقى عـلى حجر فى هـذا الكون ؟

فلماذا نصر على دوام الحـال فى هـذه الدنيـا البسيطة .

عبدالله محمد مخلص

الشذوذ لا ينفى القاعدة



مانراه فى المسلسلات التلفزيونية هذه الايام من تحمس عـجيب لافكـار الابنـاء الفجة وتمـردهم الأهوج على حساب اراء الآبـاء النـاضـجـة ونصائحهم الثمينة .. يثير التساؤل ؟!

هـل انقلبت الموازين واصـبـح الابـنـاء – بـتـاريخـهـم القـصـيـر وتفكيرهم المرتجل – على حـق . والآبـاء – بـتجـربـتـهـم الطويلة وعقليتهم الحكيمة – على باطل ؟!

قـد يـخـطـىء بعض الآباء . وقد يصيب بعض الابناء .. ولكن الشذوذ لا ينفى القاعدة بل يؤكدها .

تميم الحكيم

مقترحات للاربعاء

يـسـرنى فى بـدايـة رسـالتى هذه ان اتقـدم اليكم بـالتهنئـة الحـارة والتبريكات بمناسبة نجاح « الاربعـاء » وتـطورهـا المستمـر نحـو الافضـل ولكم الشكر على ماتبذلونه من جهـود مشكـورة فى سبيل استقطاب اصحاب الاقلام المشهورة والكتاب المـرموقـين للمشاركـة فى الاربعـاء لتخرج للقـراء مادة دسمة لا تعادلها اى منشورة اخرى .

ولكن لى عليهـا بعض الملاحظات أمل ان تروق لكم وان تتقبلوهـا بصدر رحب وسعة بال وتأخذوا بـاحسنهـا وتـردوا عـلى ماجاء فيها دون تأخير .

اولا : من ناحية الشكـل (شكل الاربعاء) يصعب على القارىء تصفحها قبل ان ينشرها على الارض .. أو ان يقوم هو بقصها من الاعـلى حتى تصبح عـلى شكل مجلة كما اقوم بذلك حيث انني قبل ان اشرع بقـراءتها. اقـوم بقصهـا وتدبيسها ولعلمكم فانني احتفـظ بجميع اعـدادها منذ صدورها ماعدا عددا او عددين .

ثـانيـا : تنفـذ اعـداد الاربعـاء بسـرعـة يـوم صـدورهـا فـلمـاذا لا يضـاعف العدد او يـزاد قليلا فى يوم الاربعاء ؟

ثالثا : اقتراح وهو لماذا لايتم ايجـاد صفحـة او صـفحـتـين تحـت اسم (اصدقاء الاربعاء) يتم الرد فيهـا عـلى رسـائـل القـراء وتتم منـاقشـة ارائهم ومـقـتـرحـاتـهـم ومرئياتهم حول مايتشر فى الاربعـاء من مواد لديكم الصفحـة الثـانيـة من الاربعـاء تنشر رسائل القراء ولكن هذا لايكفى . وليس بتلك الصفحة ردود او منـاقشات بـين القراء حول مواضيع الاربعاء .

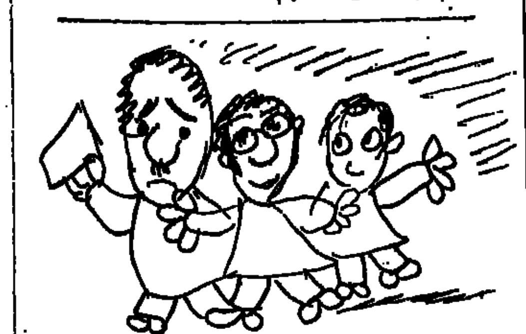
رابعا : انا من قراء جريدة المـدينة منـذ زمن بعيد وكنت معجبـا بـالـمدينة الادبيـة (الله يذكرهـا بالخير) وكان بها مكان لنشر المحاولات القصصية وللردود عليها فيما انها (المـدينة الادبيـة) قد دمجت فى ملحق الاربعاء فلمـاذا لا يتم استقبـال المحـاولات القـصـصيـة ونشرها والرد عليهـا عبر صفحـة تخصص لهـذا الغرض .

خـامـسـا : ارى مـن الافضل والاكثر تشويقا لو يتم ايجـاد مسـابقـة ادبيـة او ثقافية بـاسم مسـابقة الاربعـاء تكون جـوائـزهـا عبـارة عن مجـموعـة كتب ثقـافية منـوعة . فحتمـا ستكون شيقة وجالبة لعدد اكبر من القـراء ولا اعتقد ان هذا يغيب عن اذهانكم .

سادسا : يفتقـر الاربعاء الى وجود حيز للكاريكاتور وهـذا شىء مهم ومحبب لدى القـراء حبـذا لو تم ايجاد كاريكاتور اجتماعى وليس سـيـاسى .. ولكم جزيل الشكر .

محمـد صـالح حـامـد صالح

جامعة الملك بجدة



حادثة عند دوار الجامعة

لقـد قـرات القصـة المـنـشـورة فى عـددى الاربعاء ٣٠ و٣١ القصة (حـادثـة عـنـد دوار الجـامعة) وقـد كـان لى بعض الملاحظات على هذه القصـة ارجو ان تـؤخذ بعين الاعتبار :

١ – لم يوضح الكاتب هل هـنـاك حـادث لتـوام عبدالكريم مثلمـا ادعى لمعالى المـديـر (مـديـر الجـامعة) ام لا يـوجـد هناك حادث .

٢ – هل كانت هناك عائلة توام عبدالكريم موجـودة مثلما اشاد ام لا ؟

٣ – لما لم يصـل تـوام عبـد الكـريم الى محـل الحادث مع صالح واشار له فقط من بعيد ؟ فهل له اى صلة بالحادث بينما لم يذكر فى القصة ؟

٤ – كـيـف اعـتـرف الشـخـص الثـانـى بالجريمة ؟

فى الاخير وليس بأخير ارجو ان اجد حلا لهذه القصـة او بالاصح اللغز الذى لم ينته بعد .

شاكرا جريدتنا الغراء فى اعطائنا الحق بالادلاء برأينا .

عمر محمد حسين – جدة

احمد شريف الرفاعى وتزوير التاريخ





بقلم : د . طاهر تونسى

تـابعت بـالم شـديـد الهجمـة الشرسة التى شنها الاستاذ احمـد شريف الرفاعى على رجل من اعظم زعمـاء الاسلام ومن اتقى الاتقيـاء ومن خيرة المجاهدين الابرار الاطهار الا وهـو الزعيم المـرابـطى العـظيم يوسف بن تاشفين رضى الله عنه .. والغريب فى الامر ان الاستاذ احمد شريف الرفاعى الذى يسكب دموعه على صفحات الجرائد اليومية حـزنا على فقد الاندلس ثم يدافع عن ملوك الطوائف الذين فـرطوا وبـالغـوا فى التفريط بحقـوق الامة المسلمـة من شبه القارة الاندلسية .. وواضـح من مقـالات الاستـاذ احمـد شـريف الرفاعى انه معجب بالمعتمد بن عباد وليسعد الاستاذ الرفاعى اذ انى اريد ان اقـول له اننى معجب بشاعـرية المعتمد بن عباد فقط ولكننى لا اندفـع تحت تـاثـير اعجـابى بشعـره الى اعجـابى بشخـصـه .. واعجـاب الاستاذ الرفاعى بـالمعتمد بن عبـاد بجعله يسكت عن مخازى المعتمد بن عباد رغم اجماع كتب تاريخ الاندلس على ذكرها .. ولو ان الاستاذ الرفاعى قرا كتاب المـؤرخ العظيم استـاذى محمـد عبـدالله عنـان فـراى كيف تصدر الاحكام التاريخية عن معرفة وعن تجرد عن الهـوى ولعرف الفرق بين من يكتبون التاريخ ومن يزورونه للاجيال القادمة ..

والادهى والامر ان يذهب الرفاعى الى ان المعتمـد بن عبـاد السكـير العربيد الذى كان يدفـع الجزية وهو راغم للنصـارى وكـان المسلمـون وباعتراف الاستاذ الرفاعى فى مقالته يئنـون تحت اثقال الضـرائب التى فرضها عليهم الظالم المعتمد بن عباد حتى يوفر لنفسه حياة البذخ لدرجة ان زوجته اعتماد الرميكية كانت تملأ بركتها الخاصة بماء المسك والكافور وكما سجل ذلك المؤرخون بل وسجله المعتمد بن عباد فى شعـره بنفسه .. ومع ذلك فالاستاذ الرفاعى يرى ان هذا الرجل افضل من الامام الصالح يـوسف بن تـاشفـين .. والاستـاذ الرفاعى يذهب الى راى لم يذهبه احد من قبله وذلك فى قوله عن يوسف بن تاشفين .. وكان ورعه وتقاه وشظف عيشه وتظاهره بالعزوف عن الدنيا .. وانى اقـولها وبصـراحـة للاستـاذ الرفاعى انه لا يوجد مؤرخ واحد قال بان ابن تاشفين تظاهر بالعزوف عن الدنيا ولكنه كان العازف الحقيقى عن متاع الدنيا وعاش فى مراكش عيش الفقـراء المساكـين وكـان الصـورة الصادقة للسلف الصـالح ولا يعيب ابن تاشفين انـه بربـرى كما نعتـه الاستاذ الرفاعى سامحه الله ففاتح القسطنطينية محمد الفاتح كان تركيا واورانـج زيب عالكـير فاتـح الهنـد المسلم كـان مغوليـا .. وليسمـح لى القارىء ان ارد على بعض ماورد فى اباطيل احمد شريف الرفاعى ..

يقول الاستاذ الرفاعى معلقا على مرحلة مابعد معركة الزلاقة « ودخل يوسف بن تاشفين اشبيلية عاصمة المعتمد بن عباد فهاله مارأى من بذخ الحياة ومن نعومة العيش والرفاهية وخـصب الارض .. والوان المـلذات واستكثـر ذلك وهـو الصحـراوى » والسؤال ياستاذ رفاعى هل راى ابن تاشفين الشعب باكمله ينعم بنعومة العيش والرفاهية .. هـل قال بهـذا المؤرخون . لا بـل الصحيح ان ابن تاشفين راى فقرا مدقعا وشعبا ينوء بـالضـرائب التى تجبى من اجـل الحـاكم الذى يبذر الامـوال فى تلك البحبـوحة من العيش التى ذكـرها الاستـاذ الرفـاعى .. ثـم تحـدث الرفاعى ان الناس انجذبوا الى ابن تاشفين واعجبوا به .. هل اعجبوا به لانه كان يلقى الخطب وهو الجـاهل بالعربيـة .. ام انهم رأوا تواضعـه وبساطته وعدله وتطبيقـه للشريعـة الاسلامية السمحاء ..

ثم يقول الاستاذ الرفاعى : وكان رجال الدين فى مقدمـة اولئك الذين استهـوتهم شخصيـة يـوسف بن تاشفين الورعة الزاهدة وتكريمه لهم ومشاورتهم والاستئناس بارائهم مما جعلهم يطمعون وعلى راسهم القلاعى بزوال حكم ملوك الطوائف الفاسدين فى رايهم ..

اولا : يناقض الاستاذ الرفـاعى نفسـه فيصف يوسف بن تـاشفـين بالزهد فى الدنيا ..

ثـانيـا : يشكـك فى فسـاد ملوك الطوائف ويصـف الراى فى فسـاد ملوك الطوائف مقتصر عـلى رجـال الدين ..

ثالثا : انه لا يستعمل كلمة العلماء ويستعمل بدلا منها كلمة رجال الدين وهى كلمـة مستـوردة مـن الفكـر النصرانى ..

ثم يقول الرفاعى : « ولكن طبيعة المعتمـد السمحـاء وخلقـه الوضىء ونفسه النورانية المشعة كانت تابى عليه ان يغدر بحليف الامس ولا حتى بجرح مشاعره » ..

وهذه مغالطة قبيحة فالمعتمد كان فى موقف وهو الضعف عينه ولو اراد ان يغـدر بـالزعيم المهيب الجـانب يوسف بن تاشفين لما استـطاع وهو امنع من عقاب الجو ..

وقال الاستاذ الرفـاعى : « رحل يوسف بن تاشفين الى المغرب ولكنه ابقى قاعدته العسكرية كما هى ولم يجل عنها كـذلك ابقى قواعـده من جواسيس وطابور خامس »

وانه ليسوء المسلم العف اللسان ان يقـال عن الجيش المسلم (الذى واجـه النصـارى وكسر شـوكتهم وابقاهم يوسف بن تاشفين لارهـاب النصارى بعد رجوعه الى المغـرب) انه جواسيس وطابور خامس ..

ويـاخذ الاستـاذ الرفـاعى عـلى يـوسف بن تاشفـين انه لم يـلاحق النصارى حتى يقضى عليهم جميعا فى مقرهم .. ويغفل الاستاذ الرفاعى ان عدم ملاحقة النصارى الى الشمـال امـر اقـره من قبله صقـر قـريش وعبدالرحمن الناصر والمجاهد الاكبر المنصور بن ابى عامر رحمه الله .. فكـل من هـؤلاء الثـلاثـة لا ينكـر اخـلاصه وصـدق عـزيمتـه ولكنهم وجدوا الممالك الشمالية حصينة وانها تستنزف المسلمين بقلاعها الحصينة ومؤونتها الكبيرة فاحجموا عن ذلك وهم اهل صدق وحق وسابقة فى المجد والجهاد ..

انني اوصى الاستاذ احمد شريف الرفـاعى ان يقـرا الاستـاذ محمـد عبدالله عنان لا لغزارة المعلومات بل لعظمة الاحكام ونزاهتها وبعدها عن التـعصـب الاحمـق والمـهـاتـرات الخرقاء ..

وقـد كتب الاستاذ الرفـاعى مرة يفضل شعر المعتمد بن عباد على شعر المتنبى ورغم خطل رايه ولفساد ذوقه وقلة حيلته وهو انه فى ميدان النقـد الادبى فلم ارد عليه واعتبرت الامر يندرج تحت طائلة الذوق الشخصى . اما وقد فضل شخص المعتمد عـلى يوسف بن تاشفين فالقضية اسلامية ونحن واقفون له بالمرصاد ان شـاء الله . شاء الرفاعى ام ابى .

« وبهذا تقفل « الاربعاء » هذا الموضوع »

المحـرر





احمد شريف الرفاعى

يا أيها الذين آمنوا .. لم تقولون مالا تفعلون .. ؟

قضايا اسلامية :

ف احدى الرباعيات البليغة الرفيعة للشاعر الباقعة ، الفياض بالمعانى الرائعة ، المتدفق بالفيوضات المترعة ، صاحب التجارب المديدة فى ميادين الحياة العديدة .. شاعر التأملات الباطنية والقصائد الوجدانية العميقة الدقيقة .. عملاق الفكرة المجنحة .. وحادى عرائس الشعر الغادية الرائحة .. المعلم الكبير ، والمفكر القدير ، محمد حسن فقى ..

قال شاعرنا :

قام فى الناس واعظا يرهب الناس . بما فى الجحيم من اهوال
وبكى الناس حينما سمعوا الوعظ .. وتابوا لربهم ذى الجلال ..
ومضى الشيخ فى الظلام .. الى الاثم فقد كان ضالعا فى الضلال !
كيف بالى بوعظة كل قلب خاشع .. وهو وحده ما يبالى !

■ احسست بمثل لدغ العقرب وانا اقرأ هذا النموذج الردىء ، المقزز لواعظ ضال .. وامام منحرف .. ومرشد خبيث .. يدعو الاخرين الى النجاة وهو غارق الى الاذقان فى معصية الله !!

لست ادرى : كيف عثر شاعرنا العملاق على هذه الشخصية المنحرفة المهزوزة المخرفة ! التى تحذر من الشر وتأتيه ! وترغب فى الخير وتتجنبه .. !!

كيف استطاع مثل هذا الضائع ان يظهر بمظهر الطالح .. !! كيف وضع كل ثقله فى ان يزيل الصدأ من القلوب ، ويقتلع الغشاوة عن العيون ، ويمهد طريق التوبة امام العصاة ، ويهيىء لنفسه مكانا ليكون امام المهتدين التقاة !! حتى اذا خلا بنفسه هتك الستر بينه وبين ربه .. واطلق لنفسه العنان امام سائر شهواته ، ونسى او تناسى ما كان يدعو به ربه امام جماهيره ! وطفق يعب الملذات عبا .. ويحتسى كؤوس المحرمات نهلا وشربا .. ايمكن ان يكون لمثل هذا الطاغية المنافق وجود حقيقى فى دنيا الناس .. ؟ واذا كان له وجود حقيقى .. فهل يمكن ان يستمر فى خداع الجماهير المؤمنة دون ان يفتضح امره ، كما قال الشعر ابو العتاهية :

وصفت التقى حتى كأنك ذو تقى
وريح الخطايا من ثيابك تسطع !

من كبائر الذنوب :

ان نصوص الكتاب والسنة تنبئنا بان عدم مطابقة الاقوال للافعال فى الطاعات كبيرة من كبائر الذنوب (والمقصود بالكبيرة : كل معصية فيها حد فى الدنيا ، او وعيد فى الاخرة : من لعن او غضب او عقوبة او تبرؤ او نفى ايمان او « ليس منا »)

ويقول الحق تبارك وتعالى :

(ياايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون) سورة الصف (٢ - ٣)

فالآية الاولى : استفهام للتقريع والتوبيخ ، اى لم تقولون من الخير مالا تفعلونه ؟ وهذا الامر ان كان فى الماضى فهو من قبيل الكذب ، وان كان فى المستقبل فهو نقض للعهد وخيانة للوعد ، وكلاهما من سلوك المنافقين .. (اية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف ، واذا اؤتمن خان) رواه الشيخان عن ابى هريرة .

وفى الاية الثانية اظهر الله تعالى عظيم مقته وغضبه على من يسلكون هذا السلوك الشائن ، سلوك الازدواجية فى القول والفعل ، ويقال : رجل مقيت وممقوت : اذا لم يحبه الناس ، فكيف اذا حرم محبة الله عز وجل .. بل ماذا يكون حاله اذا تعرض للمقت .. وهو الغضب العظيم من البارى جل جلاله ؟

ونقل القرطبى عن (سفيان بن عيينة) ان معنى : (لم تقولون مالا تفعلون) : لم تقولون ماليس الامر فيه اليكم ، فلا تدرون هل تفعلون او لا تفعلون ؟ وعلى هذا يكون الكلام محمولا على ظاهره فى انكار القول ..

□ لقد كان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم :

(اللهم انى اعوذ بك من علم لاينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لايستجاب لها) رواه مسلم وغيره من حديث زيد بن ارقم ..

والعلم الذى لاينفع هو الذى يتعلمه صاحبه ليصيب به غرضا من اغراض الدنيا ، وهو لاينجو به من عذاب النار يوم القيامة .. كما روى ابو داود وابن ماجة وابن حبان بسند صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله ، لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا ، لم يجد عرف الجنة) يعنى ريحها ..

واخرج الترمذى بسند واه .. قوله صلى الله عليه وسلم : (من ابتغى العلم ليباهى به العلماء ، او ليمارى به السفهاء ، او تقبل افئدة الناس اليه - فالى النار - وفى لفظ : ادخله الله النار)

وهكذا تواترت الادلة القوية على بشاعة العقاب الذى ينتظر كل من خالفت اقواله افعاله : تنديدا به ، وتاديبا له ، وزجرا لغيره : ان يفعل مثل فعله ، وقد اورد « ابن ماجة » فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اشد الناس عذابا يوم القيامة : عالم لم ينفعه الله بعلمه)

١) ومن جملة هذا العذاب البشع ما رواه مسلم فى صحيحه عن (اسامة بن زيد) رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار ، فتندلق اقتاب بطنه » اى تخرج امعاؤه بسرعة . فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى .. فيجتمع اليه اهل النار فيقولون : يا فلان ، ماله ؟ الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى ، كنت امر بالمعروف ولا اتيه ، وانهى عن المنكر واتيه)

٢) وهناك لون اخر من العذاب يوم القيامة ، يتقلب فيه خطباء الامة الذين يثرثرون ويتفيهقون ، ويقولون على الله مالا يعلمون ، ويتحدثون بما لا يفعلون ..

ما العقاب الذى سيناله الذين يقولون مالا يفعلون ؟

« اشد الناس عذابا يوم القيامة : عالم لم ينفعه الله بعلمه ». حديث شريف

القران يواجه اهل التكبر والنفاق : (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب) ؟

دراسة علمية بقلم : ابراهيم محمد سرسيق

وهذا النوع من العذاب ، ورد فى حديث اخرجه الحافظ ابو نعيم من حديث (مالك بن دينار) عن ثمامة : ان انس بن مالك قال : (اتيت ليلة اسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت وفت) اى نمت وطالت ، (قلت : من هؤلاء ياجبريل ؟) قال : (هؤلاء خطباء امتك ، الذين يقولون ولا يفعلون ، ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون !)

ولا شك ان مثل هذا العقاب الاليم المتكرر يعتبر اقوى رادع لاولئك الذين يبدون جهلاء وهم علماء ، لكنهم بالنظر الى سوء فعالهم وقبح طباعهم صاروا اشنع حالا واتعس مالا من اجهل الجهلاء !!

من هنا كان ذلك العقاب الكبير والعذاب المضاعف - اشد ايلاما واسوأ اثرا من عقاب الجاهل الساذج .. لان من كان عالما بالحلال والحرام ، ومن كان عارفا بالثواب ، والعقاب ، ومع ذلك لا يرعوى ، ولا ينزجر - فهو اشبه ما يكون بالعابث الساخر ، والمستخف المستهتر !! ومثله كمثل يهود المدينة الذين اخذ الله عليهم الميثاق فى التوراة ان يبينوا للناس ما فى كتابهم من صحة رسالته وصدق نبوته ، والقوا ذلك الميثاق خلف ظهورهم ولم يعملوا به ،

واستعاضوا عن ذلك بما قبضوه من السفلة والرعاع من متاع الدنيا : (واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ، فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمنا قليلا ، فبئس ما يشترون)

من اخلاق بنى اسرائيل

ولقد ضرب الله مثلا لليهود حين تركوا العمل بالتوراة ، ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم .: فشبههم وهم يحملون اسفارهم بالحمار يحمل الكتب الضخمة والاضابير الفخمة وهو لايدرى ما يحمل ! وليس يشعر الا بثقل ما يحمل من غير فائدة له فيه ! وهذا توجيه من المولى تبارك وتعالى لكل مشتغل بالبحث والدرس ان يتعقل الامور ، ولا يعتز بالكتاب وهو يجهل ما فيه ، والا كان شأنه كمثل الحمار .. ويلحقه من الذم ما لحق اليهود الاشرار .. يقول الله تعالى (مثل الذين حملوا التوراة) اى كلفوا بالعمل باحكامها (ثم لم يحملوها) اى لم يقوموا بتنفيذ ما فيها (كمثل الحمار يحمل اسفارا) جمع سفر ، وهو الكتاب الكبير ، سمى بذلك لانه يسفر عن المعنى ويكشفه (بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله ، والله لايهدى القوم الظالمين) سورة الجمعة (٥)

- ومما قيل شعرا فى ذم الرواة الجهلاء :

ان الرواة على جهل بما حملوا
مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له
ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

- وقال (مروان بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة) فى المعنى نفسه :

زوامل للاسفار لا علم عندهم
بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا
باوساقه او راح ما فى الغرائر

■ ومما ورد فى عقاب المرائين الذين يقولون مالا يفعلون : انهم من الاصناف الثلاثة الذين هم اول من تسعر بهم النار يوم القيامة .. فقد روى مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة رضى الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة : رجل استشهد فى سبيل الله ، فاتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ، ولكنك قاتلت ليقال ، « هو جرىء » ! وقد قيل ، فسحب على وجهه حتى القى فى النار .

■ ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال ، فاتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب ان تنفق فيها الا انفقت فيها لك .. قالت : كذبت ، ولكنك فعلت ليقال هو جواد ، وقد قيل ! ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار ..

■ ورجل تعلم العلم وعلمه وقرا القران ، فاتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قالت : تعلمت العلم وعلمته وقرات فيك القران ، قال : كذبت ! ولكنك تعلمت ليقال : « هو عالم ! » وقرات ليقال : « هو قارىء » ! ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار !!) .

توبيخ احبار اليهود

ان الله تبارك وتعالى يعنف اهل الكتاب تعنيفا مخيفا ، لما كان من الزامهم الناس ، بالطاعة والخشية بينما تركوا انفسهم مقيمين على الغواية والضلالة !!

وقد جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما : كان يهود المدينة يقول الرجل منهم لصهره ، ولذى قرابته ، ولمن بينه وبينه رضاع من المسلمين : (اثبت على الذى انت عليه وما يامرك به هذا الرجل - يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم - فان امره حق ، فكانوا يامرون الناس بذلك ولا يفعلونه !!) .. وكذلك كان احبار اليهود يامرون مقلديهم واتباعهم بالعمل باحكام التوراة ، بينما كانوا يخالفونها بجحدهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم فى التوراة ! وهكذا كانوا يحضون على الطاعات بينما هم يجترحون المنكرات !! ويطالبون الناس بحقائق المعانى بينما هم يسقطون فى حماة المعاصى .. !!

لهذا كله انزل الله فى حقهم قرانا يتلى الى يوم القيامة ، يوبخهم فيه على هذا السلوك الشائن المزدوج ، سلوك الاستعلاء على الحق ، والتكذيب بأيات الله ، فقال تقدست اسماؤه :

(اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب ؟ افلا تعقلون ؟) سورة البقرة (٤٤)

وليس التوبيخ الوارد فى الاية الشريفة بسبب الامر بالبر اى بالطاعة والعمل الصالح ، ولكن النهى فى الاية منصب على نسيان النفس اى تركها العمل بمقتضى ما دعت اليه غيرها ، فى الوقت الذى تتلو كتاب الله بين يديها ! فما اقدح جرم من يكون ديدنة نقل المعانى الشريفة الى غيره ، بينما هو فى جنح الظلام مقارفا للمعاصى والاثام !!

ثم دعا الله عز وجل الى تحكيم العقل فى هذه الحالة المردية ، والكارثة المخجلة المبكية .. لان من وظائف العقل انه يعقل الانسان ويمنعه من الانسياق وراء غرائزه وشهواته .. (افلا تعقلون ؟) اى : افلا ترعوون وتنزجرون ؟ افلا تخجلون من انفسكم وتقلعون عن غيكم .. ؟

- ثم امر الله تبارك وتعالى بالاستعانة بالصبر والصلاة ، لان من صبر عن ارتكاب السيئات فقد تقوى بذلك على المداومة على الطاعات : (واستعينوا بالصبر والصلاة ، وانها لكبيرة الا على الخاشعين) سورة البقرة (٤٥) .

وفى الحث على التطابق بين القول والفعل يقول الشاعر (الجماز) فيما اورده الاصفهانى فى الاغانى : (٧٦/٤)

ما اقبح التزهيد من واعظ
يزهد الناس ولا يزهد .. !
لو كان فى تزهيده صادقا
اضحى وامسى : بيته المسجد

أول مُهاجرة فى الاسلام ..

● هى اول من هاجر من النساء بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ولم نعلم قرشية خرجت من بين ابويها مسلمة مهاجرة الى الله ورسوله الا « ام كلثوم بنت عقبة » .

○ انها الصحابية الجليلة : (أم كلثوم بنت عقبة ابن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف) وامها (اروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف) كان ابوها راسا من رؤوس الكفر ، ومن اشد الناس عداوة للاسلام ، واكثرهم ايذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين . فقد كان ثانى اثنين امر بقتلهما رسول الله يوم « بدر » حين اسرا .

وشرح الله قلب « ام كلثوم » للاسلام ، فاعتنقته سرا فى بيت كان يضطرم بنار الحقد لرسول الله والمسلمين ، ولم تستطع « ام كلثوم » اشهار اسلامها فى هذا الحين ، حتى لا تتعرض لبطش اسرتها ، وهى ترى بعينها انواع العذاب الذى يلقيه من اتبع الدين الجديد دين محمد صلى الله عليه وسلم ، فكتمت اسلامها بين ضلوعها حتى حان الوقت المناسب ، وبزغ الفجر بعد زوال ليل طويل ، وتحقق النصر المبين بظهور الاسلام .

● ولما هاجر المصطفى صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، ولحق به من استطاع من اصحابه حيث فضلوا العيش الى جوار نبيهم صلى الله عليه وسلم ، صممت « ام كلثوم » على الهجرة هربا بدينها الى بر الأمان من بلد الكفر والعصيان . وبهذا تعتبر « ام كلثوم » رضى الله عنها اول مهاجرة من النساء ، ولم تبال بطول المسافة التى ستقطعها من مكة الى المدينة ، بل اندفعت باذن الله متناسية انها انثى ضعيفة ، وتحملت كل المشاق ، وكانت هجرتها سنة (سبع) من الهجرة فى هدنة الحديبية ، التى كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من قريش .

● وما ان علم بهجرتها افراد أسرتها حتى خرجوا فى اثرها لاعادتها والبطش بها ، وكان خروج اخويها « الوليد وعمارة » ابنى عقبة خير دليل على الاصرار على عدم رجوعها الى اهلها ، فوصلا الى المدينة من الغد بعد ما قدمت ، ووقفا امام رسول الله صلى الله عليه وسلم واختهم تلوذ بحماه ، فقالا : (يا محمد ، اوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه) ، وقالت « ام كلثوم » : (يا رسول الله انا امراة ، وحال النساء الى الضعف ما قد علمت ، فتردنى الى الكفار يفتنوننى فى دينى ولا صبر لى)؟

فانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله وحكمه فى امر « ام كلثوم » وأمر مثيلاتها من النساء المهاجرات الى الله عز وجل ، فنزل قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ، الله اعلم بايمانهن ، فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار ، لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ، واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن ، ولا تمسكوا بعصم الكوافر ، واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا ، ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم) سورة الممتحنة (١٠) .

● وامتثالا لأمر الله تعالى وحكمه لم يرد رسول الله « ام كلثوم » لاهلها المشركين بعد ان امتحنها ، وتاكد من صحة اسلامها ، وانها ما خرجت لزوج أو مال ، انما خرجت حبا فى الله ورسوله : ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخويها الوليد وعمارة : « قد نقض الله تعالى العهد فى النساء بما قد علمتماه ، ولن اسلمكما ام كلثوم » . فانصرفا خائبين ..

● وكانت فرحة كبرى لها ، وباب امل لمن شرح الله صدره للاسلام . ولم تتزوج رحمها الله حين كانت بمكة ، فلما قدمت المدينة سارع للزواج منها اصحاب رسول الله ، فتزوجها (زيد بن حارثة) فولدت له ، وقتل عنها يوم مؤتة ، فتزوجها (الزبير بن العوام) فولدت له زينبا ، وطلقت منه لانه كان فيه شدة على النساء وكانت كارهة له ، ثم تزوجها (عبد الرحمن بن عوف) فولدت له ابراهيم وحميدا ، ثم تزوجها (عمرو بن العاص) فماتت وهى معه ، ولم تمكث عنده الا شهرا ، رحمها الله رحمة واسعة .

لماذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه يستعيذ بالله من علم لا ينفع



ما الاصناف الثلاثة الذين هم اول من يعذبون فى جهنم ؟



محمد حسن فقى

ان رفض الدنيا .. فما باله يستمنح الناس ويسترفد
والرزق مقسوم على من ترى يناله الابيض والاسود

■ ان المرء ليحار فى امر هؤلاء المرائين الذين يجمعون شتى العلوم ، ويبذلون جهودهم فى تصيد الاخبار وحفظ الاشعار ، ثم لا يكون لهم منها نصيب فى دفعهم الى الخير والصلاح ، وهدايتهم الى التوفيق والنجاح ، وقد قال الله تعالى فى شان امثالهم ممن خانوا الامانة : (يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون مالا يرضى من القول ، وكان الله بما يعملون محيطا) سورة النساء (١٠٨)

لقد كان الاولى بعلماء السوء هؤلاء : ان يكونوا اول المتعظين بوعظهم ، لا ان يكونوا اول الملومين بتقصيرهم وعصيانهم ..

ولقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ظهور هذا الصنف من الناس فقال : (يظهر الاسلام حتى تختلف التجار فى البحر ، وحتى تخوض الخيل فى سبيل الله - ثم يظهر اقوام يقرؤون القران يقولون : من اقرأ منا ؟ من اعلم منا ؟ من افقه منا ؟ ثم قال : هل فى اولئك من خير ؟ قالوا : الله ورسوله اعلم ، قال : اولئك منكم .. من هذه الامة ، واولئك هم وقود النار) رواه البزار عن عمر رضى الله عنه موقوفا . وللطبرانى بمعناه عن ابن عباس .

وهاهو ذا نبى الله شعيب عليه السلام .. ينزه نفسه امام قومه ان ينهاهم عن شىء ويرتكبه ، او يدعوهم الى شىء ويأباه ! وذلك لان له هدفا اسمى وغاية اعظم .. وهى ان يصلحوا دنياهم بالعدل ، ويصلحوا اخرتهم بالعبادة .. واعتماده فى ذلك كله على المولى عز وجل ، يرجع اليه ويستغيث به ويدعوه ، ولا يدعو احدا سواه .. قال تعالى حكاية عن نبيه ورسوله شعيب عليه السلام : (قال ياقوم ارايتم ان كنت على بينة من ربى ، ورزقنى منه رزقا حسنا ، وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ، ان اريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب) سورة هود (٨٨)

وانما اهتم شعيب عليه السلام بابراز هذه الحقيقة ، حقيقة استواء ظاهره وباطنه ، ومطابقة علنه لسريرته ، لانه فى مقام المرشد والمربى ، والدعوة الى الله تبارك وتعالى : اهم مراتب التربية واساس التربية هو القدوة الصالحة ، وان يكون المربى قدوة صالحة لمتبوعيه بسلوكه وافعاله قبل حديثه واقواله : ولذلك ضرب الله لنا المثل الاعلى بخاتم انبيائه ورسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، اذ قال فيه القران : (لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا) سورة الاحزاب (٢١)

« خطباء الفتنة » تقرض شفاههم بمقاريض من نار يوم القيامة . !

من الاخلاق الاساسية لليهود عليهم لعائن الله !!

الحلقة (٢)

التاريخ الأدبى لمنطقة جازان



محمد بن احمد العقيلى

اشرنا في الحلقة الاولى الى واقع منطقة جازان ادبيا وسياسيا وجغرافيا بغية الوصول الى ما يفرزه ذلك الواقع في حياتها الادبية ، وانما لم يسعفنا التاريخ بما ابدعته القرائح وانتجته الافكار لاشعرا ولا نثرا في حال ان لبعض شعراء الحجاز ممن اوردنا اقوالهم ما يجعلنا نتعشم ان هناك ماثورات ادبية اوحتها الذكريات واستلهمت من الوقائع والاحداث وانما سحبت عليها ذيول النسيان فمسحت من ذاكرة الاجيال .

فلم يبق من التراث الفكرى والنتاج الادبي لمنطقتنا المتمثلة انذاك في :

١) مخلاف حكم
٢) مخلاف عثر

اى اثر من الجاهلية الى منتصف القرن الرابع وكل ما وصل الى علمنا

١) ان مخلاف حكم يحكمه في الجاهلية ثم في الاسلام اسرة ال عبد الجد الحكمي .

٢) مخلاف عثر لا نعلم من الاسرة التي تراسه في العهد الجاهلي وما بعده غير ما ذكره الهمداني في كتابه صفة جزيرة العرب ومن ان ملوكه من بني مخزوم او من مواليهم في حال ليس لدينا مرتكز يوضح لنا اسم الاسرة التي حكم ابناؤها ذلك المخلاف في الجاهلية او متى اوفي اى تاريخ ال امره الى المخزوميين .

بيد انه في النصف الثاني من القرن الرابع - نبغ احد امراء ال عبد الجد وهو سليمان بن طرف الحكمي ووحد المخلافين - كما اشرنا قبله - باسم المخلاف السليماني

وهذا العهد ايضا مطموس المعالم ادبيا وفكريا او بالاصح فقد كل اثر ادبي لعهده والا فعصر سليمان بن طرف يتميز بالتوسع السياسي والانتصار الحربي مما نتج عنه التوسع بامارته على حساب مخلاف عثر المجاور له وتوحيدهما ، وهذا يدل على ما كان عليه سليمان بن طرف من التفوق الفكرى والادبي والاقتصادى . فالنهوض لتغيير الواقع الى الاحسن ليس من الميسور للرجل العادى ولا لمن لاتوجد لديه المادة . فالمال وقود الحرب واذا كانت الافكار في المنطقتين في درجة التساوى فلن يوجد من يقوم بالتغيير .

وكان قد مضى على ظهور الاسلام ثلاثمائة وخمسون سنة والمخلافين يعيشان في وئام وان كان ذلك الوئام لايخلو من المناوشات او تعديات فردية او جماعية محدودة وباتمام عملية الضم وتوحيد المخلافين قام ابن طرف بنقل عاصمته من بلدته وقاعدة امارة اسرته مدينة الخصوف على ضفة وادى خلب الى مدينة عثر في ساحل وادى بيش . ثم ضرب السكة للامارة الموحدة والذى عرف بالدينار العثرى ، وكان لهذا الدينار قيمة اقتصادية وتاريخية وظل يتعامل به في جنوب الجزيرة حتى بعد زوال ال طرف بمدة مديدة .

ويحدثنا عمارة في كتابه تاريخ اليمن عن تلك الامارة ممالا نجده في مصدر غيره فيقول (وممن امتنع عن اعمال (ابى الجيش بن زياد) سليمان بن طرف صاحب عثر وهو من ملوك تهامة وعمله اى - مساحة امارته - مسيرة سبعة ايام في عرض يومين وهو من الشرجة - والشرجة معروفة موقعها فيما يسمى في الوقت الحاضر الموسم - وتعرف ايضا في كتب التاريخ باسم شرجة حرض لانها على مصب وادى حرض في ساحل الموسم - وتمتد شمالا الى حلى بن يعقوب) .

(ومبلغ ارتفاعه - اى مجموع ايرادات امارته السنوى - خمسمائة الف دينار - وهو مبلغ ضخم بحسب القيمة الشرائية في ذلك العصر) .

الى ان يقول : (وكان ممن امتنع عن طاعته ابن طرف - ومع امتناعه من الوصول الى ابن زياد وهو يقصد بابن زياد احد احفاده المسمى ابو الجيش يخطب له ويضرب السكة على اسمه ويحمل اليه سلفا من المال كل سنة . وهدايا لا اعلم مبلغها ، يتلوا لابن طرف من ملوك تهامة في الخطبة والسكة الحرامى صاحب حلى بن يعقوب وهو دون بن طرف في المكانة ، ونلاحظ ان هذا الارتباط لابن زياد لابصفة ابن زياد اميرا مستقلا على تهامة واليمن بل ان محمد بن زياد اول امير من تلك الاسرة الزيادية وهو عامل من عمال الخلافة العباسية في عهد المامون بعثه عندما قامت الفتن في اليمن ، واستغل العلويون ذلك فقامت ثورات في تهامة فبعث المامون محمد بن زياد في القضاء على الفتنة واقرار الامن فكان عند حسن ظن المامون به ، فقضى على الثورات واقر الامن ورتب الامور واقر الامراء التقليديين على امارة جهتهم وقبائلهم مثل صاحب جرش وصاحب حلى بن يعقوب وامير المخلاف السليماني وامراء الاقطاعيات في الجبال وعدن ، وبما ان نظام الخلافة لم يكن لصعوبة المواصلات ينسجم مع المرونة والدقة في الادارة العامة فكان في اقرار امراء الاقطاعيات على اقطاعياتهم المتوارثة ، ما يسهل على عامل الخلافة ما يسهل امور الادارة ويكسب الجهاز الادارى المرونة وسرعة التنفيذ . ومن المعروف انه كان يخطب على المنابر للمتغلبين على الامارة بعد اسم الخليفة .

ومن الناحية الاخرى يرى امراء الاقطاعيات كابن طرف وغيره ان انتماءهم الحقيقي ليس لابن زياد بل للخلافة الشرعية المتمثلة في الخلافة العباسية ، وكان في ذلك التاريخ يكاد يكون مذهب السنة والجماعة يشمل الجزيرة العربية ولم تفد الزيدية او الاسماعيلية الى اليمن الاعلى الا في النصف الاخير من القرن الثالث .

ويحدثنا عمارة بعد ذلك بقوله (واما الذى سلم لابن زياد من اليمن حين طعن في السن فله من جنوب الشرجة - اى شرجة حرض ، الى عدن - طول عشرين مرحلة ، وله من غلافقة الى صنعاء خمس مراحل) ونفهم من ذلك انه بعد ان كانت عمالة ابن زياد العباسية تشمل جنوب الجزيرة في عهد عاملها الاول مؤسس الامارة الزيادية محمد بن زياد وابنائه تقاصرت في عهد حفيده ابى الجيش على ما بين الشرجة وعدن في تهامة وعمقا من الساحل في غلافقة الى صنعاء واستقل الاقطاعيون باقطاعياتهم كصاحب جرش وابن طرف وصاحب حلى وصاحب نجران وعدد من الاقطاعيات في القسم الاعلى من الجبال اليمنية .

الى ان يقول ورايت مبلغ ارتفاع ابن زياد - اى ارتفاع ايراداته السنوية بعد تقاصرها في سنة ستة وستين وثلاثمائة الف دينار عثريا - وهذا يدلنا على قيمة الدينار العثرى ومكانته الاقتصادية وهذه الايرادات الزيادية خارجا عن ضرائب غير مباشرة تتمثل فيما ياتى :

١) ضرائب على المسك والكافور والعنبر والصندل الصينى
٢) ضرائب على مراكب الهند من العوائد المختلفة .
٣) ضرائب على العنبر على سواحل باب المندب وعدن وابين والشحر وغير ذلك
٤) ضرائب على معادن اللؤلؤ .
٥) ضرائب على صاحب مدينة دهلة ومن بعضها الف راس رقيق منها خمسمائة وصيفة حبشية .
٦) هدايا ملوك الحبش من وراء البحر - اى في افريقيا -

اننا نورد هذه الدراسة التاريخية لمعرفة ان الرخاء الاقتصادى المتمثل في الايرادات الحكومية سواء في امارة المخلاف السليماني - اقطاعية بن طرف - او في الايرادات العامة للامارة الزيادية هو من اكبر الحوافز للنشاط الادبي والفكرى سواء في المخلاف السليماني او في تهامة اليمن او في اليمن الاعلى .

كل ذلك يجعلنا نجزم ان هناك ادبا وحياة فكرية تتناسب مع ذلك العصر ، ضاعت او فقدت ونستدل على وجودها من كان بعد ذلك في عهد الامارة النجاحية وما مدحوا به وزراءهم مثل الوزير انيس والوزير (من الله الفاتكى) والاخير هو الذى امد مدارس الفقهاء الحنفية والشافعية بما اغناها فيما اوقف عليها من الاراضى والمرافق والرباع .. ان الوزير من الله النجاحي قد بلغ ما مدح به من الشعر ، فما ذكره عمارة عشرة مجلدات ، فهلا لايكون ضمن هؤلاء الشعراء الذى بلغ نتاجهم في مدح هذا الوزير خاصة عشرة مجلدات فما هو عدد المجلدات من الشعر التي مدح بها محمد بن زياد وابناءه واحفاده . ثم ماهو الشعر الذى مدح به الامراء النجاحيين في عهدهم الاول . فهل لايكون ضمن اولئك الشعراء في تلك العهود من سنة ٢٠٢ وهو التاريخ الذى تولى فيه ابن زياد الى سنة ٤٦١ وهو التاريخ الذى استولى فيه احمد المكرم الصليحى على زبيد من الامير جياش بن نجاح ضمن اولئك الشعراء شاعران او ثلاثة او اربعة من اهل المخلاف السليماني كما هو الحال عندما تقدم الشعراء لتهنئة احمد الصليحى وكان ضمنهم احمد بن محمد التهامي الشاعر المخلاق .

ان الحركات الادبية في كل عصر اذا قامت في اى قطر انعكس ظلالها على ما حولها بدافع العدوى او التقليد فما بالنا والمخلاف السليماني عريق في عروبته وادبه وعلى طريق تجارى يتلقف ثقافة الجنوب والشمال وفيما انجبه بعد القرن الخامس من الشعراء كعمارة وابن هتيمل والجراح وابن سحبان وغيرهم ما يجعل تقديرنا لوجود تراث ادبي حقيقة او خيالا .

ثم اننا نجد في سنة ٤٧٠ - تقريبا - وقد انطوت امارة ال عبد الجد وتولى امارة (المخلاف السليماني) السليمانيون الوافدون من الحجاز الامير يحيى بن حمزة امير المخلاف السليماني الذى كان على نفس العلاقة السياسية مع الدولة النجاحية مما كان في عهد ال طرف الحكمي يرسل وزيره (مسلم) الى الدولة النجاحية للتفاوض في بعض الامور ونعلم مما اورده عمارة عن تلك الوفاد ما عرف منه ان هذا الوزير المخلاق على جانب من الادب والا لما ابتعث لمثل تلك المهمة .

وفي سنة ٤٧٩ دارت معركة الكظائم بين الصليحيين والنجاحيين الذين استنصروا بامير المخلاف السليماني يحيى بن حمزة الحسني فاشترك معهم في المعركة وحمل في اثنائها على القاضي الصليحي عمران بن الفضل اليامي فطعنه طعنة نجلاء اودت به بعد ايام من المعركة وفي ذلك

يقول الامير يحيى بن حمزة مفتخرا قصيدة استهلها بقوله :
(ابلغ نزارا حيث حل نزار)

ومنها :

ونحا الحجازى الرئيس بطعنة
نجلاء لها تحت القميص خوار

ثم اقتضت سياسة الوقت الى اعتذار الامير المخلاق الى السلطان سبا بن احمد الصليحى بقصيدة اولها :

ياراكبا جسرة كالقارب القطم
هوى لقارية الكدرى من امم

ومنها :

وقد يعز علينا ما اصابكم
منا بغير رضى كف ولا قدم
والله يعلم انى يوم وقعتكم
لم امس الا على جمر من الندم
وان فيض دم منكم كفيض دم
بكر بلاء وثار الطف لم يرم

وسواء كانت القصيدة من شعر الامير نفسه - وليس بكثير على ادبه ذلك - او قيلت من شاعر من اهل المخلاف السليماني على لسانه فاننا نجد في الشواهد في شعر ابن هتيمل وغيره نمطا من ذلك على لسان بعض امراء عصورهم . فان في كل ذلك شاهدا على للمخلاف السليماني من تراث ادبي . بل نجد قبل العهد الصليحى بل على وجه التحديد في سنة ٤٦١ عندما استولى احمد كرم الصليحى على زبيد باسم الخلافة الفاطمية في مصر وانسحب فلول النجاحيين بقيادة الامير جياش النجاحى ملتجا الى امير المخلاف السليماني ابن طرف تعقبهم احمد المكرمى على راس جيشه الى ان وصل الى بلدة الهجر - في ضمد - فوجد ان جياش قد انسحب شمالا وتفرق فلول جيشه فارتحل من هجر عائدا الى الساعد في جنوب المخلاف السليماني - راجع كتابنا المعجم الجغرافي ص ٢١٣ وما بعده وتحقيقنا عن هذا الموضوع - وهناك وفد عليه الشعراء للتهنئة والترحيب ومن ضمنهم الشاعر المخلاق احمد بن على التهامى الذى مدحه بقصيدة غراء منها :

نفضت غبار العار عن ثوب يعرب
وقد سحبت اعطافه كل مسحب
بشعواء في صنعاء قرع طبولها
وريعانها بالعرق دون المحصب
ادارت على درب الحصيب مع الضحى
رحى ذات قطب حاشدى ولولب
فاضحوا على الابواب صرعى كانهم
قبائل عاد في الصباح المعصب
وجئت وام المؤمنين وسربها
كزينب يوم الطف حول المخضب
حماها الذى اعطاك ملكا كما حمى
بنات على من مسوح واكلب
فان ذكرت بالفخر يوم نسابها
قريش كعمرو او كعيسى ومصعب
او الخرق عتاب او المرء خالد
او الشهم مروان الخطيب المهذب
واخوتنا الازد اليمانون ان اتوا
بفخر بنى الايام ال المهلب
الينا بذى السيفين احمد انه
يفوق على الخيين اد ويعرب
لقد طالهم فخرا ومجدا ونجدة
كما طال كيوان على كل كوكب
اليس تظلم المؤمنين امسيرتنا
ابناك وان الفخر للمتنسب
وامك بنت الفيل من آل جعفر
فناهيك من ام وناهيك من اب
قدم لبنى قحطان يا راس عزهم
ومهيعهم في الحادث المتغصب

صالة الحجاج بمطار جدة تفوز بجائزة عالمية في فن المعمار

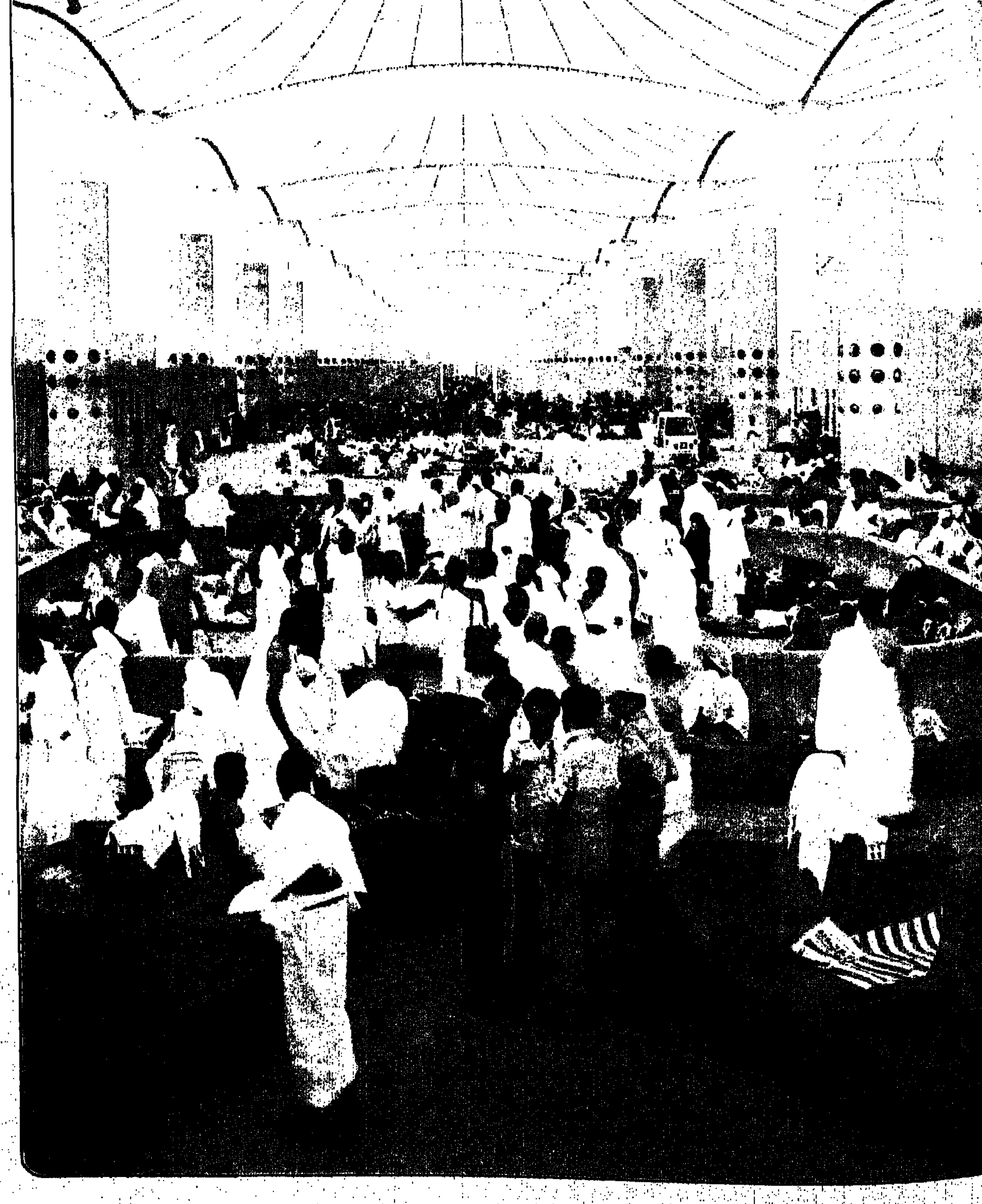
والشطن : مكتب ، المدينة ، في مسابقة عالمية لفن المعمار فازت بالجائزة الاولى صالة الحجاج بمطار الملك عبدالعزيز الدولى في جدة .. المسابقة اشترك فيها اكثر من ٢٠٠ مشروع من ١٥ بلدا اسلاميا .. ونظمتها (مؤسسة اغاخان لفن المعمار الاسلامي) ...

هذه المؤسسة تنشر الفن المعمارى الاسلامى ، ولجنة الاختيار تتكون من اساتذة فن المعمار في عدة جامعات مرموقة .

وصفت صالة الحجاج بمطار الملك عبدالعزيز بانها :

• تنسيق رائع بين عالمين : عالم التكنولوجيا الحديثة وعالم التراث الاسلامى ... •

شركة اونغز سكدمور الامريكية التي صممت الصالة بعثت بهذه الصور الخاصة • للاربعاء •



المتنبي

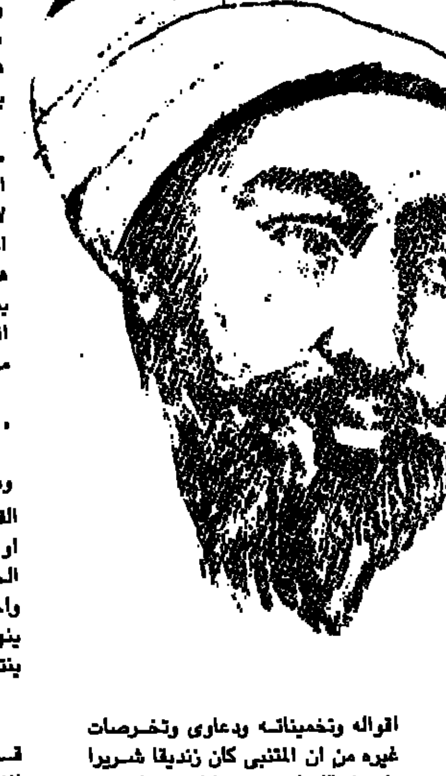
شاعر مكارم الأخلاق

« ٦ » المتنبي شاعر مكارم الاخلاق

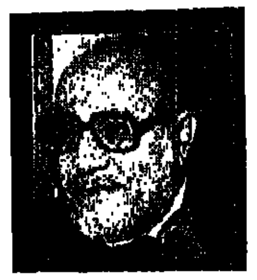
خطة مناورة الانسحاب ولا غالب ولا مغلوب !

الابحاث السيكولوجية مجرد تخمينات تحتمل الصدق والكذب !

لا يجوز ان نحلل « سيكولوجيا » المتنبي بعد الف عام



بقلم : احمد بن محمد الشامي



النبوة والنسب

ادرك الفيلسوف المتنكر ، او الصديق الذى انسيت اسمه ، وان لم انس كرمه ، ولا انكرت علمه ، ادرك بذوقه الفنى ، وحسه النقدى ، ان « الاصلع المصحر » المدافع عن « انسانية المتنبى » اوشك ان يربح المعركة ، وان عليه كمصارع متنكر « شمرى » ان يغير اسلوب المصارعة هجوما ودفاعا وكرا وفرا : فحاول اولا ان يسخر من معارف ومفاهيم خصمه « الاصلع » اللغوية والعلمية ليجرجره الى الثرثرة والسخرية ويهتك حرمه جلال الحوار الرصين والنقاش الهادى الذى التزمه الجانبان ، وهو مالا يليق بمثله ، : او لحمله على التضايق والنزق فيغادر الحلبة محتجا ! لكن شيئا من ذلك لم يحدث وظل « الاصلع » محتفظا بوقاره نوعا ما وصبر وصابر ولسان حاله ينشد :

كيف يرجون سقاطى بعدما
جلل الراس مشيب وصلع !

فعقد الاستاذ ذيبان العزم على « الانسحاب الفنى » وهو محتفظ بكل ارائه وافكاره ولو امام « المتفرجين » وخطط للقيام بمناورة كلامية .. يغطى بدخان مصطلحاتها الفلسفية انسحابه من مسرح الحوار ، وكأن لا غالب ولا مغلوب ، وكأن كلا من المتصارعين قد وافق على مغادرة الحلبة مقتنعا برأيه وفكرته ولسان الحال ينشد :

نحن بما عندنا وانت بما عند
ك راض : والرأى مختلف

وكانت خطته كما يلى :

اولا : الاكثار من ذكر الامراض النفسية ، والانهيارات العصبية ، والشطحات العقلية وحشد وحشر مسمياتها « الاوروبية » ، ومصطلحاتها العلمية ، عند « السيكولوجيين » موهما القراء — بل مؤكدا لهم باسلوبه البيانى المؤثر — ان بعض الفلاسفة والزعماء والشعراء العباقرة قد يصابون بها ، وان « ماساة العبقرى » من البشر انه يخالق بطبعه وجبلته « نابذا محاربا للناس » ، ويعيش بحكم كراهية البشر للتفوق ، وغريزتهم الشريرة « منبوذا محاربا من الناس » ! وكذلك كانت حالة المتنبى .

ثانيا : ان يبالغ ويغرق فى تبشيع صورة « العصر المنحوس » ! العصر الذى نشأ وعاش فيه « المتنبى » الذى هو بشع ورهيب حقا .. لكى يثبت انه — وهو الشرير فطرة وجبلة — قد تأثر بمحيطه وبيئته وامراضها الخطيرة الفتاكة ..

وثالثا : ان يتراجع عن اتهامه للمتنبى بالضعة والخسة حسبا ونسبا ، وان يثير ظلالا حول موقفه الغامض من « القرامطة » التى كان قد نفاها عنه نفيا قاطعا مسفها اراء الدكتور طه حسين ، واستاذه « بلاشير » ! وان يعلن — مرتين او ثلاثا — ان نسبه لا يهمه من قريب ولا بعيد فالناس لادم وادم من تراب ، وكان هذا التراجع هو اهم ما ترتكز عليه خطة « مناورته » ! لانه يعرف — وهو العالم النفسانى « انني لا اطيق مجاراته فى معلوماته الفلسفية ، وان فى وسعه . ان يرمينى بالجهل والغباء لو حاولت ان احاوره فى اى موضوع « سيكولوجى » وقد قال فى اولى مقالاته اننى احسنت صنعا عندما لم اعترض — بادىء ذى بدء — على اتهامه لابن الطيب بالمرض « النرجسى » ، وعندما اقحمت نفسى فى الموضوع مثل كالاستاذ الهصور على « ظبى » نفور ، ولم اتخلص من هجماته الا باعترافى انى اجهل « علم النفس » ، وان كنت قد اكدت ان كل « الابحاث السيكولوجية » فى تصوري وفى اعتقادي

ليست سوى « تخمينات » تحتمل الصدق والكذب ، وان معظم دراسات الناس عنها تخرصات واوهام ، بل وبعضها دجل وتضليل وانه اذا جاز لنا ان ندرس نفسيا وسيكولوجيا حالة مصاب بين ايدينا يعيش حيا يرزق جلسنا معه الليالى والايام فلا يجوز ان ندرس « نفسيا وسيكولوجيا » شخصا قد مات .. بله من بيننا وبينه ركام من التاريخ فيه الصدق والكذب والحق والباطل راكمته اهواء ونزعات الف عام وخمسين عاما ! وهو فى عظمة وعبقرية احمد بن الحسين المتنبى ، فضلا عن اننى كمؤمن بالله اعتقد ان جرعة واحدة من الثقة بالله والاعتماد على النفس والتعوذ من الشيطان الرجيم ، وشر الوسواس الخناس من الجنة والناس افضل الف مرة ، من الف وصفة « سيكولوجية » لاكابر علماء النفس .

والاستاذ الشمرى يعلم أيضا اننى لست اقل معرفة منه بتاريخ العرب والمسلمين ، واننى لست اقل منه فهما لطبيعة العصور العباسية ولا سيما ذلك « العصر المنحوس » الذى عاشه « المتنبى » والذى كان عصر ذل وهوان للعنصر العربى وتسلط لدول الشعوبيين والمماليك والعبيد والخدم كما قال « المتنبى » .

كما يعرف — وهو الاديب — اننى قد اثبت ومن شعر المتنبى انه لم يكن مصابا بالتهم البشعة التى كالها له ، وصبها عليه ، وهجاه بها ، لا جبلة . ولا انفعالا بمحيط ، اذ قد خلق سليم الفطرة عبقريا موهوبا . وكانت بيئته بيئة صلاح وفروسية وعلم وتقوى ، ونشىء على محبة معالى الامور وكره سفاسفها .

واذن .. واذن فليعلن انه « لا يهتم بنسب المتنبى لا من قريب ولا من بعيد » وليس لكى يقر ما اكدناه انه كان شريف النسب : بل ليسقط الحجة المؤيدة بالبراهين العقلية والنقلية وبأقوال المتنبى انه قد سجن لانه اعلن نسبه العلوى الشريف ، ويثبت ويؤيد الدعوى الملفقة بعد وفاة المتنبى ومن قبل خصومه وجاحدى فضله والمناصبين العداء للعروبة والاسلام بانه انما سجن لانه ادعى النبوة وزعم لنفسه « معجزات » واصطنع « قرانا » .

وقد اراد بقوله : « انه لا يهمه نسب المتنبى ولا حسبه » التمهيد بلباقة ليصل الى هدفه « انه ادعى النبوة » لانه اذا استطاع ان يثبت هذه الدعوى الباطلة عقلا ونقلا ! يكون قد اثبت واكد كل اقواله وتخميناته ودعاوى وتخرصات غيره من ان المتنبى كان زنديقا شريرا ملحدا بالله احمق مصابا بكل امراض « عصاب القلق » و « النرجسية » و « الانهيار النفسى » و « المزاج الصفراوى » و « هول العذاب النرجسى » و « الشعور بالاثم » و « الحقد على البشرية » مما سبق تفنيده ودحضه وتبين بطلانه .

والصديق الكريم « ذيبان الشمرى » لا ينقصه الدهاء ، وهو يتقن فن الجدل ، والنقاش والمناورات الكلامية والمنطقية ويعرف من اين تؤكل الكتف كما يقولون — وعليه فقد اعمل الفكر طويلا حتى تأكد من انه لن يتمكن من تشكيك القراء او معظمهم فى دفاعى عن المتنبى الحنيف المسلم الا اذا زج بكلمة « التشيع » فى حوارنا الادبى والتاريخى : « التشيع » .. هذا « البعبع » الرهيب ، فى عصرنا الكئيب ، هو الذى سيستطيع به ان ينقض كل براهين وحجج احمد الشامى .

ولانه يعرف اننى من الطائفة « الزيدية » ، ولا يجهل احد انها من الطوائف « الشيعية » والاستاذ الشمرى لا يهمه نسب المتنبى ولا حسبه انما يهمه اثبات انه قد ادعى النبوة وسجن بسبب هذه الدعوى واذن فاحمد الشامى انما ينكر هذه الدعوى ويجحدها ويزعم انها افتراء على ابى الطيب لانه « زيدى » اى من « كتاب طائفة الشيعة » .

ليس كل شيعى « رافضيا » ولا « باطنيا » !

لقد عرف حقا من اين تؤكل الكتف وبرز فى اخر جولاته متنمرا ليوجه ضربته القاضية متجاهلا انه قال فى المقالة الاولى او الثانية من مقالاته بان هدفنا هو معرفة الحقيقة وان ليس للحقيقة الا وجه واحد ، وقال : « ان الحق اقوى من ان ينهزم ، وان الباطل اضعف من ان ينتصر » وقال الشاعر :

اذا جاء موسى والقى العصا
فقد بطل السحر والساحر

قال الاستاذ الشمرى فى « الحلقة الاخيرة » :

« ثمة ثلاث نقاط تسترعى انتباه المتابع للدراسات النقدية وغير النقدية الموضوعة عن المتنبى الشاعر والفيلسوف والسياسى والانسان ، وتلك النقاط الثلاث هى :

الاولى : ان الدراسات التى وضعها بعض الكتاب من « طائفة الشيعة » عن المتنبى دراسات تتجاوز الاطراء والمدح الى ما هو ابعد من ذلك بكثير .

الثانية : ان بعض الكتاب من « الشيعة » يحاولون بكل ما اوتوا من جهد منطق و « اجهاد عقل » ان ينفوا عن المتنبى تهمة ادعائه النبوة .

الثالثة : ان الكتاب « المذكورين » (يعنى الشيعة طبعا) يلمحون حينا ، ويصرحون احيانا بان المتنبى لم يكن بمجهول النسب ، بل انه ينحدر من اكرم العائلات الامر الذى سأتطرق اليه فيما بعد » .

هذا كلام الاستاذ الشمرى بنصه وفصه لم انقص منه ولم ازد حرفا ، ولولا اجلالى للصديق الكريم ، ولولا ان حوارنا منذ البداية قد كان وظل — وما يزال — هادئا رصينا ، ولولا اننى اعرف ان « فوق كل ذى علم عليم » لقلت : ان النقاط الثلاث لم تسترع انتباه من يتابع الدراسات عن المتنبى وانه قد ابتدعها واخترعها دون ان يقرأ اى دراسة — بله دراسات — وضعها كتاب من « طائفة الشيعة » !

فاما النقطة الاولى : فلا ادرى الى اى دراسات يشير وهو لا شك يشير الى دراسات حديثة كتبها الباحثون خلال الاربعين عاما المنصرمة اى بعد ان اصدر « المقتطف » عدده الخاص عن « المتنبى » بقلم الاستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٣٦م/١٣٥٤هـ والاستاذ شاكر بالطبع ليس « شيعيا » بالمفهوم الذى عناه وقصده وتعمده الاستاذ الشمرى : ولا اعرف — او على الاصح لم اقرا بعد — اى دراسة حديثة لكاتب من « طائفة الشيعة » قبل كتاب « شاكر » لا دراسة عادلة تتحرى الامانة والصدق وتضع المتنبى فى مكانه اللائق ، ولا دراسة تتجاوز مدحا واطراء ، ولا دراسة تتجاوز

الاطراء والمدح الى ما هو « ابعد من ذلك بكثير » وانا لا ادعى ولا ازعم ان كاتبا « شيعيا » فى عصرنا الحديث الذى نعيشه لم يكتب كتابا او دراسة عن المتنبى وتجاوز فيه المدح والاطراء « الى ما هو ابعد من ذلك بكثير » وقراء الاستاذ الشمرى : بل انفى علمى بذلك . وربما استبعد انه قد وقع : واذن افما كان من واجب الاستاذ الشمرى ان يسمى كاتب هذه الدراسة او اصحاب تلك الدراسات من « طائفة الشيعة » بل وان يحدد « التجاوز » الى « ما هو ابعد بكثير من المدح والاطراء » وقد جعله هو نفسه — امبراطورا « على الشعر والشعراء » : هل قال احدهم انه « نبى حقا » او زعم انه « قد ادعى الالوهية » ؟ أم ان « زيديا » زعم فقط انه كان سليم الفطرة مؤمنا بالله حنيفا مسلما . وهل يعد ذلك « تجاوزا » للاطراء والمدح بكثير ؟ .

هذا اولا : واما ثانيا — فلا ادرى اى طائفة او فرقة ممن يسميهم علماء الملل والنحل « الشيعة » قد قصد الاستاذ الشمرى ؟ هل « الكيسانية » ومنهم « الهاشمية » و « الرزامية » و « المختارية » ، وكل فرقة تنقسم الى عدة فرق ؟ أم « الزيدية » التى يعلم الاستاذ انى انتمى الى احد فرقها : ومنها « الجارودية » — استعيذ بالله من بعض مزاعمها — و « السليمانية » و « الصالحية » و « البترية » و « الهادوية » وبعض فرقها تنقسم الى عدة فرق ايضا ؟ ام انه قد عنى « الامامية » وقد ذكر « الشهرستانى » منهم سبع فرق منها « الجعفرية » و « الاسماعيلية » و « الموسوية » ، و « الاثنا عشرية » ؟ أم « الغالية » والمشهور منهم احدى عشرة فرقة « كالسبائية » و « المغيرية » و « النصيرية » ؟ فباى فرقة من طائفة الشيعة قد اراد : فان منهم — شانهم شان سائر الفرق — من ضل وغال فهلك ومنهم من بر واعتدل فنجا تصديقا للحديث الشريف .

ونحن « الزيود » سواء « الصالحية » او السليمانية « او « البترية » او الهداة من « الهادوية » لسنا من « الغلاة » او « الباطنية » او « الروافض » ، بل و « الزيدية » عموما هم اقرب فرق الشيعة الى من يسمونهم اهل « السنة والجماعة » وامامهم « زيد بن على بن الحسين » رضى الله عنه اجمعت كل الفرق الاسلامية على اجلاله والثناء عليه وهو استاذ الامام « ابو حنيفه » ، وخرج معه وايد امامته جل علماء ، وفقهاء ، وفضلاء ، عصره ، وياليت الاستاذ الشمرى يقرأ كتاب « الزيدية » تاليف الدكتور احمد محمود صبحى استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة الاسكندرية وهو فى سبعمائة وثمانية وستين صفحة ، ولم يكتب مثله فى بابه احاطة ودقة وانصافا وتجردا ، ومن قبل عالم ليس « زيديا » ولا يتعصب لهوى . هذا

بالنسبة لما ورد فى النقطة الاولى .

واما نقطة الاستاذ « الثانية » : فكان عليه ان يذكر من هو هذا البعض ؟ من « كتاب الشيعة » الذين حاولوا او « يحاولون » بكل « اجهاد عقل » ان « ينفوا عن المتنبى تهمة ادعائه النبوة » والذى اعلمه — ولعل الاستاذ يعلمه — ان اول من دحض تلك التهمة وابطلها عقلا ونقلا من كتاب هذا القرن هو الاستاذ الجليل محمود محمد شاكر فى كتابه « المتنبى » الذى نشر السفر الاول منه سنة ١٩٣٦م/ ١٣٥٤هـ كما ذكرنا ، ثم فى النقاش الذى دار بينه وبين الاستاذ سعيد الافغانى فى مجلة « الرسالة » — نفس العام — وقد اثبت مقالات ذلك الحوار استاذنا شاكر فى السفر الثانى من كتابه المذكور ، وبعد صدور كتاب « شاكر » بستة اشهر اى قبل سبعة واربعين عاما من عامنا هذا الف الدكتور عبد الوهاب عزام كتابه « ذكرى ابى الطيب بعد الف عام » ثم الف الدكتور طه حسين كتابه « مع المتنبى » ووقف الاستاذ « شاكر » منه الموقف المشهور ، وجاء اخرون فالفوا كثيرا من الكتب عن المتنبى « ولم يكن الاستاذ محمود محمد شاكر ولا يمكن ان يكون ، من كتاب « طائفة الشيعة » وبالمفهوم الذى عناه ذيبان الشمرى بل هو من ائمة اهل السنة ، وكذلك ليس الدكتور عزام ، ولا الدكتور طه حسين من « الروافض » او « الغلاة » . واذن فمن ذا يقصد الاستاذ الشمرى بالتحديد ؟

واما النقطة الثالثة فهى على اهميتها مقتضبة مجملة اجمالا مخلا باسلوب النقاش ، ولا يقرها المنهج العلمى والحوار المنطقى : فمن هم الكتاب المذكورون ؟ اما كان من الواجب عليه ان يذكر اسم واحد منهم على الاقل ؟ لنعلم هل هم من طائفة « الشيعة » أم لا ؟ ولنعرف هل الذى قال او كتب او حاول تلميحا او تصريحا فى دراسة ما ، ان يثبت ، ان المتنبى لم يكن بمجهول النسب او انه ينحدر من أكرم العائلات « قد فعل ذلك قبل الاستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٣٦م .

اننى اعلم — واظن الصديق الشمرى يعلم — ان اول من تشكك فى نسب المتنبى تشككا لا ليهدم حسبه او يجعله وضيعا بل ليرتفع به الى مرتبة سامية هو استاذنا العالم الشاعر الناقد المفسر المحدث الكاتب المبدع محمود محمد شاكر ، ولا اعلم — بل ولا يعلم الاستاذ الشمرى فيما اظن ان احدا قد اشار واثبت ان نسب احمد بن الحسين المتنبى ينتهى الى امير المؤمنين على كرم الله وجهه قبل محمود محمد شاكر .

والاستاذ شاكر يقول فى كتابه « والقول بان المتنبى « علوى النسب » قول لم يسبقنى اليه احد من القدماء ، ولا المحدثين ، ولا جاء به خبر يدل عليه ، او يعين على افتراض هذا الغرض من قريب او بعيد » السفر الاول قصة هذا الكتاب ص — ٦٩ — اما كيف جاء وكيف صار جزءا من « عمود صورة المتنبى » بل هو الصورة كلها فان الاستاذ شاكر قد شرح ذلك وفصله فى كتابه وهو ما لو قراه الاستاذ الشمرى لعرف ان بعض « العلويين » فى الشام والكوفه هم الذين طعنوا فى نسبه وان الكثير من « الشيعة » وبالمفهوم الذى يعنيه الاستاذ هم الذين ظلموا « المتنبى » وتاريخه وشعره ولذلك هجا من عرفهم وعاصرهم منهم بمثل قوله

وفارقت شر الارض اهلا وتربة
بها « علوى » جده غير هاشم

وقال وهو يمدح ابا القاسم طاهر بن الحسين العلوى يعرض بهم وكانوا قد نصبوا له كمينا ليقتلوه فى قرية بالشام من اعمال « حلب » :

اتانى وعيد الادعياء وانهم
اعدوا لى السودان فى « كفر عاقب »
ولو صدقوا فى جدهم لحذرتهم
فهل فى وحدى قولهم غير كاذب ؟

مع انه يقول فى مدح طاهر العلوى من نفس القصيدة ..

كذا الفاطميون الندى فى بنانهم
اعز امحاء من خطوط الرواجب
اولئك احلى من حياة معادة
واكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليا يابنه ببواتر
من الفعل لا فل لها فى المضارب
اذا لم تكن نفس النسيب كاصله
فماذا الذى تغنى كرام المناصب ،
اذا علوى لم يكن مثل طاهر
فما هو الاحجة للنواصب .؟

ومن يتذوق هذا الشعر يحس ان الشاعر انما يمدح ذويه واهله بل ونفسه ، ويتبرؤ من « الادعياء » واللؤماء واستاذنا شاكر كان قد قرأ جل ان لم يكن كل ما كتب عن المتنبى وتذوق شعره تذوق الدرة الالمعى الشاعر العالم الناقد حتى اهتدى الى سر الاسرار فى حياة المتنبى وكانما اكتشفه وبعثه من جديد ولذلك قال الاستاذ مصطفى صادق الرافعى فى كلمته التى نشرتها مجلة « الرسالة » يقرظ بها كتاب شاكر عن « المتنبى » : « كان الرجل (يعنى المتنبى) منطويا على سر الفى الغموض فيه من اول تاريخه (يعنى علويته) وهو سر نفسه ، وسر شعره ، وسر قوته ، وبهذا السر كان المتنبى كالملك المغصوب الذى يرى التاج والسيف ينتظران راسه جميعا ، فهو يتقى السيف بالحذر والتلف والغموض ويطلب التاج بالكتمان والحيلة والامل » .

« ومن هذا السر بدأ كاتب المقتطف (يعنى الاستاذ شاكر) فجاء بحثه يتحدث فى نسق عجيب ، متسلسلا بالتاريخ كانه ولادة ونمو وشباب ، وعرض بعد ذلك شعر المتنبى عرضا خيل الى ان هذا الشعر قد قيل مرة اخرى من فم شاعره على حوادث نفسه واحوالها » الرسالة — ١٣٢ — شوال سنة ١٣٥٤هـ يناير سنة ١٩٣٦م .

ومع ذلك فقد نشر الاستاذ شاكر فى السفر الثانى من كتابه المتنبى ثلاث تراجم لم تنشر من قبل ، والاول نقلها عن كتاب « بغية الطلب » لابن العديم المتوفى سنة ٦٦٠هـ وقد جاء فيها : « ٢٥٢ — السفر الثانى » .

« وكان مولده بالكوفه فى كنده سنة ثلاث وثلاثمائه ، وارضعته امراة علوية من ال عبيد الله » فعلق على ذلك الاستاذ شاكر بقوله : « هذا خبر الربعى صاحب المتنبى الذى جاء فايد قولى فى علوية » ابو الطيب وكنت استخرجت هذا القول استخراجا من دراسة ديوانه ، بلا دليل قاطع فى الرواية الا ما رواه البغدادى فى الخزانة عن الاصفهانى من ان المتنبى « اختلف الى كتاب فيه اولاد — اشراف الكوفه » فالمتنبى الا يكن علويا كل العلوى فانه اخوهم من الرضاع ، و ال عبيد الله « هم بنو » عبيد الله بن على بن عبد الله بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ، ومنهم العلوى الذى مدحه المتنبى صغيرا وهو الاشتر او المشطب « ابو الحسين محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن الحسين » .

وجاء فى ترجمة بن العديم ما يلى « قال الربعى » وقال لى المتنبى « كنت احب البطالة وصحبة البادية » وكان يذم اهل الكوفة لانهم يضيقون على انفسهم فى كل شىء حتى فى الاسماء فيتداعون بالالقاب ولما لقبت بالمتنبى ثقل ذلك على زمانا ثم الفته » . وقد علق على هذا الاستاذ شاكر بقوله : « وهذا ايضا خبر جديد مهم جدا فى سبب تلقيبه « المتنبى » وكل اخبار الربعى مهمة « وانما قال استاذنا شاكر انه « خبر جديد مهم » لانه عندما كتب كتابه عن « المتنبى » لمجلة « المقتطف » لم يكن قد اطلع على ترجمة ابن العدم للمتنبى ليؤيد بها شطبه ودحضه لتهمة ادعاء ابى الطيب للنبوة ، لان ما قاله المتنبى نفسه يعلل السبب ويؤكد انه لقب بهذا اللقب وهو لا يزال يافعا فى « الكوفة » ولا علاقة له بسجنه وتهمة ادعاء النبوة : وكان الاستاذ شاكر قد تحدث حديثا ممتعا طويلا فى كتابه « المتنبى » (السفر الاول) — عن نشأة المتنبى ونسبه وحججه فى اثباته الى على عليه السلام وعن شده اثر هذه النسبة فى حياته ، وعن ام المتنبى وجدته وعلاقتهما بالعلويين وباسلوب منطقى رصين كاد الرافعى وهو هو ، ان يحسبه عين اليقين : فليراجعه من يرد الافادة ، او من يريد ان يتذوق شعر المتنبى تذوقا سليما « المتنبى السفر الاول ص ١٣ — ٧٦ » .

غير انى ساختم هذا المقال بنبذة مما قاله الاستاذ شاكر حول الموضوع : « اقرا ديوان الرجل كله تجده تياها يتسامى بنفسه على كل ممدوح ، ويتعالى على كل اهل عصره ، ولا يفتا يوسع الشعراء من سخريته وهو قد قطع ارزاقهم ، والوى بهم ويذكرهم ، وكلامه كلام الواثق الذى لا يدخله الشك ولا يروعه الكذب ، ولا يرده الافتراء ، فلو كان فى نسب الرجل اذ ذاك ، مطعن لطاعن ، او فى اصله تهمة لمتهم ، لترد فى قوله ترد الحيران ، ولا جتنب الفخر حيث يكثر الحسد والهمهمة والتلفيق والدس عند الامراء ومن اليهم من رجال الدولة ، ولو كان فى نسب الرجل شىء لسمعت عند كل موضع من فخره فى شعره نادرة يتناقلها الادباء ، وغمزة قد غمزه بها انداده واعداؤه من الشعراء ، الم يسمع هؤلاء الى قوله فى فخرة :

لا بقومى شرفت بل شرفوا بى
وبنفسى فخرت لا بجدودى

وبهم فخر كل من نطق الضاد وعوذ الجانى وغوث الطريد فهذا من اكبر الفخر . فما من قوم يفخر بهم ، كل من نطق الضاد ، غير ابناء على رضى الله عنه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، ص ٣٥ — ٣٦ .

وما اظن ان الاستاذ الشمرى حين يقرأ هذا الكلام سيعتبر الاستاذ محمود شاكر من « كتاب طائفة الشيعة » اما انا — وقد صنفنى من « مدرسة شاكر » — ويا ليتنى كنت حتى احد تلاميذه — فانا « زيدى » و « شيعى » بهذا المفهوم الاسلامى الذى صرح به استاذنا شاكر ، والطيبون الاخيار من ابناء على بن ابى طالب وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هم اجل من يفخر بهم — كل من نطق الضاد ، وليرحم الله الامام محمد بن ادريس الشافعى فله فى هذا الموضوع شعر بديع .. وانا « كزيدى » مسلم ابرو الى الله والحق والاسلام مما يقوله — « الغلاة » — و « الرافضة » و « النواصب » .

واذن فماذا قصد الاستاذ الشمرى بهذا الابهام والايهام فى مقالته ؟ ومن هم كتاب « طائفة الشيعة » وما اسماء كتبهم التى الفوها قبل كتاب « شاكر » سنة ١٩٣٦م ١٣٥٤هـ ؟

وهل ذلك الابهام والايهام وعدم اسناد الروايات من اساليب الكتابة العلمية والحوار المنطقى ؟ أم انه فقط قد قصد التهويل والتخويف لكى يصل الى هدفه المشار اليه « ويغطى » مناورته الانسحابية » ؟ ولكن هيهات .

نعم لا جدال ان المتنبى كان شيعيا : ولكن من اى اصناف الشيعة كان ؟ وما هو المفهوم الادبى والدينى الذى يقصده اى مؤرخ للادب العربى قديما وحديثا اذا قال : ان المتنبى كان شيعيا ؟

وذلك ما قد نتعرض لذكره فى مقال الاسبوع القادم عندما نناقش تلك الرواية الغريبة العجيبة التى اوردها الاستاذ ذيبان الشمرى دون اسناد الى مؤلف او مؤرخ اوحتى كتاب والتى تقول « ان ثمة قولا متواترا لدى البعض من ادباء الشيعة ان المتنبى هو ابن الامام الغائب محمد المهدى نجل الامام محمد بن الحسن العسكرى » فالى اللقاء ان شاء الله .

> البعبع الرهيب
> فى عصرنا الكئيب !
> انا « زيدى » !
> ولست « رافضيا »
> ولا « باطنيا » !

> ان جرعة واحدة من
> الايمان افضل من الف
> وصفة « سيكولوجية »





د. صلاح مخيمر

● ولعى بالكشف عن المجهول

أستاذ علم النفس بجامعة الرياض لـ « الأربعاء »:

المملكة فى الطليعة بين دول العالم فيما يتعلق بنظام السجون





● هذه قصة كتابى « فى ايجابية التوافق » مع السلطات الاسرائيلية

■ « عندما تتسلق الظلمة كتف الاشياء يغمر الاستسلام للمالوف افق الواقع الشاحب فتتعثر الخطى ويصبح التطلع لبصيص الفجر خروجا على المالوف .. وعلى راغبه ان يجاهد وحده فى متاهات الصمت والليل والمعاناة واللامبالاة حتى يعانى فجرا يتسلل بشعاعه عبر تخوم الظلمات ».. بهذه الكلمات المعبرة التى وصف بها الدكتور حسين عبدالقادر المحاضر فى التحليل النفسى ضيف هذا اللقاء ..

تقدم هذا الضيف الذى عاش حياته فى تحد للمجهول حتى وصل الى ما وصل اليه فى مجال تخصصه واصبح علما من اعلام الشرق العربى ..

وضيفنا عدا ذلك لا يحتاج الى تعريف ، فهو مشهور فى أوساط طلاب وعلماء علم النفس .. من خلال مؤلفاته ومترجماته ونظرياته الخاصة والتى أثرى بها المكتبة العربية ..

وهو بالرغم من فقدانه لبصره واجزاء من جسمه خلال الحرب العالمية الثانية التى شارك فيها كضابط أيام شبابه ، بالرغم من ذلك فقد حقق الرجل كثيرا مما نعجز عن تحقيقه نحن الذين لم نتعرض لما تعرض له الدكتور صلاح الدين مخيمر ، استاذ علم النفس بكلية التربية جامعة الملك سعود بالرياض ، وضيف هذا اللقاء الذى تعتز به « الاربعاء »..

كان قرار والدى

■ هل تفضلتم بالقاء الضوء على سيرتكم الدراسية لما بعد المرحلة الثانوية وحتى الآن ؟

– بعد ان انهيت دراستى الثانوية كان على ان اختار بين كلية الشرطة والكلية الحربية ، وهكذا كان قرار والدى ، بينما كنت اتجه برغبتى الى كلية الفنون الجميلة او كلية الحقوق ولكنى امام ما كان يربطنى من صداقة حميمة مع ابى لم اشأ ان اغضبه فتخيرت اهون الضررين. وسلمت أمرى الى الله ودخلت الكلية الحربية وهناك قضيت ثلاث سنوات كاملة اى اثنين وثلاثين شهرا لم يتخللها سوى شهر واحد من الاجازة .. وكان ذلك بسبب ظروف الحرب فى ذلك الوقت واعنى الحرب العالمية الثانية فقد دخلت الكلية الحربية فى عام ١٩٣٩م وتخرجت فى عام ١٩٤٢ وبعد التخرج من الكلية فوجئت بتعيينى بالمدفعية الملكية المصرية .. كانت هذه هى المرة الاولى والاخيرة التى يتم فيها تعيين خريج من الاقسام الادبية بالمدفعية . فقد كانت عادة تتخير المتفوقين من بين خريجى القسم العلمى والقسم الرياضى ولكن درجاتى فى الرياضيات فرضت عليهم هذا الاختيار ودخلت مدرسة المدفعية وكنت الثانى عند تخرجى منها . وكان من حقى كشأن الطلاب الخمسة الاوائل ان يتخيروا السلاح والمكان وكانت مفاجأة للجميع ان تخيرت « الانوار الكاشفة » فى ذلك الوقت.

تحدى المجهول

■ ماذا تعنى الانوار الكاشفة ؟

– لم يكن الرادار قد شاع بعد .. بل كان يقتصر استخدامه على قوات الحلفاء وكانت الغالبية من جيوش العالم تستخدم انوارا كاشفة ، تكشف عن الطائرات المغيرة فى السماء ويكون بعد ذلك على المدفعية المضادة للطائرات ان تقوم بضربها ..

تخيرت سلاح الانوار الكاشفة وفضلته على المدفعية المضادة للطائرات ومدفعية الميدان بينما كان الكل يهرب منها الى السلاحين الاخرين ..

كان ولعى بالكشف عن المجهول يهمن دائما على حياتى .. وكانت الطائرة التى تختفى فى السماء المظلمة لبلادى اثناء الليل تغرينى بالكشف عنها ذلك نفسه هو ما سوف يدفعنى فيما بعد الى اختيار « علم النفس الكلنيكى » وأعنى « العلاجى » كتخصص دقيق لحياتى ففى الحالين يستثيرنى هذا التحدى الذى ينطوى عليه المجهول لكونه مجهولا .. ولا يستريح بالى قبل ان أكشف عنه واتبين حقيقته .. كانت غارات الالمان والتى نحسب لها حسابا فى تلك المواقع التى كنت احتلها واشترك فى قيادتها فى الحد الغربى الاقصى من مدينة الاسكندرية وبعد ذلك لم تكن هناك قوات مصرية .. بل معركة العلمين الشهيرة التى كانت ماتزال قائمة .. فى احدى هذه الغارات الالمانية انقضت طائرة المانية على الموقع الذى تصدر منه الانوار الكاشفة والقت بحملها من القنابل وكان انفجارا هائلا ..

كل ما اذكره اننى ارتفعت فى الهواء ثم سقطت بعد ذلك على الارض ولم افقد وعيى قبل ان اعطى كل التعليمات اللازمة .. بحيث يتم نقلى ونقل كل المصابين الى اقرب مستشفى وكان مستشفى تابعا للقوات الانجليزية ..

من الحادثة للدكتوراه !

وخرجت من الحادثة فاقدا لبصرى تماما وللذراعى الايسر ولاجزاء من الجانب الايسر من الصدر اضافة الى شظايا استقر بعضها عند الحنجرة وبعضها عند القدمين .. وامضيت عاما كاملا ما بين المستشفى العسكرى والنقاهة .. بعدما خرجت الى كلية الآداب قسم الفلسفة .. وقد كنت شغوفا بالفلسفة ومشكلة ما بعد الطبيعة « الميتافيزيقيا » وعندما تخرجت من قسم الفلسفة حصلت على منحة من الحكومة المصرية للحصول على دكتوراه الدولة فى علم النفس من جامعة السوربون بفرنسا ..

هنالك تعلمت العلم حقيقة وعرفت كيف يكون البحث العلمى ، واتيح لى فى النهاية بفضل الله ان اكون واحدا من ثلاثة فى تاريخ مصر والمشرق العربى حصلوا على دكتوراه الدولة فى علم النفس من السوربون كان الاول استاذى المرحوم يوسف مراد رحمه الله وكنت مع الثانى الدكتور سامى على فى ذلك الوقت ومعنا اخرون نعد للدكتوراه فى علم النفس بالسربون وقد حصلت عليها وبعدى بأشهر حصل عليها زميلى وصديقى الدكتور سامى على الذى استقر بباريس حتى الآن ..

ودكتوراه الدولة التى حصلت عليها تختلف عن دكتوراه الفلسفة (P.H.D) لأن دكتوراه الدولة تحتاج فى العادة من ١٢ الى ١٥ سنة لأعدادها .. وتتطلب الجامعة رسالتين احداهما كبرى واخرى صغرى وتتم المناقشة على مدار (٥) ساعات متواصلة .. وعندما يحصل عليها الفرد يكون استاذا مكتمل الاستاذية .. لا يكون عليه ان يمضى فى السلم من استاذ مساعد الى مشارك .. الخ بل يصل القمة دفعة واحدة ..

والذى يعادل دكتوراه الدولة فى النظام الانجليزى الامريكى او « الانجلو سكسونى » هو (D.S.C) وليس (B.H.D) التى يحصل عليها الدارسون عادة ..



اجرى اللقاء :

على حسن الفقيه

الاهتمام بعميان الحرب

■ ماهو الموضوع الذى تناولته فى رسالتك الكبرى والرسالة الصغرى ؟

– كانت الرسالة الكبرى تنصب على التكيف الانفعالى لعميان الحرب أما الرسالة الصغرى فقد كانت استجلاء للحياة الجنسية الجمالية لاعمى الحرب أى مايطرا على حياته الجنسية من تغيرات وعلى حياته الجمالية من تغيرات .. ولا داعى للخوض فى هذا الموضوع ..

المدرسة الكلينيكية

وبعد دراسة الدكتوراه عدت الى مصر وانشأت المدرسة الكلينيكية بمعنى الكلمة وهى مدرسة ماتزال قليلة الانصار لصعوبة التخصص ولحاجتها لوقت طويل وهذا هو السبب لقلة الانصار .

نظريات جديدة

■ بودنا ان توضحوا لنا اهم النظريات الجديدة التى انبئتم بها فى مجال علم النفس مع ذكر مؤلفاتكم ؟

– بالنسبة للنظريات الخاصة بى فى مجال علم النفس فعددها احدى عشرة نظرية وجميعها مطبوعة فى رسائل وهى :

– الايجابية كمعيار وحيد لتشخيص التوافق عند الراشدين وهذه لازالت تحت الطبع .

– فى ايجابية التوافق ولهذا الكتاب قصة مع السلطات الاسرائيلية جرت لاحد تلامذتى ..

– احلام لا تحقق رغبة .

– من الجنسية بفرائزها الجزئية الى العدوانية

– مفهوم جديد للتوافق

– تناول جديد فى تصنيف

كان وراء تخصصى فى الكلية الحربية كما كان وراء تخصصى فى علم النفس

طوال ممارستى العلاج النفسى لم أفشل مع حالة

الأعصبة والعلاجات النفسية .

– فى التناقص الوجدانى .

– رسالة فى سيكولوجية الحب

– سيكولوجية الموضة .

– تناول جديد للمراهقة .

– شائعات معركة يونيو .

عشرة مؤلفات

هذا بالنسبة للنظريات الجديدة اما فى مجال المؤلفات العلمية فلدى والحمد لله عشرة مؤلفات هى :

– المفاهيم والمفاتيح فى علم النفس

– عن الذاتية والموضوعية فى علم النفس

– المدخل الى الصحة النفسية .

– فى سيكولوجية النمو .

– المدخل الى علم النفس الاجتماعى .

– المدخل الى سيكولوجية التعليم .

– سيكولوجية الشخصية .

– الانماط الانفعالية للمكفوفين .

– تاريخ تأهيل المكفوفين .

– المجال الفيزيائى المهنى للمكفوفين .

الترجمة العلمية

وهناك انتاج فى مجال الترجمات العلمية منه :

– نظرية التحليل النفسى فى العصاب فى ثلاثة أجزاء .

– خمس حالات فى التحليل النفسى .

– الانا وميكانيزمات الدفاع – انا فرويد .

– سيكولوجية المراة .

– علم نفس الجشتالت .

– وحدة علم النفس .

– الدعاية السياسية .

– سيكولوجية الاشاعة .

– فى العلاج السلوكى والظاهرياتى .

– سيكولوجية الشخصية .

– العمى .

حادثة خلق كتاب (١٥)

– ذكرتم فى معرض اجابتكم ان كتابكم « فى ايجابية التوافق » كانت وراءه حادثة جرت لأحد تلاميذك مع السلطات الاسرائيلية ، نطمع ان توضحوها لنا وللقراء ؟

– القصة جرت لأحد تلامذتى وهو من سكان مدينة غزة الفلسطينية وكان يدرس لدى فى جامعة عين شمس .. فى تلك الفترة ظهر كتاب فى ايجابية التوافق وقد اهديته لتلميذى الذى كان مسافرا الى غزة فى تلك الفترة وطبيعى ان المسافر على الحدود الاسرائيلية المصرية يتم تفتيشه وتفتيش جميع ما يحمل وكانت الكتب تؤخذ من قبل سلطات الاحتلال وتذهب الى الرقابة .. وجميع الكتب التى تؤخذ لا يسمح للشخص بأن يراجع بشأنها .. كان كتاب « فى ايجابية التوافق » من ضمن الكتب التى حجزت وبعد نهاية العطلة بالنسبة لتلميذى جاءه طلب من المخابرات وسئل عن موقع دراسته ونوعها وعدة اسئلة اخرى فيها تمحيص وتدقيق حول ما حواه الكتاب .. وقد تبين أن خطورة هذا الكتاب بالنسبة للاسرائيليين هى فى ان هناك فرقا فى الدول العربية تفهم التوافق على انه نقص التوتر اى ان الشخص يكون سويا طالما انه يأكل ويشرب وينام فليست هناك مشكلة ، اى ان الشخص متوافق . وهذا هو التوافق القديم اما التوافق الجديد فى كتابى فهو ان الشخص لابد وان يكون ايجابيا حتى يحصل على التوافق ، فكرة كهذه بالنسبة للاسرائيليين خطيرة ولاشك حينما ننظر لها فى انعكاساتها السياسية لانها تعنى تحول فهم العرب للتوافق ليكون على أساس الايجابية ومتى ما كان العرب ايجابيين .. كانت الخطورة على الاسرائيليين .

الحضارة والامراض النفسية

■ هناك سؤال يطرح نفسه وهو ان هناك قولا باننا كلما ازددنا تعمقا فى الحضارة كلما ازددنا تعرضا للامراض النفسية .. ما مدى صحة هذه العلاقة الطردية ؟

– الواقع ان الامراض مرتبطة فعلا بالحضارة ولكن بشكل عام بمعنى ان الامراض النفسية والامراض العقلية (الاعصبة والاذهنة) ما كان لها ان تنشأ لو لم تكن هناك حضارة تنطوى على قيم تقف فى وجه الاشباع الغريزى ولكن ليس معنى هذا ان الاختلالات على مختلف اشكالها تزداد مع تقدم ركب الحضارة البشرية بل تختلف .. الهستيريا كانت هى مرض العصر اما اليوم فى القرن العشرين (فان العصاب القهرى) هو مرض العصر الذى بدأ يظهر بشكل جديد من الاضطرابات لا يتميز بشكل محدد لمرض معين بقدر ما ينساب فى الشخصية كلها بما يمكن تسميته باضطراب الشخصية ..

معنى هذا ان التقدم الحضارى لا يضيف مزيدا من الامراض والاختلالات بل يغير من شكل الاختلالات . وربما يكون هذا هو الذى جعل بعض البلدان الغربية وفى مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تتوهم امكانية التقليل من الامراض العقلية والنفسية ان هى ضيقت من هامش القيم فى مواجهة الغرائز ومن ثم اتاحت هامشا كبيرا من التسامح تجاه الدفعات الغريزية المتعددة ..

كل شيء فى عصره

■ هل الزواج المبكر للشباب يساعدهم فى الحصول على اكبر قدر من الصحة النفسية ؟

– انا لااقول هذا .. فكل شيء فى عصره .. ان الحضارة فى هذا العصر متشعبة فهى تفرض عليك ان تمضى فى التعليم الى سن متأخرة وتفرض عليك ان تؤخر الزواج حتى لا يثقل عليك بالمسؤوليات المتشعبة .. فان كان الوضع فى السابق يسمح بالزواج المبكر فذلك مرده الى طبيعة الحياة البسيطة التى كانت تتمثل فى الزارعة والرعى . اما الآن فالزواج المبكر لا يساير العصر ولا يساير متطلبات العصر ومقتضياته . لانك اذا تزوجت الآن فى بداية حياتك يقف نموك العلمى وتتحمل بمسؤولية وتجد زميلك غير المتزوج غير مثقل ويستطيع التنقل بحرية لنيل أكبر قدر من العلم لانه ليست لديه مسؤوليات تثقله .

عقدة « أوديب »

■ ذكرت فى بعض مؤلفاتك بان عقدة « اوديب » موقف حيوى هام لابد وان يمر به كل طفل . ماهو النص الحقيقى لعقدة اوديب .. خصوصا وان ما يعرف عنها يدعو للدهشة والاستغراب ؟

– ربما تكون الصورة التى قدمها « فرويد » هى التى أحدثت كثيرا من البلبلة فتسميته لهذه الظاهرة البسيطة بعقدة أوديب هو الذى اعطاها كل هذا التعقيد .. المسالة ببساطة كما فى الطبيعة تتعلق بالاقطاب الموجبة والاقطاب السالبة ، ونحن نعرف ان الاقطاب المتشابهة تتنافر والاقطاب المتباينة تتجاذب ذلك هو قانون الطبيعة ، الذى يحكم ايضا البشر لانه بما اننا نحن احياء فاننا نخضع لقوانين الطبيعة .. والطفل الذى يخرج الى الحياة يخضع لهذه القوانين ولنتذكر ان الطفل فى بداية حياته يجهل كل شيء عن القيم والاخلاق وبالتالى فان الطفل يتنافر مع زميله وينجذب مع الأب الذى يختلف عنه . تلك هى المسالة ببساطة ولما كانت هذه هى العلاقة الاولى التى يعيشها الطفل فى العالم فبديهيا أنها تنطبع قوية وتؤثر فى شخصيته الى أخر سنوات عمره وذلك كأى بذرة نبتت صغيرة فانك اذا وخزتها بابرة فان هذه الوخزة ستؤثر عليها بقية حياتها .. من هنا كانت تأثيرات الطفولة حاسمة وهذا لا ينفرد به التعليم وتجد القول الشائع عند الناس يقولون « التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر » والتحليل النفسى والمذاهب السلوكية تتفق مع هذه الحقيقة ولكن فرويد والتحليل النفسى يعرضها تحت عنعنة تبعث على الدهشة فكل ما ينبغى ان يفهم من هذا هو أن العلاقات الأولى للطفل تكون مع الكبار من الجنسين ثم تنشأ علاقات مع أنداده من الجنسين هذه العلاقات الأولى مع الكبار ومع انداده من الجنسين هى نموذج اولى أصلى يميل ان يحتذيه فى بقية حياته .. فاتجاهه الى ابيه ينتقل الى الرجال الكبار واتجاهه الى امه ينتقل الى النساء الكبار واتجاهه الى اخوته من الاناث واخوته الذكور كذلك .. ما يمكن ان نقوله ببساطة هو ماذا لو اننا تجنبنا الاسلوب الغامض والحديث عن الاودبية وغيرها من الامور التى توحى بالتعقيد .. ولا ينبغى ان ننسى ان الطفل عندما يعيش هذه الفترة فانه قد لا يكون تعلم بعد القيم الاخلاقية .. وبالتالى فانه مايزال قريبا من الحيوان الصغير اى أن الطفل لن يتعرف بعد على ما نسميه بالتطبيع الاجتماعى هذا الذى يحيط بالكائن العضوى ، والطفل ككائن عضوى أى عضو فى مجتمع بشرى بعينه قبل ان يكتسب القيم والمعايير من والديه يكون بعيدا عن تاثيرها وبالتالى يعيش حياته كحيوان صغير .. وفى الحالة السوية تأتى هذه القيم وتعدل من مساره ويكون سويا فاذا بقى بعد تعلمه للقيم والمعايير الاجتماعية يمضى فى نفس المضمار قبل تعلمه لها فانه يكون مريضا ..

لا فشل

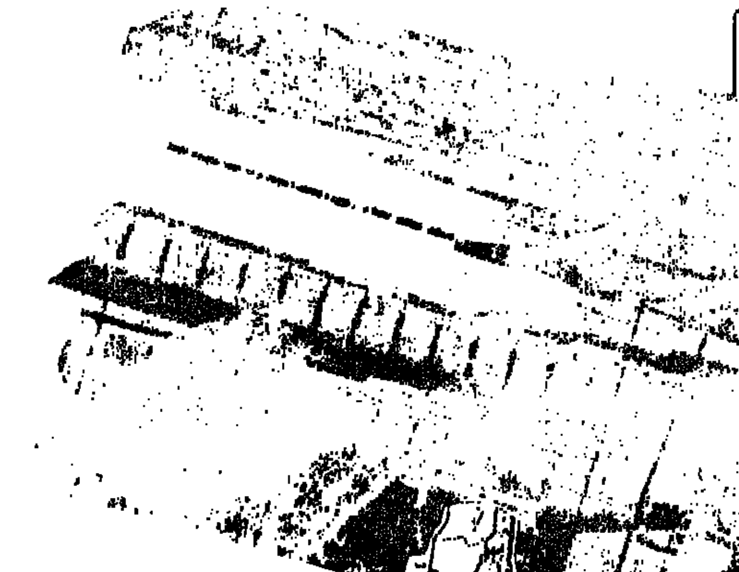
■ اثناء وجودك فى مصر وممارستك للعلاج النفسى .. هل مرت عليك حالة ولم تنجح فى علاجها ؟

– فى الواقع ليست هناك حالة استمرت وفشلت فى علاجها ذلك لان الحالة التى ابدأ فى علاجها لا ابدأها الا وأنا على ثقة من مدى احتمالات النجاح ولله الحمد ..

السعودية فى الطليعة

■ ماهو الشيء الذى اعجبت به من زاوية الصحة النفسية فى المملكة العربية السعودية ؟

– الذى اعجبنى ما يتبع فى المملكة بالنسبة لنظام السجون من مراعاة تطبيق الشريعة الاسلامية حيث يتاح للسجين المتزوج أن يلتقى بزوجته لفترة ساعة من كل اسبوع فذلك فى رأيى يضع السعودية فى هذا المجال فى مكان الطليعة من كل دول العالم .. وبودى لو تنقلت كل الدول الاسلامية هذا النظام لأن فيه مراعاة للانسان ومراعاة لفطرته بما هو انسان فان أغفال هذه الفطرة يؤدى الى تدهور السجين .. بحيث يخرج من سجنه اسوأ مما كان .. وفيه أيضا تهوين على الزوجة عندما ترى زوجها كل اسبوع .





● أنا واحد من ثلاثة حصلوا على دكتوراه الدولة من السوربون

يوم الوداع الدامى

والملك « المعتمد بن عباد » يدافع بنفسه عن مدينته وقصره وحرمه وأهله

الحقيقة فى قضية

المعتمد بن عباد الاندلسى

ويوسف بن تاشفين اللمتونى

بقلم : احمد شريف الرفاعى

الفصل الخامس





فى سلسلة المقالات التى اكتبها لمجلة « الاربعاء » عن « المعتمد بن عباد » و « يوسف بن تاشفين » ورد بعض الاخطاء الطفيفة فى بعض الأسماء الامر الذى لا يؤثر على سلامة « الاحداث » و « الوقائع » التاريخية التى سردتها ولا يؤثر هذا على سلامة اعتقادى وايمانى بالاستنتاجات والتحليلات الواردة فى تلك المقالات ...

هذه « الاخطاء » لا يمكن ان يتجنبها الكاتب والمحلل وهو يتدفق فى سرد وتحليل العوامل والملابسات والظروف التى يشرحها .

وليس عيبا ان يصحح الكاتب هذه الاخطاء ويستدركها ، بل لعل العكس هو الصحيح ، فان تركها كما هى فهذا مما قد يشكك فى سلامة استنتاجه وتحليله للحدث ، ومن اجل ذلك فانه يسرنى ان اقوم بتصحيح بعض الاسماء الوقائع التى وردت فى سياق تلك المقالات كاخطاء غير مقصودة ، وهى اخطاء لا ولن تغير من اعتقادى بصحة وسلامة والوقائع ذاتها ، ولا هى — قطعا — تراجع او رجوع عن ما ذكرته :

من هذه الاخطاء — مثلا — ما ذكرته فى الفصل الثانى (٢) من « الحقيقة فى قضية المعتمد بن عباد الاندلسى ويوسف بن تاشفين اللمتونى » — العمود الرابع — ما فعله « بن تاشفين » مع « المعتمد » من صنيع انتقامى بشع ضج له المؤرخون وما فعله مع ابناء جلدته « البربر » من « ملوك الطوائف » فقلت — وهذا هو الخطأ — :

فعل « يوسف بن تاشفين » هذا مع الملك « المعتمد بن عباد » ولكنه لم يفعله مع ابناء جلدته من « ملوك الطوائف » البربر ، فهذا عبدالله الزيرى امير « غرناطة » الذى اسقطه الغالب « يوسف بن تاشفين » ولم يعامله معاملة سيئة بل اكرم مثواه وجعله حرا طليقا فى « المغرب » . وهذا « ابن صمادح » صاحب « المرية » — وهو بربرى مثله — اجرى عليه رزقا وفيرا وحفظ امواله ، حتى لقد ترك بعد وفاته ثروة هائلة ضخمة لابنائه من بعده

والصحيح هو ان « المعتصم بن صمادح » صاحب المرية « لم يقع فى اسر « يوسف » كما وقع « المعتمد بن عباد » ، فقد سقطت امارة « المرية » التى يحكمها « ابن صمادح » تلقائيا بعد سقوط « اشبيليه » ، وانقذ الموت « ابن صمادح » من الاسر ، إذ كان شيخا كبيرا يعانى من سكرات الموت فحاصر المرابطون امارته وهو على فراش الموت يلفظ انفاسه كمدا (٢)

وكان ابن صمادح شيخا طاعنا فى السن وذا بصيرة نافذة تستقرىء الاحداث ، وهو فى بصيرته حاده حدة بصر « زرقاء اليمامة » فما ان استنشق من بعيد نية « يوسف بن تاشفين » الحقيقية وعزمه على استخلاص « الاندلس » من ايدى « ملوك الطوائف » حتى بادر واوصى ولده بركوب البحر هو واله ومعه كنوزه وامواله وعمل الابن بنصيحة ابيه .

ولما حاصر جنود « يوسف بن تاشفين » المريه ، كان « ابن صمادح » على فراش الموت وهو يسمع قعقعة السلاح وضجيج الجند المحاصر للمدينة فقال : « لا اله الا الله نغص علينا كل شيء حتى الموت ! » .

ثم دمعت عيناه وانشد جاريته « اروى » بصوت واهن لم تكد تسمعه :

ترفق بدمعك لا تفنه
فبين يديك بكاء طويل ...

امـا ما ذكرته من ان « يوسف بن تاشفين » عامل « ملوك الطوائف » من ابناء جلدته « البربر » معاملة كريمة واكرم مثواهم فهو قول لا ينكره التاريخ ، لان « عبدالله بلقين » الملقب بـ « الزيرى » صاحب « غرناطة » — وهو احد « ملوك الطوائف » — قد خلعه « يوسف بن تاشفين » ، كما خلع اخاه « تميم بن بلقين » صاحب « مالقه » ممن خلع من الملوك ، وهذان الاخوان « بلقين » من البربر ، وقد اكرمهما « بن تاشفين » ، وانزلهما فى قصر منيف فى « اغمات » ، فى حين سيق « المعتمد بن عباد » واله الى سجن « اغمات » مكبلين بالقيود ، ولم يجر عليه رزقا وكانت بناته يتكسبن من غزل النسيج ، كما ذكرت فى المقال المستقاة احداثه من اوثق المصادر التى سأذكرها

اما الذى ترك ثروة هائلة لبنيه فهو « تميم بن بلقين » البربرى صاحب « مالقه » ، لقد عفا عنه « بن تاشفين » وتركه حرا فغادر « اغمات » الى « مراكش » بينما كان « المعتمد » يرسف فى الاغلال فى سجنه بـ « اغمات » حتى قال عن نفسه وهو يرى بناته يتكسبن من بيع النسيج :

ترى بناتك فى الاطمار جائعة
يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطأن فى الطين والاقدام حافية
كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
برزن نحوك للتسليم خاشعة
قلوبهن مكاسيرا محاسيرا

وفى « نفح الطيب » — الجزء الخامس — الكثير مما يروى عن اخبار « المعتمد » واسره وكذلك « اعمال الاعلام » لابن الخطيب ومذكرات الامير عبدالله بلقين المجموعة فى كتاب اسمه « التبيان » نشر بعناية البروفيسور « ليفى بروفنسال » طبعة « القاهرة عام ١٩٥٥ » وكذلك كتاب الدكتور « عبدالوهاب عزام » عن « المعتمد بن عباد » وهو بعنوان « المعتمد بن عباد — الملك الجواد الشجاع الشاعر المرزأ » — الطبعة الثانية — اصدار « دار المعارف » عام ١٩٧٦

●●●●

اتصل بى معالى الدكتور محمد عبده يمانى من منزل معاليه بـ « جدة » وهو يبدى لى دهشته من جراة المعلومات الجديدة التى وردت فى مقالى الفصل الثالث عن « المعتمد ويوسف بن تاشفين » قائلا لى بان هذه المعلومات جديدة وجريئة وقد احدثت ضجة لما فيها من نقد مرير ليوسف بن تاشفين الذى كان المعروف عنه بانه هو « بطل الزلاقة » ومنقذ « الاندلس » الوحيد ... والرجل الورع الزاهد المنزه عن كل الاغراض كما يراه الكثيرون .

وقد جاءت هذه المقالات كشفا لحقائق رجانى الدكتور محمد عبده يمانى ان تكون صحيحة وان تكون لها مراجعها اليقينية ...

واحب ان اؤكد للدكتور محمد عبده يمانى ان مراجعى لا يرقى اليها شك ولا ظن ولا ريب ...

فبالنسبة لدور « يوسف بن تاشفين » فى معركة « الزلاقة » فى اوائل شهر رجب من عام ٤٧٩ هـ الموافق ٢٣ اكتوبر من عام ١٠٨٦ م يمكن مراجعة كتاب « الحلل الوشيه » و « نفح الطيب » ، وقد جاءت تفاصيل معركة « الزلاقة » فى كتاب الاستاذ « على ادهم » عن « المعتمد بن عباد » فى سلسلة « اعلام العرب » ...

والاستاذ « على ادهم » ينقل لنا وثيقة هامة عن معركة « الزلاقة » عثر عليها فى مجلة « الاندلس » التى كانت تصدر فى « غرناطة » — وهى مجلة اسبانية — وفيها رسالة من « يوسف بن تاشفين » الى « تميم بن المعز » صاحب « المهدية » بالمغرب يصف فيه بالتفصيل « معركة الزلاقة » ويشيد بفضل « المعتمد بن عباد » ودوره العظيم ويسميه « الرئيس الاجل » .

نعم : « الرئيس الاجل » الذى اراد « بن تاشفين » ان يقهره ويسميه « الرئيس الاذل » ، فاستحق « بن تاشفين » غضب الاجيال وسخطها عليه وعلى آله من بعده على مدى الاحقاب الى يومنا هذا .

وبامكان معالى الدكتور محمد عبده يمانى الرجوع الى هذه المصادر ان كانت موجودة لديه وليس بعسير عليه ان يجدها

اما بالنسبة لما ورد فى مقالاتى من نعوت ومسميات ساخطة حول « يوسف بن تاشفين » ومن وصف له بالغدر والبربرية والدناءة ، فان المطلع المنصف لا يسعه الا ان يسمى الاشياء باسمائها ...

وبالرجوع الى كتاب « التبيان » للامير عبدالله بلقين — وهو شاهد حسن عيان على عصره ، واحد « ملوك الطوائف » البربر — وقد اكرم مثواه « يوسف بن تاشفين » ، واسكنه قصرا لا سجنا فى اغمات واعاد اليه امواله وكنوزه — فانك ستجد هذه النعوت بصورة او باخرى مع ان « بن تاشفين » كان كريما معه لانه من ابناء جلدته البربر .

الملك النبيل الشجاع يدافع عن مدينته بنفسه

خطا اخر اريد ان اصححه ...

ان الذى وصف « يوسف بن تاشفين » بانه « لئيم القدر » و « ذو نفس صغيرة » و « رذيل » هو « ابن الاثير » وليس « ابن بسام » صاحب « الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة » — كما اوردت خطأ فى الفصل الثانى من مقالى المنشور فى « الاربعاء » العدد (٣٤ — محرم (٤) — .

لقد ورد فى الجزء العاشر من تاريخ « ابن الاثير » صفحة (٦٥) ما يلى بالحرف الواحد :

.. وفعل امير المسلمين يوسف بن تاشفين بهم — اى بالمعتمد بن عباد وآله — فعالا لم يسلكها احد ممن قبله ، ولا يفعلها احد ممن يأتى بعده ، الا من رضى لنفسه بهذه الرذيلة ، وابان « امير المسلمين يوسف بن تاشفين » بهذا الفعل عن صغر نفسه ولؤم قدره .

ويستطيع من يشاء — ومنهم معالى الدكتور محمد عبده يمانى الذى هاتفنى حول « ابن تاشفين » — القول ، يستطيع هؤلاء ان يرجعوا الى ما كتبه « شهود العيان » حول « سقوط اشبيليه » فى ايدى المرابطين بقيادة القائدين ليوسف وهما « سير بن ابى بكر » و « داود بن عائشة » . ومن شهود العيان الذين سجلوا الاحداث على الطبيعة : الشاعر ابوبكر بن اللبانة والفتح بن خاقان

لقد دخل الجنود المرابطون القصر الملكى ، واعتدوا على اعراض نساء القصر وساقوهن سبايا حاسرات الثياب فى مشاهد تفيض بالحزن والاسى ، وتجمع اهل « اشبيليه » رجالا ونساء عند ضفتى النهر يصرخون ويولولون وهم يرون سيدهم ومولاهم « الملك » يساق الى السفينة ... فى طريقه الى « المنفى » : فما كان من الجنود المرابطين الا ان هجموا فى وحشية على النائحين الباكين المعولين ، وتوسعت اعمال الاعتداء فاذا الجنود المرابطون يدخلون حرمات البيوت وقد ركبهم سعار وحشى للقتل وسفك الدماء وهتك الاعراض ، حتى ليقال بانه فى تلك اليوم المشؤوم « يوم » الثلاثاء « من منتصف » رجب « عام ٤٨٤ هـ لم تبق فى « اشبيليه » عذراء واحدة لم تفض بكارتها ، وتصف هذه المشاهد كيف ان النساء والبنات الحرائر الرن ان يلقين بانفسهن فى نهر « الوادى الكبير » يؤثرن الموت على تدنيس طهارتهن من قبل جنود « سير بن ابى بكر » ابرز قواد « ابن تاشفين » ، ويقال ان استباحة المدينة كان بامر التقى الورع الزاهد المؤمن « يوسف بن تاشفين » اقتداء بيزيد بن معاوية الذى استباح مدينة الرسول ثلاثة ايام بلياليها . ويقال انه — اى يوسف بن تاشفين — امر بهذه الاستباحة بعد ان قاومت « اشبيليه » الحصار طويلا وخرج « ابن عباد » بنفسه يذود عن حماه وعرضه ويرفض الاستسلام كما يصف هو مقاومته فى ذلك اليوم بقوله :

لما تماسكت الدموع
وتنبه القلب الصديع
قالوا الخضوع سياسة
فليبد منك لهم خضوع
والذ من طعم الخضو
ع على فمى السم النقيع
ان تستلب منى الدنا
ملكى وتسلمنى الجموع
فالقلب بين ضلوعه
لم تسلم القلب الضلوع
لم استلب شرف الطبا
ع ، ايسلب الشرف الرفيع ؟!

ويصف دفاعه عن عاصمة ملكه وعرضه وقصره واله وهو يبرز للقتال . وليس على صدره سوى قميص بلا دروع :

قد رمت يوم نزالهم
ان لا تحصننى الدروع
وبرزت ليس سوى القميص
على الحشا شىء دفوع
وبذلت نفسى كى يس
يل إذا يسيل بها النجيع
اجلى تأخر لم يكن
بهواى ذلى والخضوع
ما سرت قط الى القتا
ل وكان من املى الرجوع
شيم الالى انا منهمو
والاصل تتبعه الفروع





كربلاء جديدة

يقيمها « يوسف بن تاشفين » فى « اشبيليه » ويستبيح نساءها ٣ أيام لجنوده

كانت « كربلاء » أندلسية

ويصف « الفتح بن خاقان » صاحب « قلائد العقيان » سقوط « قرطبه » وفيها « المامون » — ابن المعتمد بن عباد — وصفا تقشعر له ابدان الوحوش ويخبرنا — وهو شاهد عيان على كيف قتل المامون شر قتلة ، واحتز المرابطون راسه وطيف به فى المدينة ...

كما يصف ايضا مصرع « الراضى » ابن المعتمد بن عباد فى « رنده » بالرغم من ان « الراضى » استسلم بامر ابيه الاسير فى قصره باشبيليه حيث طلب اليه القائد المرابط ان يطلب الى ابنه ان يسلم وله الامان فلما سلم وهو امن ، نكلوا به وانقضوا عليه حيث يقول « الفتح » بالحرف الواحد :

« فنزل بامر ابيه ، ابقاء لارواح ذويه بعد ان عاقدهم مستوثقا فلما وصل اليهم وحصل فى ايديهم مالوا عليه وجرعوه الردى ، واقطعوه الثرى حين اودى » .

وبكى « المعتمد بن عباد » ولديه بكاء الثكل وهو يرثاهما بقوله :

بنى صغير او خليل موافق
يمزق ذا قفر ويغرق ذا بحر
ونجمان ، زين للزمان احتواهما
بـ « قرطبة » النكداء ، او « رندة » القبر
فقل للنجوم الزهر تبكيهما معى
لمثلهما فلتحزن الانجم الزهر

وليس من السذاجة الاعتقاد بان هذه الوحشية والبربرية كانت بغير علم « يوسف » وبيقينه وتوصياته الشخصية ...

فهو الذى امر وهو الذى قرر وهو الذى نفذ ان يجعجع بالمعتمد و اله وان يغدر بهم والا فليم عومل « عبدالله بلقين » صاحب « غرناطه » وشقيقه « تميم » — صاحب مالقه — وهما بربريان مثل « يوسف بن تاشفين » معاملة كريمة وشحنت معهما كنوزهما ونفائسهما وحتى الجوارى والاماء معززات مكرمات الى المنفى فى « اغمات » وانزلا فى قصرين منيفين وانزل « المعتمد » فى نفس البلدة فى سجن وهو مصفد هو وزوجته الكريمة الطاهرة « اعتماد الرميكية » فى سجن واحد ومنعت عنهم الاقوات وهو اقل ما يستحقه الاسير الذمى والكافر حين يقبض على الاسرى الاعداء من « الفرنجه » .

فيعاملون معاملة انسانية الا « المعتمد بن عباد » رفيق سلاح « يوسف بن تاشفين » وشريكه فى « الزلاقه » — يوم القليب الثانى — فانه اهين وعذب وصفد وجيع هو واله وصنع بهم « يوسف » صنيعا يصفه « ابن الاثير » بانه لم يسبقه اليه احد ولم يات بمثله من بعده احد ..

وابان امير المسلمين بهذا الفعل — كما يقول ابن الاثير — عن صغر نفسه ولؤم قدره

انتقام السماء عدالة الله

ولما كان الجزاء من جنس العمل ، فقد سلط الله على المرابطين من جعجع بهم بعد وفاة « يوسف بن تاشفين » ، فاذا الفساد يشيع فى عهد ولده « على بن يوسف بن تاشفين » ، واذا الهزائم السياسية والاجتماعية والاقتصادية تحيط بهم كانها الوباء

ان المتتبع لاحوال المغرب بعد وفاة « يوسف بن تاشفين » وتولية ابنه الضعيف « على بن تاشفين » للحكم يجد مجتمعا فاسدا متهرئا انتشرت فيه الاباحية وتحول الى « سدوم » و « عمورة » اخرى

فقد ساد الاختلاط واستشرى الفسق والفجور وبيعت الخمور كما تباع السلع الغذائية ، وانشئت جهارا مصانع الخمور ، واذا الخنا والعهر ينتشر حبارا جائحا ويصل الى بيت الرجل الزاهد « يوسف بن تاشفين » نفسه فيسلط الله على دولته رجلا ملتاثا مجنونا متعصبا ادعى انه « المهدى المنتظر » « المعصوم » ، وقاد التمرد ضد بيت يوسف بن تاشفين وشرع يثل عرشه — من بعده — فى كل انحاء المغرب والاندلس ، ويهتك رجاله اعراض النساء حتى لم تسلم من ذلك ابنتا « يوسف بن تاشفين » نفسه : « حواء » و « الصورة » .

وبلغ من انتشار الخنا والرذيلة والفجور بعد « يوسف بن تاشفين » مبلغا يتجاوز الخيال ويصل الى بيت الرجل الذى عرف بالزهد والتقوى الأمر الذى اوغر على الدولة صدور « الموحدين » اتباع « بن تومرت » ، ولقيت دولة المرابطين ما لقى الاشبيليون يوم استباح « يوسف » مدينتهم ثلاثة ايام ...

وهزلت الفضيلة فى ايامهم هزالا شديدا حتى لقد اصبحت النساء سافرات والرجال هم المحجبون ...

وتلك هى « اللعنة » التى نزلت بـ « آل يوسف بن تاشفين » ... لعنة الظلم الذى اوقعه « يوسف » بـ « المعتمد بن عباد » و اله

لقد اباح « يوسف بن تاشفين » مدينة « اشبيليه » المسلمة لجنوده يهتكون اعراض النساء ويفضون العذارى الابكار سفاحا بغير نكاح ، فعاقب الله دولته من بعده فاستبيحت الاعراض وانتشر الاختلاط وحلل الزنا فى دولته جزاء وفاقا بما انزله من بلاء بالمعتمد واله ونسائه واهل « اشبيليه » اجمعين

وكما جعجع « يوسف بن تاشفين » بـ « المعتمد بن عباد » واهله ، سلط الله عليهم « محمد بن تومرت » يفعل بهم فعالا هى الجزاء من جنس العمل .

والى يومنا هذا ، وفى قرننا الحادى والعشرين لايزال « المرابطون » الجدد من بقايا المرابطين القدامى تسحقهم لعنة الظلم الذى وقع بالمعتمد بن عباد ، فبعض هذه القبائل اللمتونية فى « صنهاجة » ونواحيها ، يحتجب رجالهم ويسفر نساؤهم ، ويضع الرجال على وجوههم اللثاما ويسمونهم بـ « الملثمين » .

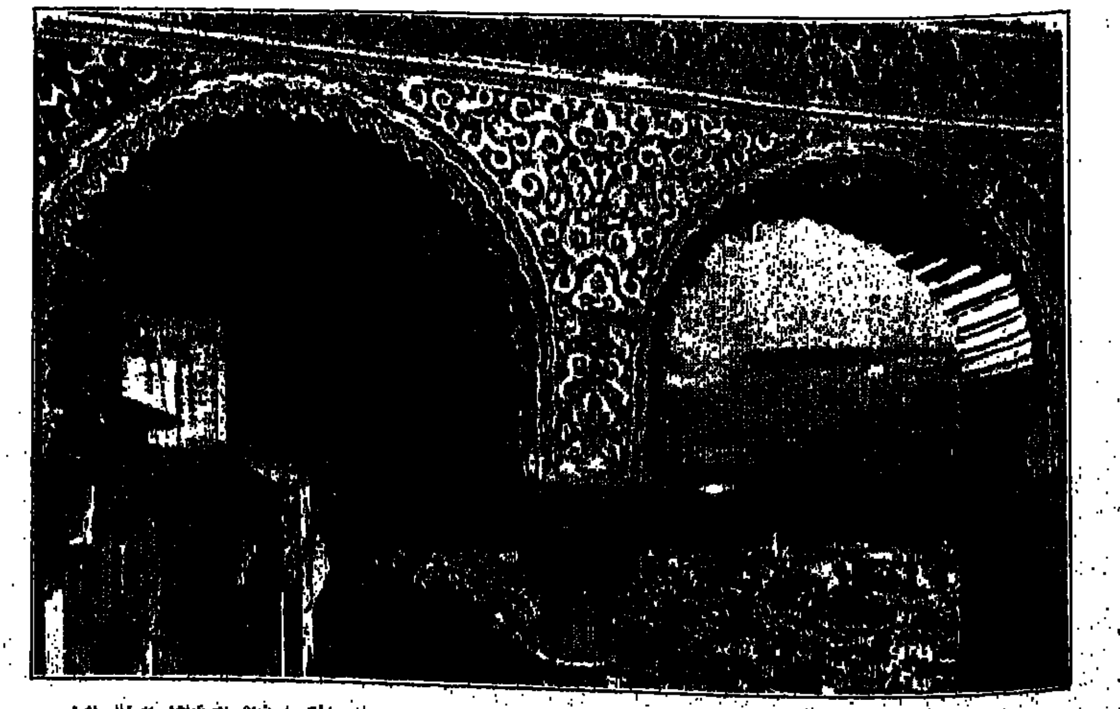
وكما صنع « يوسف بن تاشفين » كربلاء اخرى بالمعتمد واهله وكذلك باهل اشبيليه الذين استباحهم جنوده ، صنع الموحدون بهم ما صنعوا فلم تستمر دولتهم الا جيلا واحدا ...

فما هى الا كضحكة عشرات من السنين حتى انتهت دولة المرابطين على ايدى « الموحدين » ...

ويلخص « المراكشى » فى « المعجب » عهد « على بن يوسف بن تاشفين » بقوله على صفحة (٩٩) قائلا :

واختلت حال امير المسلمين — يعنى على بن يوسف بن تاشفين — فظهرت فى بلاده مناكر كثيرة ، وذلك لاستيلاء اكابر المرابطين على البلاد ، ودعواهم الاستبداد ، واستولت النساء على الأحوال ، واسندت اليهن الامور ، وصارت كل امرأة فى « لمتونه » و « مسوفة » مشتملة على كل مفسد وشرير وقاطع سبيل وصاحب خمر وماخور ، وامير المسلمين يتزايد بذلك تغافله ويقوى ضعفه ، وما ظالم الا ويبلى بظالم ...

●●●●●





علي خالد الغامدي

الغرور والتمادي في غوايته كان «صمته»







للقصة القصيرة ..

قواعد وأصول :

لم يكتب الباطرفي قصة بل رسالة غرامية !





خالد باطرق

ضحكت وشر البليه مايضحك .. بعد ان فرغت من قراءة ماكتبه خالد باطرق في ملحق الاربعاء بالعدد الماضي .. واحتل صفحة كاملة تحت عنوان « واحببت عذابي » ووصفه بالقصة القصيرة .. ظلما رغم ان ماكتب اقرب الى الرسائل منه الى القصة القصيرة ذات القواعد والاصول والاهداف ولا ادري .. كيف لم يلاحظ الصديق الأديب القاص علي حسون مدير « الاربعاء » ذلك .

ومع تقديري لطموح الباطرق .. وحرصه على الانتشار في كل مكان حتى بالنشرات الدعائية من قبرص .. والكتابة في الصفحات الرياضية ، والسياسية ، والادبية .. الخ بدون تركيز وبدون دراية احيانا .. الامر الذي يجعل القارىء يتساءل بعفوية : ماذا يريد الباطرق ان يقول وعن ماذا ترمز صوره المتعددة (الابواز) والاحجام ؟! وعن نفسي لم اكن اهتم كثيرا بكتابته فيما مضى وليعذرني لهذا التصريح ، ولكني والحق يقال بدأت متابعته بعض الحين عندما اجد المفيد في كتاباته وان كنت اختلف معه في الكثير من ارائه .. ولكن اختلاف الراى لم يجعلني اكتب عنه منتقدا او مقترضا .. حتى لا اعطي الموضوع أكثر من حجمه .. وحتى لا اجعل من الحبة قبة (كما يقولون) ولكني وكما يبدو سأتخلى عن هذه العادة الان .. بعد ان قرأت تلك الكلمات التي كتبها باسم (قصة قصيرة) وبعنوان مثير .. وهي بعيدة عن الاسلوب القصصي المتعارف عليه .

وفي البداية اود ان اشير الى انني لم اقرأ فيما مضى اى قصة كتبها الباطرق .. واعتقد ان تلك القصة المنشورة في الاربعاء كما وصفها - محاولته الأولى - وعادة المحاولات الأولى لا تخلو من العيوب والاخطاء الفنية في التكوين .. ويحتاج اصحابها للتوجيه .

فالقصة القصيرة (ياسادة) ليست مجرد جمل تقع في صفحات محدودة .. بل هي لون من الوان الادب ، لها اهدافها .. ومدارسها .. وقد استطاعت القصة القصيرة كفن اثبات الذات .. ونقل الصور الانسانية الحياتية للاخرين باسلوب سهل ومفيد وسلس .. وللقصة الحديثة التي بدأت في البروز اواخر القرن التاسع عشر في العالم .. قواعد ودعائم .. من اهمها على سبيل المثال :

- الحبكة .
- الصراع (السلوك والتصرف والحركة) .
- العقدة .
- النهاية .



بقلم : احمد المهندس

وبهذا تكون القصة القصيرة .. عملا ادبيا ليس بمقدور كل من اراد ممارسته .. ما لم يكن ملما بتلك القواعد .. ودارسا لفن الصياغة القصصية ، وهذه لا تأتي فقط بالممارسة او بالدراسة .. بل بالموهبة والاستمرارية في الكتابة . وباستطاعة اى انسان ان يستل قلمه ليكتب معبرا عما في مشاعره باسلوبه .. ولكنه لا يستطيع ان يسمي تلك الخواطر بقصة ما لم تكن تحمل سماتها .. وتتقيد بقواعدها .

* * *

□ و(احببت عذابي) لا تنتمي الى الاسلوب القصصي بشيء .. فهي اقرب الى الرسائل الشخصية .. ويستطيع القارىء العادي ان يتبين ذلك بكل سهولة وقد كتبها خالد باطرق كما يبدو (نجوى) والفواصل والنقط والحواشي التي اصبح الكثير ممن يتعاطون الكتابة النثرية والشعرية يدخلونها بلا قيد ولا شرط في كتاباتهم .. وبدون وعي .. ليست وسيلة لتمرير تلك الكتابات الجبرية .. واعطائها صفة لا تستحقها (!؟)

ان الرسائل الشخصية ايا كان نوعها .. وهدفها ليس مكانها الصحف والمجلات الا اذا كانت رسائل ادبية بحتة .. لا رسائل غرامية .. بالامكان ارسالها بطابع بريد عادي لمن يهمه الأمر .. وسامحونا !!

كتابة القصة موهبة تصقل بالممارسة !



هود زاهر

ليظل كتوما للسر



سالتني كيف بمن يهوى
فاجبت اراه وحسرته
واراه تجرع غصته
واراه يخافت شكوته
مسكين يقمع لهفته
ليظل كتوما للسر

****

قالت اكثرت من الشكوى
فاجبت يعاني وحدته
ويظل يؤرق ليلته
فوصالك اضحى صبوته
وغرامك امسى جذوته
اخفاه فشع من الصدر

*****

قالت فلماذا لا يقوى ؟
فاجبت يبوح بلوعته
ولديك ينوح بعلته
ويريك تقرح مقلته
جرحتها حارق دمعته
بليالي الفرقة والهجر

******

قالت فالصبر به سلوى
فاجبت غرامك شعلته
واليوم يفارق دنيته
معطاء قدم مهجته
ليكون شهيدا للصبر



ادب سويسرا الفرنسية

ترجمة :
عبد السلام المفتاحي



دراسة بقلم : ايتيان باريلى

ان القيام بتعريف السوسريين من خلال المعرفة بسويسرا أمر لن يؤدي الى اي نتيجة . فسويسرا وحدها لا تكفي لتحديد السويسريين . والسويسريون انفسهم يعانون كثيرا من المشقة من اجل التواصل الثقافي اي اعلان الهوية الثقافية وتحديد مساحة داخل خريطة الواقع ومعرفة الموضع وسط اندفاق التاريخ وفيض الفكر .

فاذا كان بلدهم لم يعايش الحربين العالميتين بشكل مباشر ، فمن البدهي ان ينتفع بعد ذلك برفاهية عالية ، ان هاتين الظاهرتين — السلم والرفاهية — تكونان النصيب المشترك بين السويسريين ، غير انهما سوف يحددانهم داخل اطار سلبي ، فهذه الحالة — حالة الجهل بالحرب وعدم معايشة البؤس — تشبه حالة بوذا الابن ، حينما كان ابوه يجهد في ان يحجب عنه مشهد الالم والمتألمين . انها تعني حرمان الكائن من الواقع ، واقصاءه بعيدا عن العالم .

وهذه الصورة عن سويسرا ذات التضاعيف المتعددة ، بحيث لا يمكن ان تتحدد وذات الغنى والسكونية البالغين بحيث لا يمكن ان تنتمي الى العالم ، هذه الصورة حتى اولائك الادباء الاجانب ذوي الاعتبار المتميز في نظر هذا البلد قد ساهموا في فبركتها (صنعها) لقد وضع توماس مان Thomas Mann روايته (الجبل المسحور) في منطقة دابوس بسويسرا ، وقدم نيتشه الى سيل مارية في اونكادين لكي يحيا تور بالعود الابدي ، وجعل دوستفكي من ستابروكين الشخص الراغب في مغادرة الحياة مواطنا سويسريا ، في هذه الحالات الثلاث تمثل سويسرا فضاء مكانيا محظوظا خارجا عن دائرة التاريخ وخارجا حتى عن الزمن . نكتشف فيها الازلية او الموت ، غير اننا لا نحيا فيها الحياة .

من الطبيعي ، ان الامر هنا صار متعلقا — في حدود معينة — بصورة وهمية ، باسطورة عيش راضية ، ابنعث بالضبط عند نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين . اساطير سويسرية اخرى تقدمت ، واخرى تتابعت فيما بعد ، وجميعها بثت من طرف غير السويسريين . فمثلا الخرافة التي اشاعها كل من شيلر وفيكتور هيكو عن سويسرا كرمز ، سويسرا كخلاصة للحرية . او لأقرب لنا من ذلك ، اسطورة لسويسرا خفية تسود العالم في السر ولا تعيش بغير السطو والغصب .

مع ذلك ، فان كل هذه الاساطير المتباينة فيما بينها ، قد ساهمت في تفريغ السويسري من هويته ، او على الاقل جعلت مسألة استعادة هويته مسألة بالغة التعقد والوعورة لانها تلتقي حول نقطة مشتركة : لسويسرا توماس مان او نيتشه توجد مستثناة من التاريخ . سويسرا شيلر او هيكو تتراءى محصورة في الاختلاق الاسطوري . اما سويسرا البنوك والشركات المتعددة الجنسية فتقتصر في الحيادية . فها هنا ثلاثة اشكال للاوجود ، لمن اراد ان يفكر في الحالة الثقافية داخل هذا البلد .

يتعين اذن على كل مواطن سويسري ، وبالاخص على الكاتب السويسري ان ينطلق في البحث عن هويته ، وحتى عن وجوده من خلال زعزعة النفوذ الخرافي الذي ما كان ليسبب كل هذا الشلل لو انه لم يكن قائما على بعض الحقائق التي لا تقبل المجادلة . من مثل تعددية سويسرا الواحدة ، رفاهيتها الزائدة ، اقتصادها الحيوي ، وضعها المهمش في التاريخ المعاصر .

ان الفناء يهدد المبدع السويسري ، لدرجة انه كلما انتشر صيته في الآفاق تلاشى حرصنا على تذكر اصوله .

كيف يمكن لبلد لا تسيطر فيه سوى قوى حيادية ، ان يبرز للوجود الفني اسماء هامة ؟

ليس هناك « فكر سويسري » أو « ثقافة سويسرية » بالقياس الى الفكر الفرنسي او الثقافة الالمانية .

في اطار هذه الوضعية ، فانه ما من كاتب سويسري يصبح معروفا خارج حدوده الجغرافية ، الا ويبتلع اوتوماتيكيا من طرف فرنسا أو المانيا .

اي فرنسي — مثلا — استطاع ان يتنبه الى ان جان جاك روسو مواطن من جنيف ؟ وان بنجامين كونستان لوزاني الاصل ، وبأن كوربيسي قد ولد في مقاطعة نوشاتيل تماما مثل بليز سوندرا ؟

من يحمل عناد التذكر بأن كارل جوستاف جانك ليس المانيا او بأن البيرتو جياكوميتي لم يكن ايطاليا ؟

سواء كان الشخص فنانا أو كاتبا او مفكرا ، فانه يكف عن ان يكون سويسريا حالما يصبح شيئا « ما » ، انها حالة من الضيق واللايقين ، حالة لم تحمل في طياتها — كما سنرى — الا العقبات والنتائج السيئة .

مما لا شك فيه ، انه ما من مفكر ، وما من فنان سويسري يعود الى وعيه الا ويجد نفسه امام مشكلة هوية ، بل يجد ان الحل المعطى لهذه الاشكالية سيحدد بالتالي ، ولدرجة كبيرة اتجاه ومعنى عملة الابداعي ..

ربما كان المبدعون بسويسرا الفرنسية ، قد عاشوا اشكالية الهوية بشكل اكثر معاناة وحدة من السويسريين الالمان ، لانهم بالنظر في الوضع اللغوي العام لا يشكلون داخل بلد تتجاذبه اكثر من ثلاث لغات سوى اقلية . ولان فرنسا — على صعيد التعامل الثقافي — قد ظلت تنظر اليهم بعين متعجرفة — الشيء الذي لم يعهده السويسريون الالمان مع المانيا .

داخل هذا الوضع الحاد ، يكابد السويسريون الفرنسيون شتى المتاعب الذاتية لايجاد حقيقتهم الضائعة ، خصوصا وانهم يشعرون ان (حقهم في الوجود) صار شيئا غير مضمون ولا مؤمن .

لا يمكن الحديث عن الادب السويسري الفرنسي ، دون الاشارة الى جان جاك روسو مواطن من جنيف ، والاشارة في ذات الوقت الى روايته الضخمة التي كانت بلا شك ، اول عمل فني منح المنطقة الصغيرة التي نتحدث عنها شرفا ادبيا .

انها هيلواز الجديدة La nouvelle Heloise التي تتخذ بالاخص لشاطيء بحيرة ليمان فضاء مكانيا لها ، وتقدم نفسها كرواية تنساب في شكل رسائل ، وتسود تاريخ حب مستحيل ، ذلك الحب الذي باح به البورجوازي الصغير سان بروكس لجولي ايتانج ، هذه الجميلة ، الفاضلة والتي بانتمائها الى الطبقة النبيلة ، يصر والدها على رفض تزويجها بمن هو دونهم (اي بمن تحب) .

يرحل سان بروكس الى باريس ، ثم يقوم بجولة حول العالم لكي ينسى ، لكنه بالطبع لا ينسى . وتنتهي جولي بقبول الرجل الذي عينه لها والدها ، رجل من النبلاء ذو مكانة مرموقة ومزاج محير في آن . سيتجلى ذلك في رضاه بمقاسمة سان بروكس حياة الغزل والريف التي يحياها مع زوجته على شواطيء ليمان .

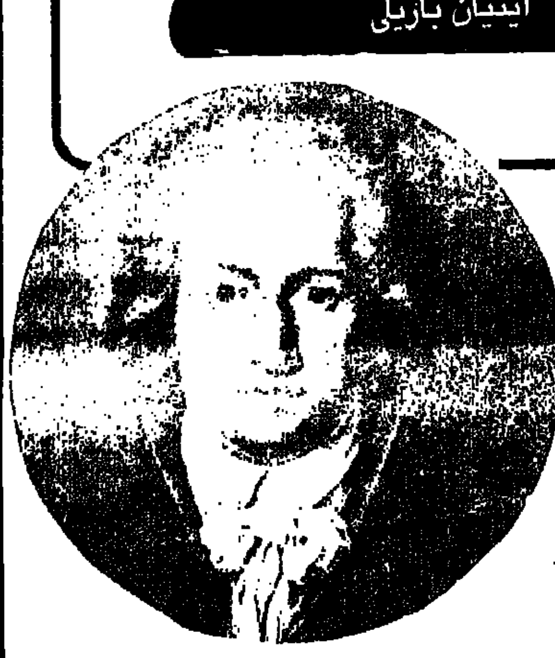
ان سان بروكس يقبل هذا العرض — الذي يخفي كل طيبة وكرامة — ويعزم على تحويل حبه الى صداقة . سوف يصبح المشرف على تربية الاطفال الذين انجبتهم جولي من زوجها . الا ان جولي ستموت غرقا ، في حين ان قضية الشهوة والتعفف المطروحة كرؤية لم تنته من توصيل المعركة المريبة والتي كان ميدانها كلا من جولي وسان بروكس الى غايتها . قد تكون رواية — هيلواز الجديدة — اول نص تخييل في الادب الاوروبي يحمل التوق لمعانقة الاشياء كلها ، ويخرج التامل بالبحث الفلسفي بالمادة الروائية ، ويعرض صورة المجتمع المثالي كما عاشه سان بروكس داخل اسرة جولي وزوجها واعجب به اشد الاعجاب .

وسواء تعلق الامر بتربية الاطفال او العلاقات مع الخدم ، فكل الاحداث تدور في هذا البيت الذي يلفه الصفاء والسلام وتظلله غبطة الحلم .

انها الحياة العائلية والاجتماعية لمؤلف « ليميل » L'emile و« العقد الاجتماعي » Contrat Social ومن ثم ، فالزخرفة الروائية السابقة لا تكتسي اهمية كبيرة في الجانب التنظيري . لكن من الملاحظ ان سويسرا بذلك الاعتبار تمثل دولة مفرطة في السمو والكمال لدرجة خيالية .

يلتبسنا الاحساس بانه اذا كانت جولي قد ماتت ، فلان كمالها المفرط لم يكن ليدوم (بشكل سرمدي) . لقد جذبت الشابة بموتها مجتمعا كان يشكل سورا من حولها ، اي انها قد جذبت الى الموت سويسرا نفسها … لو ان التاويل يسمح لنا بذلك .

لكننا يتوجب علينا الآن ان نعود الى عصرنا [illegible]



اشكال ادبية ، جسدت ثلاثة نماذج من الاجوبة المتعلقة باشكالية الهوية عموما ، وبالهوية السويسرية بصفة خاصة :

– التاصل
– التدويل الثقافي
– العالمية

انها الاجوبة او الطروحات الثلاث التي وضحها ، على التوالي كل من راي ، وبورتاليس وسوندرا .

بلا ادنى شك ، فان شارل فيرديناند رامي Charles Ferdinand Ramuy يعد من اشهر الكتاب السويسريين الذين لم تفلح فرنسا في الاستحواذ عليهم او ضمهم اليها . ذلك انه بالرغم من الاقامة الطويلة بباريس ، فان هذا الكاتب لم يعرف الا بموطنه الاصلي . لقد اعترف بكل ما اسدته له الثقافة الفرنسية لكنه رفض الاستلاب داخلها ، وطالب بكل العنف بحقه في الاختلاف ، بل لقد عمل وبكل الاصرار على ان يجعل من بلده متنفسه ومنبعه الوحيد للابداع .

مع كل ذلك ، فان الهوية التي نادى بها ، لم يكتب لها ان تكون هوية سويسرية ، فرامي لم يكن يعتبر ان سويسرا يمكن ان تكون حقيقة ثقافية ، فبالاحرى ان تصبح حقيقة سياسية .

اذن فعن سويسرا الفرنسية بل عن قطعة جغرافية من هذه الاخيرة — منطقة القوة Vaud واحيانا منطقة القال Valais سوف يركز من اجل استخلاص ذلك الجوهر المتفرد ، الذي يستحيل خلطه باي حقيقة اخرى .

وبما ان هذا الجوهر ليس من نسق ثقافي ، فان رامي سيهب للبحث عنه داخل النظام الطبيعي ، سيسعى محاولا مثل سيزان الذي كان يروعه كثيرا ان يخلق تشكيلا ادبيا لانحناءات مشهد طبيعي عاين نشاته ، اقول سيسعى رامي الى ان يجد معادلا شفهيا لبحيرة « ما » او لجبل بعينه ، وان يسترد بفضل لغة متقنة وموحشة جدا ، الاحساس بالعالم الذي تغرسه هذه اللوحات الطبيعية في المخلوقات البشرية .

مع ذلك فان هناك نقطة يجب الالحاح على توضيحها : ان رامي افصح مرارا وفي وضوح تام عن عدم اهتمامه بالنزعة المحلية (الاقليمية) Regionalisme وبأن الاقامة الترسيسية داخل مساحة صغيرة من الارض شيء لن يلتذ به اطلاقا .

انه اذا كان يعمل على الجمع بين العنصرين الاصلي والخصوصي فلانه يريد ان يصل وطريقة الفصل الى الجمع بين الشامل والكوني [illegible]

لرواياته التي تطفح بثيمات الحب والموت ، والتي يمارس عليها القدر هيمنة شبه دائمة ، ان ترمز او تجسد الا ذلك الانسان الكوني ، وليس انسان منطقة الفرد او التالي فقط .

من هذا المنطلق كم هو دال ذلك اللقاء الذي جمع بين رامي وسترابنسكي ابان الحرب العالمية الاولى ! اللقاء الذي لم يكن ليمضي عبثا فقد انتهى برامي الى تأليف روايتيه (حكاية الجندي) و(الاعراس) . لقد وجد رامي في سترابنسكي — بالرغم من اختلاف الافق احدهما عن الآخر — ذلك الرجل الذي يشترك معه في عشق الاصلي والارضي ، عشقا تخصبه وتنميه القوى البدائية .

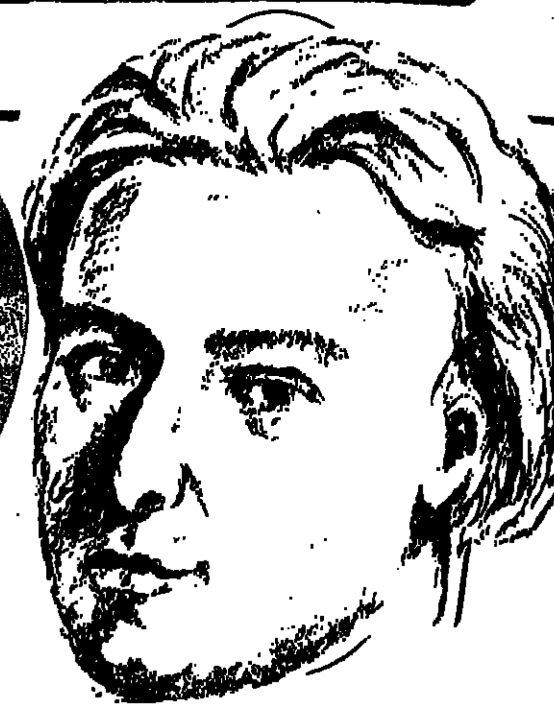
على اننا يجب الا نخدع ، ان مؤلفات كل من رامي وسترابنسكي قد جاءت على درجة عالية من الثقافة والوعي الفني انها تشكيلات متلق على درجة صقلها الى ابعد الحدود . مغالية في تمسكها بهذا العنصر الاصلي الذي تريد ان تستلهمه وتستوحيه .

الا انه من جانب آخر ، اي ابداع فني يمكن ان يسحب جواز مروره دون ثقافة ودون غوص في عملية التكون هذه ؟

كيفما كانت الاجابة ، فان على رامي الادبي سيظل مثالا فنيا قويا في قيمته الادبية . بالرغم مغالاته في الانشداد الى هندسة المكان .

عن سؤال : ما هي هويتك ؟ يجيبنا رامي : انه العنصر الاول الموجود فينا ، ومن حولنا والذي على الفن ان يسعى اليه ليستخلص منه اللغة ان جوابا آخر ، سيطرحه كي دي بورتاليس Guy de Pourtales مواطن من نوشاتيل المنحدر من عائلة ذات اصل فارسي وفرنسي ، والذي يجد هويته فيما يمكن ان نطلق عليه الكون الثقافي . لم يكن بورتاليس عديم الحس امام هندسة المكان لقد تغنى بدوره مثل رامي ببحيرة ليمان . لكن في الوقت الذي كان يرى رامي في هذه البحيرة مهدا لحضارة خارقة وخرساء مكانا اصيلا بلا شبيه ولا مقارن ، فان بورتاليس كان يعمل على ان يحيي بها المغامرة البحرية لتريستان وايسولت ، وان يسمع بها الرعود البيتهوفينية . لقد اعتبرها في المحل الثاني بالنسبة للاعمال الفنية التي خاض فيها وابدع في تصويرها .

في البداية ، ان لوحة (الصيد الرائع) La Peche miraculeuse لكونراد ويتز هي التي ستمنح عنوانها لرواية الرئيسية ، ولكي نوجز فانه عبر الثقافة وعبر الثقافة الموسيقية اساسا ، كان بورتاليس قد وفق بحق في ان يتجاوز الحدود ، ويربط موطنه الاصلي باوروبا كلها ، انه صاحب تصانيف ضخمة ، كتبها تحت عنوان (اوروبا الرومانسية) L'Europe Romantique . وقد احتوت هذه التصانيف — من بين ما احتوت عليه — على تراجم لشوبان وليست وفاتير وبيلوز . انها تراجم متقدة وملهمة ، تنتهي من خلال التقدير الذي [illegible]



سر الفعل الابداعي ، وامام الرؤية الطويلة التي يبدو من جهة اولى استلهامها وتموقعها تحت وصاية (هيلواز الجديدة) لروسو . اذن فهي تقوم باحياء الموضوع الازلي للهوى المعاكس بارض سويسرا ، كل ذلك بالتامل مليا في علاقة الانفعال بالفعل الابداعي ، عبر رؤية رومانتيكية شمولية . ومن جهة اخرى فان احداث الرواية تدور قبل واثناء وبعد الحرب العالمية الاولى . ان البطل مثل بورتاليس نفسه — سويسري ينضم الى الجيش الفرنسي ، لا حماية امة من عدوان امة اخرى ، ولكن ليدافع عما يسميه (وطن الروح) مع ما ترتب على ذلك من عبء حمل السلاح ضد بلد الموسيقيين شومان وابنبيرا (اي المانيا) فوق ذلك ، فقد شق الكتاب ذلك الاستبصار المؤلم ، وتلك النبوءة المفجعة من انه مع هذه الحرب سيقضى على اوروبا الثقافة . وبانه ولسوء الحظ لن يكون بامكان البشر ان يجدوا وطنهم في عالم الروح ، وان حماسهم بالتالي لن ينصب الا في اتجاه الخرافة الجغراسياسية GeO - Politiques . ان مؤلف بورتاليس بقوته وزخمه الانساني يمكن ان يكون في الذروة مع اعمال ادبية لكتاب اكثر شهرة من مثل جانكر وروماك او باربوس . انه يتجاوز ليتيبو Les Thibaults لروجي مارتان ذي تحارد ، بقدرته على ان يجعلنا نعايش مغامرات شخصية ومغامرات اوروبا كلها في نفس الوقت .

يجب ان نسجل القرابة بين هذا الكون الروائي والعالم الجرماني ، فالواقع ان (الصيد الرائع) نموذج لما يطلق عليه في الالمانية Bil dumglroman (الرواية التربوية) على شاكلة المعلم ويلهيلم Wilhelm Meister لكوتة . الا ان هذا لا يمنع من ان شكلا روائيا اكثر اقترابا قد مارس عليها تاثيرا « ما » Der Grun Heinrich للسويسري كوتفريد كيلير .. رواية التعليم الرئيسية في الادب الالماني .

اذا كان اسلوب بورتاليس السهل والناعم يعد بحق اسلوبا فرنسيا ، فان تصوره العام لعمله الفني كان بدرجة اولى جرمانيا .

كيفما كان الحال ، فان هوية بورتاليس تتحدد اولا بالثقافة وعن سؤال (من انا ؟ يجيبك هذا الكاتب (انا موجود عندما اسكن الروح) .

ان الطرح الثالث الذي املته — مع شيء من التجاوز — للعالمية قد اشتهر عن بليز سوندرا Blaise Cendras . لذلك فقد كان بامكاننا ان نتحدث عن طرح شمولي ، تفنى فيه كل الطروحات .. فرامي يبحث عن التاصل داخل ركن من الارض وبورتاليس كان يريد ان يتاصل داخل اوربا بالثقافة . اما سوندرا فانه يتاصل في الكل واللاشيء ، يرتمي من قارة الى قارة اخرى ، ويعلن بلا مراوغة ان الارض جد صغيرة ولا تسع شهيته للحياة والمعرفة وللحب وللقول . لم يتبرأ سوندرا من اصوله ، لكنه يرى ان هذه الاصول لوحدها لن تكفيه Pas plus que ne lui suffit a tous egards la realite

كان سوندرا يضيف الى جانب مغامراته المعاشة والتي كانت على درجة لا باس بها من الغرابة الا اخرى من المغامرات المتخيلة ، والاكثر واقعية من الواقع ، لقد تبنى كل الاصوات ومارس شتى الانماط الادبية ، واخذ بكل الاساليب . لكنه تميز بالصور المشحونة ، ذات المظاهر البدائية ، لكنها تثير امواجا صاخبة في ايقاع رائع مستمد من محيط شفهي لا ينضب .

جرب بليز سوندرا السريالية والمستقبلية والتزامنية والدادية ، ولم يتوقف يوما عن ابداع عوالم تمتد الى تخوم الهيبيرياليزم والهذيان .

لا شيء يمكن ان يمنعنا من التفكير ، بأن الاصل السويسري لسوندرا قد سهل ان لم يكن قد ايقظ بداخله هذا الجنون بالعالم الآخر ، بحياة البداوة والترحل بالفانتازي (المتخيل) واللاواقعي .

ان بليز سوندرا ينطلق هو الآخر باحثا عن هويته ، وهو يبحث عنها في اقصى اطراف العالم ، باكثر الاساليب تطرفية .. يبحث عنها كما بورتاليس في اقتحام الموت خلال حرب (١٩١٤ – ١٩١٨) التي شهدته بدوره منضما الى الجانب الفرنسي .

ومن الاكيد ، ان المسألة لم تكن تطلعا الى مثل انسانية او الى حلم اوربي بقدر ما كانت بدافع المخاطرة والمغامرة ومجابهة الموت وجها لوجه .

عن سؤال الهوية ، اجاب سوندرا (بما انني لست بشيء اريد ان اكون كل شيء) ان هذه الارادة لم يكن لها لتمضي دون ان يشوبها شيء من الشعر والهيجان ، لكنها ارادة خلفت مؤلفات قيمة لا يمكن ان تعوض مثل بور لينجير — الذهب — افراز السماء .

يبقى الحضور اذن للاقليم او لاوربا او للعالم . اما سويسرا فلا حضور ولا ذكر لها على الاطلاق كما نلاحظ الامر الذي لا يدل على ان سويسرا يمكن او يجب ان تمحى من الخريطة ، ولكنها فقط تترك ابناءها يعيشون وحدهم مأساة الهوية ان الاساسي ان تصبح هذه المأساة ولو داء لا تنقطع عن الاخصاب .

من الثابت ان الكتاب الذين اتيت على ذكرهم لم تتخرس السنتهم جميعا ازاء الحقيقة السويسرية . لقد استطاعوا الابانة عن اهتمام واقعي اتجاه تلك الحقيقة . الا انه اهتمام يوشك ان يكون نقديا . فرامي لم يتوقف يوما في مؤلفاته (ضرورة السمو) او (الاسئلة) عن مهاجمة ما كان يتمتع به مواطنوه من تعلق بالدنايا وضيق افق وامثالية عمياء . لم يتوقف عن ادانة المادية التي طبعت عصره ووطنه .

رسم بورتاليس في صيده الرائع صورة عنيفة ، للطبقة الفوقية في مجتمع جنيف ، الطبقة المتزمتة وصاحبة المصارف ، المتخلفة والساخرة من القيم الروحية . المشرفة على مؤسسات تبادل اسرى الحرب وبائعة السلاح لتجار الحرب والمحتربين .

اما بالنسبة لسوندرا فانه قليلا ما تحدث عن سويسرا ، غير ان احاديثه القليلة هذه لم تكن رقيقة ولا خالية من قساوة نقدية .

ان هذا الاهتمام الناقد بالحقيقة السويسرية ، سوف يكون هما لاكثر من كاتب سويسري معاصر ، خصوصا داخل سويسرا الالمانية .

الا ان مسألة الهوية ببعديها الجمالي والميتا فيزيقي ، قد كانت محورا اساسيا حتى عند كتاب ما بعد الحرب اي في العصر الذي ارتفعت فيه الصرخات الادبية منادية بشدة بضرورة الالتزام .

ان الامر لم ولن يتعلق بالبرهنة وبكل ما نملك من جهد على ان كل عمل فني كتب تحت سماء لوزان او جنيف او نوشاتيل ، يتلخص بالضرورة في جواب لسؤال (من انا ؟) ان هذا التساؤل الذي نتحدث عنه يجب ان نفهمه باعتباره محركا للعمل الفني السويسري المكتوب بالفرنسية ، وليس بوصفه تلخيصا لمحتويات هذه الاعمال .



اضغاث احلام

يا اخوتي ما القول في الامر
في موثق يختال في الاسر
في هذه الدنيا بزخرفها
من حولنا في ثوبها المغرى
نحيا بها فتظل تفتننا
وتميتنا من حيث لا ندرى
والمرء يمضي نحو غايته
حتى يوارى ظلمة القبر
ونخالها في اوج زينتها
دنيا البقاء وصحبة الدهر
ولكم سبانا حسن مظهرها
وفؤادها قد قدمن صخر
ان اقبلت فالغي موردها
او ادبرت فالخير في الصبر
ولو انها تصفو لساكنها
او انها تبقى لذى مكر
لرايتنا نزداد في نهم
ولأمعن الانسان في الكبر
لكنها وكما علمت رؤى
نفثات اطيفها مدى العمر
اضغاث احلام تعاودنا
ونحبها في العسر واليسر
ما الناس فيها غير مرتقب
هما يلوح وكربة تفرى
دنيا الشقاء بكل رونقها
دنيا الفناء بعيشها المر
ايامنا تسعى لغايتها
وهي التي انكشفت لذى خبر
فالله يرقبنا ويرصدنا
ويميز ما في السر والجهر
وطريقنا لله قد وضحت
بالسنة الغراء والذكر
والهنا الرحمن الهمنا
دربين درب الخير والشر
فلنتبع اهداهما نهجا
سبل الهدى مضمونة الاجر
والشر درب ضل سالكه
يا بؤسه في موقف الحشر
فالله ثم الله في جسد
لا يستطيع تحمل الجمر
والخير كل الخير في عمل
يدنيك من جناته الخضر

محمد محمود جاد الله

قصة قصيرة

الصفعات الخمس !

بقلم : عاشق المحال



في الحارة .. الجنوبية الشرقية .. تتلالا الانوار .. في المدرسة العتيدة .. فالليلة حفلة .. توديع لاحد اساتذتها القدامى .. من ايام .. المديرية العامة للمعارف .. الاستاذ قائد ابو الطراطيع .. الذى .. امضى بين جنباتها سنين طويلة .. لم تفتر له همة .. رغم .. عدم وجود المؤهل .. المدير يتصدر المكان .. بجانبه المحتفى به .. وقد بدى .. متباهيا .. بلباسه البلدى .. تعلوها منه .. عمامة بيضاء .. ساعدت وجهه القمحى المستدير .. مع اللحية القليلة المصبوغة .. بأن يبدو براحة .. وانشراح ..رغم مابدر منه في الضحى .. حين ابلغه المدير بنبأ الاحالة .. باطلاقه بعض العبارات القارصة .. والتى فهم منها .. بان المدير هو سبب الاحالة .. وردد كلمات ، مقصودة .. انا اعرف اهل الحسد والقلوب السوداء .. وختم كلماته بقوله : لماذا اندم .. مادام الناس بهذه القسوة .. الوحدة خير .. مرتبى لن ينقص منه شيء .. وبعد جهد ومعاناة .. اقنعه المدير .. والوكيل .. وذكراه بان مدة التمديد .. بعد سن التقاعد انتهت .. واخيرا وبعد قبلة انسانية من المدير الذى همس باذنه .. وربت على كتفه وانتحى به جانبا .. ليكفكف دمعات .. ضحكا اخيرا .. وخرج الاستاذ من المدرسة بعد ان رد على المدير .. عندما قال له لا تنس .. ؟

— لا .. كيف .. انسى .. وبعد خروجه اعلن المدير بان المدرسة هذه الليلة ستقيم حفلة توديع للاستاذ قائد .. وانهالت التوصيات .. وتراكض الخدم .. وترك الشاى .. لان صاحبه ذهب .. ليقضى ماانتدب له .. قام السن الاساتذة خطيبا .. يشكر لمن ادى الرسالة كاملة غير منقوصة .. ولذ له الارتجال .. فندت منه علوا .. والآن نودعك ياأستاذنا الحبيب الى مثواك الاخير .. قفز قائد .. وسط الضحكات العالية .. ونطق بصوته الجهورى :

— نودعك انت .. يازميل الشؤم فزاد الضحك والتصفيق .. ونودى الى العشاء .. فنزلوا بالرز واللحم .. وليكمل الحفل .. فاتت القصائد .. والمدائح .. وقرب منتصف الليل .. وقف الاستاذ .. يتلقى القبلات الحارة .. بجانبه المدير بقامته المتوسطة يشكر مع الاستاذ الجميع نحو زميل .. خدم العلم بجد واخلاص ..

واخيرا اوصله المدير الى منزله .. وتوادعا .. على ان يلتقيا على خير .. بعد ان اسمعه بأن حياة المدرسة تختلف .. عن حياة غيرها .. والمح له بان يتمهل ولا يقدم على امر الا بعد تأن .. ولا ينفعل .. الناس .. الناس .. يختلفون ..

في الصباح .. جلس على الطاره .. بتان يفكر .. بمرتب التقاعد والمراجعات .. ويفاجأ بابنه الاكبر :

— صباح الخير ياوالدى .. طارت نظراته به فرد :

— ياصباح الخير .. الم تذهب لعملك بعد .. ؟

— لا يزال الوقت مبكرا ..

— شيء عجيب وغريب .. نحن الآن في الحصة الثانية ؟ أانتم هكذا ؟

— نعم هكذا الدارس تختلف عن الموظفين ..

— افطر بسرعة الحق بعملك .. اسرع ..

— ياابى ماذا يضير لو تأخرت ساعة .. ساعة ونصف .. زمجر قائد :

— لو خصم من مرتبك مائة ريال .. مائة وخمسون .. ماذا تقول .. ياغبى يامجنون .. انت زوجته مسرعة لتقول :

— خيرا بالفتاح ياعليم ..

— اسمعى ابنك هذا .. يتفلسف .. والله عال .. عشنا وشفنا .. وخرج غاضبا وكب حافلة .. النقل الجماعى

وانتهى به المطاف بالسوق التجارى .. اخذ يسير متمهلا .. تغير مزاجه . ماهذا لماذا البنات والنساء بهذه الفساتين المزرية .. وهذه البناطين اللاصقة .. مع العباءات المرفوعة الخفيفة .. ياعالم .. ياناس .. وجد بقالة .. طلب عصيرا .. دلقه بحلقه مسرعا .. ومشى .. وقف اخيرا عند دكان .. نوفوتيه .. ثلاث فتيات .. معهم شاب .. تلمع اوسمته .. سلاسله .. ملتصقا بالبنطال .. رأى الفتيات نزعن الغطاء .. امام البائع .. دخل مسرعا .. تلقاه الشاب بنظرات متسائلة .

— خيرا عمو .. ؟

— هؤلاء الفتيات اخواتك ..

— لا .. من عندكم .. انا سائق عمو ..

— لماذا لبسك .. ولباسهن هكذا ؟

— ليس حضارى .. جينز .. مينى جيب .. انت لا تعرفها .. انتم مساكين نحن الذين نأتى لكم بكل جديد .. غلت مراجل قائد فقال :

— ليتنا سلمنا منك ومن امثالك .. ايها السافل .. ورفع يده وهوى بها على صدغ الشاب .. الذى فر ولحقت به الفتيات .. خرج صاحب النوفوتيه مسرعا يتهدد :

— لماذا يارفيق .. طيرت زبائنى ..

— صه .. ولا كلمة .. اسمعها منك .. تشابكا .. تبادلا الصفعات خلصوهما المارة .. وخرج قائد من السوق مسرعا معه خمس صفعات ..



شعر

المدينة المنورة

: خالد محمد احمد سالم

ذات الحزام الاخضر
تدللى تبخترى
فوق فتيت العنبر
وتحت نخل مثمر
على الروابى المزهرة
في الروضة المعطرة
انت بها موقرة
فما بها من ثرثرة
بل دعوات ممطرة
من القلوب الخيرة
ياصوتها لما دعا
مغردا مرجعا
خف الفؤاد مولعا

والعين ناضت ادمعا
للساحة المطهرة
العاشقون .. ودها
والناشقون ندها
لا يسأمون وردها
فدائما هم عندها
يلتسمون المغفرة
هلا عرفتم اسمها
محبوبتى ورسمها
فلا تقل لى انها
مثل المها لكنها
مدينتى المنورة

المدينة المنورة

قرأت قصيدة الشاعر القصيبى ورجع الصدى للشاعر محمد محمود جاد الله فهزنى ماهزهما فكتبت هذه الأبيات آسيا لهما على التوجع لذهاب الشباب .



شباب الشاعر

محمد بدر الدين



أحيا طيوفَ الأمسِ طرْفٌ أغْيَدُ
وأعاد أحلامَ الصِّبا تتجددُ

والقلب طفلٌ لا يشيبُ حنينُه
والذكرياتُ به حياةٌ سَرْمد

يبلىٰ الزمانُ وفى غضارة خفْقِه
سرُّ الشباب على المدىٰ لا ينفدُ

رغم المشيبِ وَجيبُهَ لا يخْمدُ
وصباه .. منه تولّهٌ وتنهُّدُ

وحرارةُ الأنفاس عند تذكُّرٍ
- تنسى مشيب الراس - اذ تتصعد

والشاعر الغرِّيد مشبوب الرؤى
- مهما تطاول عمره - لا تخمد

والشعر وجدانُ الحياة.وعمْرُه
لا بالقرون او المشيب يحدد

ناسى لفقْدٍ أو فراقٍ مودِّعٍ
ومع الاسىٰ وجْدُ الشباب يجدِّد

ونحنّ للماضى نعيدُ بهاءَه
فيغارُ منه على بشاشته الغدُ
ورفيفُ آمالِ اللقاء سعادةٌ

فيها شبابُك كلّ يومٍ يُولَدُ
ياشاعرى وكؤوس دنك دفقة
تركت مشيبك جذوة تتوقد

لولا حرارةُ وقْدِها ماغرَّدتْ
للروض افئدةٌ ولا بطشتْ يَدُ

وبكاء أطْلال الأحبَّة قد حَبَا
تلك الطلولِ خُلودَها إذْ ينشد
ماللزَّمان على القلوب ولايةٌ
مادام فيها العاصف المتجدد

والشاعرون عيونهمْ وقلوبهمْ
تكسو الرؤى مالا يحسِّ ويشهد

كم أنبتوا فى القفْر من ازْهارهمْ
وكم استجابَ لدى الحداءِ الجلْمَدُ

وكم استفزّوا العَصْمَ من ذَرواتها
واستنطقوا الأطيارَ وهى تغرِّد

وكسَوْا بهاء الحسْنِ من افوافهم
فراه كلُّ الناس فيما ردّدوا

لولا حباء الشاعرين له لمَا
عشقتْ مفاتنَه عيونٌ تشهدُ

هذا الاصيل وسحره ورواؤه
والبدر فى افاقه .. والفرقد

والليل حين سجىٰ وغنّىٰ صمْتُه
والفجر حين وشىٰ بمن يترصَّدُ

وذوائب الاشجار تومىءُ كلَّما
غمز النسيمُ قناتَها تتأوّدُ

ونميرُ رقْراقِ الجَداولِ سَلْسلٌ
وعليه من ذوب الغزالة عَسْجَد

صورٌ رآها شاعرٌ فتألقتْ
فى شعره دنيا فتونٍ تولد

اتكونَ اشعارى مَرايا حُسْنِها
ويقال : ايّامي شباب ينفد

الشمس فى غلوائها .. أم لمحها
عند الأصيل يروعُ منها المشهدْ

وإذا المشيب أضاء بين مَفارقِى
فلدىٰ الضلوع محلِّقٌ متمرِّدُ

خطواته تطوى المشارقَ لمحة
ورؤاه تجتاز المنىٰ لا تجهد

ووجيبه صخَبُ الحياة ، وهَمْسُه
نجوىٰ النجوم ، ودمعه لا يجمد

وصلاته مجلى الخشوع ، وحبُّه
يسعُ الوجودَ ، وسرّه لا يحقد

الناس فى مراته أحبابه
حتى اعاديه يحب ويرْفِد

لا يشتكى فقْدًا فكنْز يقينه
يوليه أعْظمَ مايطيقُ المرفدُ

الحبُّ فِطْرتُه .. ودمْعُ شجونه
للناس إنْ هُمْ للسجيّةِ أفْسَدُوا

واهًا لقلْبٍ حين شاب زمانه
مازال فى غلوائه يتمرَّدُ

محمد بدر الدين - مكة المكرمة

ادارة التعليم ـ التوعية الاسلامية

دلالات بارزة واصداء واسعة لتكريم الادب والادباء


الملك والى جواره صاحب السمو الملكي ولي العهد

جلالته يهيب بالمفكرين ان يفندوا مالصق بالتاريخ العربي من تشويه

فيصل بن فهد

الرعاية الملكية للحفل تاكيد لمبدأ وتسجيل لحقيقة ودعوة لفكرة




السباعي بين ابنائه

□ الحفل الاول لجائزة الدولة التقديرية في الادب والذي رعاه، يوم الاربعاء الماضي، خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى فهد بن عبد العزيز، حفظه الله، هذا الحفل كان بحق مفخرة من مفاخر العهد الزاهر الذي نعيشه، وعرسا من اعراس الادب والانسان.

المبدا والحقيقة

لقد كان تشريف جلالته ورعايته لهذا الحفل تاكيدا لمبدأ ان الايمان، والفكر توأمان لاينفصلان، وتسجيلا لحقيقة ان هذه الدولة منذ لحظة ميلادها تنادي بان العلم حق لكل مواطن، كما كان هذا التشريف والرعاية دعوة لفكرة ان تكريم النابغين دليل على نبوغ الامة .. وهذا ما اكده سمو الامير فيصل بن فهد، في كلمته التي القاها في الحفل، الذي عده سموه مهرجانا للفكر الاصيل ومنتدى للادب النقي ومنبرا للثقافة المبدعة.

دفعة جديدة

ونوه امين عام الجائزة عبد الرحمن حمد العليق بجهود الرواد الفائزين فاشار الى انهم شيدوا قاعدة راسخة من قواعد الفكر والادب، وافسحوا للفكر السعودي مكانا بارزا في المكتبة العربية، وشقوا قنوات واسعة تصل ما بين الثقافة في الجزيرة العربية وبين الفكر العربي والعالمي، وربطوا ماضي هذه الامة العريق بحاضرها السعيد ومستقبلها المشرق .. وقال امين عام الجائزة ان رعاية صاحب الجلالة لحفل تكريم الادباء يمثل دفعة جديدة للاجيال القادمة من اجل مزيد من العطاء الادبي، كما انها لمسة وفاء لتاريخ ادبي يحكي الاصالة والابداع والصدق.

الفائزون الثلاثة

والقى اديبنا احمد السباعي كلمة بعد تسلمه الجائزة اعرب فيها عن سروره بالمناسبة: حيا اللفتة الملكية الكريمة في تقدير الادب ورجاله، كرمز لا تقتصر دلالاته على الادب وحده، ولكنها تشمل جميع آفاق الحياة .. كما القى الاديب حمد الجاسر كلمة امتدح فيها الدور البارز الذي قام به جلالة الملك فهد منذ تولى اول وزارة للتعليم واشار بما تحقق لسيرة التعليم على يديه، كما اشار الى مكانة العلماء في الدولة السعودية منذ قيامها .. اما الاديب عبد الله بن خميس فالقى قصيدة رائعة في هذه المناسبة، تناولت المعاني الطيبة لتكريم الادباء والنابهين، والرعاية والشرف اللذين يسبغهما القادة السعوديون على كل صاحب استحقاق.

الابواب المفتوحة

وما ان انتهى جلالة الملك، حفظه الله من تسليم الجوائز، حتى تقدم صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد باهداء جلالته الدرع التذكاري للجائزة، ثم القى صاحب الجلالة كلمة اعرب فيها عن سروره بالمناسبة الكبيرة، وطلب من المجتمعين ان يعملوا لينيروا الطريق لابناء الامة العربية والاسلامية ويفندوا مالصق بالتاريخ العربي من تشويه .. وكرر جلالته الترحيب بالفائزين والحاضرين واكد على السياسة الرشيدة التي ينهجها قادة المملكة، وهي السياسة التي تقوم على الابواب المفتوحة بين الراعي والرعية، وترتكز على كتاب الله وسنة رسوله الكريم .. ثم غادر جلالته الحفل مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

اصداء واسعة

هذا وقد احدث الحفل الكبير بجائزة الدولة التقديرية في الادب اصداء طيبة واسعة في المحافل والاوساط ذات الصلة، اضافة الى الاصداء التي احدثها بين المسئولين وكبار رجالات الدولة .. فقال صاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبد العزيز وزير الاشغال العامة والاسكان: ان مناسبة تكريم الادباء مفخرة لنا جميعا .. وقال صاحب السمو الملكي الامير خالد الفيصل، امير منطقة عسير ان تشجيع الادباء والمفكرين ليس بغريب على جلالة الملك .. ونوه معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ بالمناسبة واكد ان يوم الجائزة جدير بالتسجيل .. وصرح الدكتور غازي القصيبي وزير الصحة بان تكريم الرواد ياتي دليلا على اهتمام جلالة الملك بدفع عجلة التطور والرقي .. واكد الدكتور هشام ناظر وزير التخطيط ان الجائزة، بعيدا عن قيمتها المادية، سوف تخلق حافزا للابداع والثراء الفكري.

اجماع المثقفين

واعرب الكتاب والمثقفون العرب، الذين حضروا الحفل، عن تقديرهم لهذه اللفتة من جانب حكومة المملكة ممثلة بالملك المعظم واصحاب السمو الامراء .. واعرب امين عام الكتاب الجزائريين والشاعر المعروف محمد محمود الشافعي عن سعادته وزملائه بحضور الحفل وانطباعاتهم الطيبة في هذه المناسبة .. وقال الدكتور مصطفى محمود الكاتب المصري المعروف، ان هذا المهرجان يدل على مكانة الادب والادباء والعلماء والمفكرين في المملكة .. واكد الدكتور التهامي رئيس قسم القران والحديث بكلية الزيتونة للشريعة واصول الدين، ان الحفل كان بحق مشجعا للمفكرين والادباء، ليس على مستوى المملكة فحسب، بل على المستوى العربي كله، وان هذه البادرة تمثل دافعا قويا للنهوض بمستوى الثقافة العربية الاسلامية .. كما اجمع الادباء والمفكرون والمثقفون السعوديون والعرب على الدلالة البالغة التي يعنيها تكريم الادباء الرواد السعوديين واهتمام جلالة الملك فهد بن عبد العزيز برعاية وتشريف الحفل.

تغطية اعلامية ممتازة

وكانت «الاربعاء» قد خصصت عددها الماضي للجائزة، كما تضمنت باقي صحف ومجلات المملكة ملاحق خاصة بهذه المناسبة، تناولت مغازي ومعاني هذا التكريم واجرت استطلاعات واسعة، في صفوف المفكرين والمثقفين ونقلت انطباعاتهم حول المهرجان .. كما افردت «الاربعاء» وباقي الملاحق التي صدرت في هذه المناسبة، صفحاتها لحوارات مع الرواد الفائزين، ونماذج من عطائهم .. وعلى وجه العموم فقد حظيت هذه المناسبة الكبيرة بتغطيات اعلامية واسعة، كانت محل تقدير وثناء المسئولين وجمهور المهرجان والقراء.





المفكرون العرب

تصوير احمد ادم وعبد المنعم حامد


تصوير المهرجان

حضور الفن التشكيلي

الفنون التشكيلية .. كانت متواجدة في حفل جائزة الدولة التقديرية .. وكانت ممثلة في شخص فنانين من فرسان هذا اللون من الفنون الانساني الجميل .. حيث تشرف الفنان التشكيلي احمد المغلوث وزميله الفنان فهد ناصر الربيق باهداء بعض لوحاتهما التشكيلية لصاحب الجلالة الملك المفدى فهد ابن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الامين الامير عبدالله بن عبدالعزيز وسمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران الامير سلطان بن عبدالعزيز.

والفنان السعودي التشكيلي احمد المغلوث من مواليد المبرز بالاحساء عام ١٣٧٠هـ. يعمل مديرا للعلاقات العامة بمستشفى الملك فهد بالهفوف. اشترك في جميع المعارض التي تنظمها الرئاسة العامة لرعاية الشباب والجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

شارك في المعرض العربي الخامس بالكويت. اقام معرضا شخصيا عام ١٤٠٢هـ.

حصل على العديد من جوائز الاقتناء وشهادات التقدير.

قام برسم ثلاث لوحات زيتية للادباء السعوديين الثلاثة الفائزين بجائزة الدولة التقديرية في الادب.

والفنان التشكيلي السعودي فهد ناصر الربيق من مواليد الدرعية عام ١٣٧٨هـ. يعمل مدرس تربية فنية.

دبلوم معهد التربية الفنية ودبلوم معهد تحسين الخطوط والزخرفة الاسلامية.

اقام معرضا شخصيا.

حصل على العديد من جوائز الاقتناء وشهادات التقدير.

ماهي توقعات [الرجل] لتأثير المكتبة النسائية العامة على المرأة

ذات الخمار تتعرف على اصداء المكرمة الملكية

في لقاء جلالة الملك (فهد بن عبدالعزيز) بابنائه طلاب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ومنسوبي الجامعة .. فتح الملك الراعي قلبه لابنائه في حوار صريح اجاب فيه جلالته على تساؤلات ابنائه .. ووضع النقاط على الحروف في كثير من المجالات .. وفي تلك الامسية الجميلة التي التقى فيها امل الامة ورجال الغد براعي نهضة بلادهم حمل احد الاسئلة الى جلالته امنية غالية لدى فتيات هذه البلاد وسيداتها من طالبات العلم في مختلف المراحل الدراسية والجامعية ومن المثقفات .. وسيدات المجتمع .. تلك الامنية المتمثلة في قيام مكتبة عامة خاصة بالنساء لايرتادها غيرهن .. حتى يمكن لكل من ترغب القراءة والاطلاع في الوقت الذي يلائم ظروفها الخاصة ارتيادها والحصول على المراجع والكتب التي تبحث عنها في جو يتوفر فيه الطمأنينة والراحة النفسية ماتتطلبه القراءة والاطلاع بعيدا عن اي عوامل تسيء لمشاعر المرأة السعودية المسلمة التي وهي تبحث عن المعرفة وفي كل مكان حريصة كل الحرص على مبادىء دينها وتقاليد مجتمعها المسلم المحافظ ..

وقد وجد هذا الطلب من جلالة الملك المفدى صدرا رحبا وتجاوبا فوريا حيث اصدر جلالته توجيهاته السامية بانشاء هذه المكتبة .. بل واكد جلالته هذا قبيل انتهاء لقائه بابنائه .. وذلك ايمانا من جلالته باهمية توفر هذه المكتبة .. والنتائج الطيبة التي ستثمر عن قيام هذه المنشأة بما يعود بالخير لفتيات بلادنا الحبيبة .

وذات الخمار وهي تشير الى هذه المكرمة الملكية الجديدة والتي تعود المواطن السعودي امثالها من قادة هذه البلاد الذين يحرصون على توفير كل مايحقق النفع للمواطن .. احبت ان تتبين مدى الاهمية التي يمثلها وجود هذه المكتبة للمرأة السعودية .. وتتعرف ايضا على النتائج التي ستتمخض عن قيامها .. تلك النتائج التي يتوقعها الرجل لا المرأة !!

يوم صدرت مكرمة الملك فهد احدثت في الوسط النسائي صدى واسع النطاق مشوبا بفرح الانتظار والترقب .. وهذا ماصورته الملاحق النسائية التي ترصدت ورصدت ردود فعل الوسط النسائي .. ولكن .. يبقى هناك سؤال مهم جدا :

هل يرى الرجل ضرورة لوجود هذه المكتبة . وما الذي يتوقعه لها من تأثير ؟ فالمرأة قد تشعر بالحاجة للمكتبة .. ولكن سد هذه الحاجة وعائدها المأمول لا يتحقق الا بمساعدة الرجل وتشجيعه لها !!

من هذا المنطلق انطلقت ذات الخمار – تبحث عن الجديد – حينما طرحت هذين السؤالين على اكثر من شخصية .. فكانت هذه الاجابات . وهذه التوقعات من هؤلاء الاساتذة الكرام :

احمد جمال

اذا لم يكن من المتيسر ايجاد مكتبات خاصة بالنساء فمن اليسير تخصيص اوقات للنساء في المكتبات الموجودة :



محمد حسن فقي



صالح جمال



احمد محمد جمال



محمد هاشم رشيد

تحقيق : فاطمة انديجاني – ناديه جاها

اتاحة الفرصة لها للوصول الى اعلا درجات العلم والمعرفة .. ومن منا لايريد ذلك ولكن بدون غرور او اعجاب بالنفس !؟

ضرورة ملحة

■ (احمد محمد جمال) الكاتب والمفكر الذي نالت المرأة المسلمة الكثير من اهتمامه يقول :

– الواقع ان ايجاد مكتبة خاصة بالمرأة امر مهم وضروري جدا . لاننا في بلادنا نفصل دائما بين الرجال والنساء في التعليم والعمل .. الا انه اذا لم يكن من المتيسر ايجاد هذه المكتبات الخاصة بالنساء في سائر مدن المملكة فانه من اليسير جدا ان تخصص اوقات او ايام لمراجعة النساء للمكتبات الموجودة فعلا .. وان يكون هناك بعض الموظفات اللواتي يشرفن على مواعيد النساء ..

اتوقع ان تجد الطالبة مثلا الفرصة لمراجعة ما تحتاج اليه من كتب وابحاث وايضا ثقافة اخرى قد تطلبها الفتيات الاخريات ..

حاجة المرأة والطفل

■ (د . عبدالله مناع) رئيس تحرير مجلة (اقرا) له تصور خاص تجاه المكتبة والحاجة اليها وتجاه المواصفات التي من المنتظر ان تكون عليها .. يقول :

– اسعدني الى حد كبير هذا القرار الذي تحقق بزيارة جلالة الملك للجامعة وباقامة الحوار الممتاز بين جلالته وبين منسوبي وطلبة الجامعة ..

لقد كان الموضوع الرئيسي هو وجود مكتبة الجامعة في حياة الطالبات .. فمن خلال ما سمعته عن مواعيد المكتبة وجدت ان هناك مواعيد للطلبة واخرى للطالبات وهذه المواعيد اعتقد انها غير مقبولة ولا معقولة !!

فمن الطبيعي ان تكون هناك مكتبة مستقلة للطالبات طالما ان هناك حرصا على عدم الاختلاط .. وامر الملك سوف يوجد مكتبة عامة لا خاصة .. وشيء عظيم ان تكون هناك مكتبة عامة خاصة بالنساء .. وما فهمته بانها سوف تكون للأم وطفلها .. اى ان هناك جانبا للسيدات واخر للاطفال ..

كل دول العالم تهتم بالمكتبة العامة لانها تؤتي ثمارا طيبة .. وتلبي حاجة المواطن للمعرفة والاطلاع وتخلق تيار الوعي بينهم .. ومامن شك انها ايضا تساعدهم في ايجاد بدائل في اوقات الفراغ .. فيكون الذهاب للمكتبة للاطلاع البديل للتسوق والشراء ..

كما ان الاهتمام بايجاد جناح خاص بالطفل يوفر الكتب والمجلات التي تخاطبه ويحقق فائدة كبيرة للطفل والمجتمع ..

لكن عن توقعاتي لما يمكن ان يتحقق للمرأة بالذات من وراء وجود المكتبة فانا لا اتوقع شيئا محددا لاني اتصور ان الانسان المهم فهو الذي يبحث عن الكتاب اينما وجد .. فاذا كانت المرأة مهتمة بالبحث والاطلاع فلن يمنعها او يضيرها وجوده في المكتبة العامة او في مكان اخر لانها سوف تبحث عنه اينما وجد .

كل ما استطيع ان اقوله ان المكتبة سوف تكون سببا في فتح واضافة معارف جديدة للمرأة والطفل .

اتساع وتعويض

■ (محمد حسن فقي) شاعرنا الكبير الذي لا يحتاج الى تعريف – يبارك تلك الخطوة بقوله :

– اتسعت آفاق المعرفة في بلادنا .. وقامت الوف المدارس وعدد كبير من الجامعات وابتعثت البعثات الكثيرة الى اوربا وامريكا في شتى ميادين العلوم طب .. هندسة .. جيولوجيا .. في جميع التخصصات التي لا توجد عندنا بعد ان جدت الدولة السعودية بفضل عواهلها في توسيع دائرة التعليم .. وكان لابد للمرأة ان تاخذ بحقها من الثقافة والعرفان .. لاسيما بعد ان اصبحت طالبة في الجامعة .. وبعضهن حصلن على الماجستير والدكتوراه . فبعد ان اصبحت تحمل اعلى المؤهلات العلمية كان لابد من هذه الخطوة المباركة التي وافق عليها جلالة الملك فهد .. وكانت استجابة جلالته للالتماسات التي تقدمت اليه بهذا الطلب رنة فرح وابتهاج بين كافة المواطنين .. ولما كانت بلادنا تتمشى بموجب التعاليم الاسلامية وتفرض على النساء اللباس المحتشم والبعد عن البهرجة والزينة الا في بيوتهن ومع ازواجهن كان من اللازم ان تعين الحكومة والجهات المعنية موظفات لهذه المكتبة .

واتوقع زيادة افق المعرفة والثقافة في اذهان النساء لان الثقافة غير العلم والشهادات .. واتساع افق الثقافة في آنساتنا وسيداتنا هو شيء مطلوب ومرغوب والسيدات اللواتي لم يستطعن اكمال تعليمهن فانهن سيجدن في هذه المكتبة الامل المنشود .. حيث ان في مداومة القراءة في شتى نواحي المعرفة مايعوضهن ويحفزهن على مواصلة المراحل العليا ..

ولاشك ان هذه يد بيضاء من المليك وسنرى عما قريب آثارها الطيبة على اخواتنا وبناتنا ان شاء الله .

مواصفات ضرورية

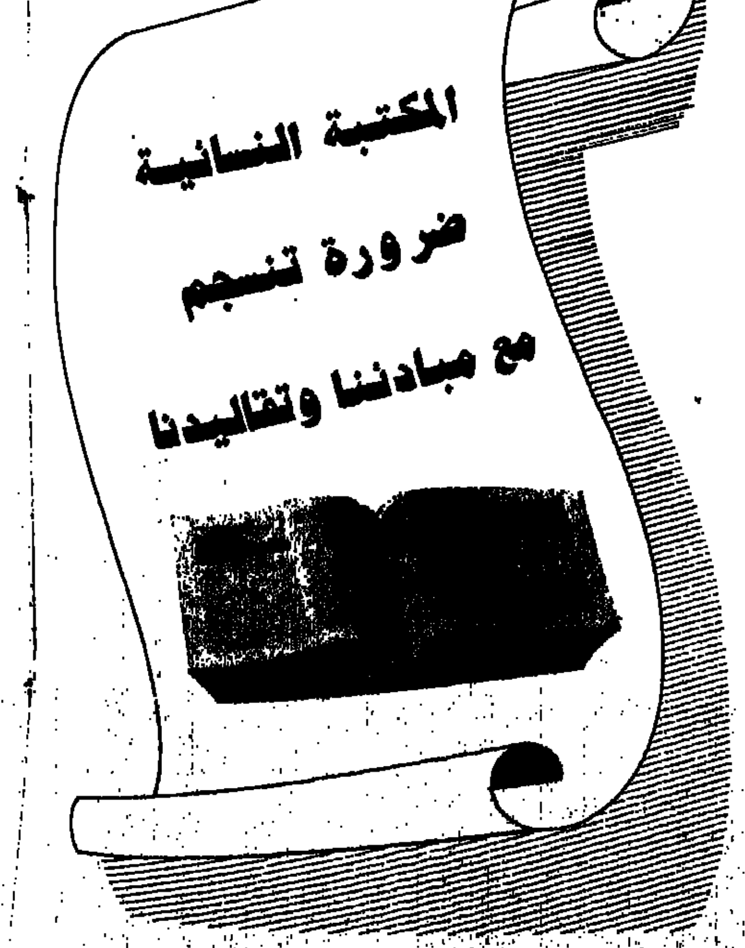
■ (صالح محمد جمال) الكاتب المعروف يحلل تلك الضرورة بقوله :

– بحكم اطلاعي على قلة وجود المراجع والمؤلفات الجديدة بالاسواق وارتفاع اسعارها عند وجودها ورغبة الكثير من فتياتنا في المراجعة والقراءة اري ضرورة وجود مكتبة عامة للنساء تكون متخصصة ومنتقاة خالية من بعض المراجع والمؤلفات التي لا تصلح للمرأة ..

وبالتالي اشترط ان تكون نسائية بحتة ادارة واشرافا وتنظيما وفي مواقع بارزة لا تحتاج الفتيات في سبيل الوصول اليها ارتياد ازقة او حواري .. وان تكون مواعيد افتتاحها نهارا فقط لا تستمر الى الليل باي حال من الاحوال ..

اما الاثر فانه بلاشك زيادة في ثقافة المرأة وتطوير لعقليتها ومساهمة في

محمد حسن فقي
في المكتبة تعويض لمن لم يستطعن اكمال تعليمهن !





جلالة الملك في حفل جامعة الملك

صالح جمال
ينبغي انتقاء محتويات المكتبة وابعاد ما لايصلح للمرأة

وجود مثل هذه المكتبة انسجاما مع المبادىء القويمة والتقاليد الكريمة التي نعتز بها ونحرص على الدفاع عنها في مواجهة التيارات الفكرية والمسلكية الوافدة .

الامر السامي سيحقق رغبة غالية لدى فتياتنا

هل ترى ضرورة لوجود مكتبة عامة للنساء ؟

الاستاذ محمد هاشم رشيد رئيس النادي الادبي بالمدينة المنورة يجيب قائلا :

– ان الاجابة على هذا السؤال تتوقف على معرفتي مدى الامكانيات التي كانت متاحة للفتيات لارتياد المكتبة الجامعية او المكتبات العامة الموجودة في بلادنا والاستفادة من المصادر والمراجع الثقافية المتوفرة لها – بصورة جدية وفعالة .

ولست اشك في ان الفرصة كانت متاحة لهن الى ابعد الحدود ولكن المشكلة لم تكن في مدى هذه الامكانات او الفرص المتاحة ولكن في توفر الوسائل التي تساعد على التركيز والشعور بالراحة النفسية وهي لن تتوفر اطلاقا حتى في غير بلادنا الا في جو مستقل تحس فيه الفتاة بانها تعمل داخل سياج يصون مشاعرها وطبيعتها الخاصة بها لانها في غير هذا الجو ستظل فريسة القلق والشعور بانها مهضومة تجاه الفتى او الرجل مهما اتحنا لها من الفرص والامكانات كما انني لا اشك اطلاقا في ضرورة وجود مثل هذه المكتبة انسجاما مع المبادىء القويمة والتقاليد الكريمة التي نعتز بها ونحرص على الدفاع عنها في مواجهة التيارات الفكرية والمسلكية الوافدة .

ما الذي تتوقعه من اثر لوجود هذه المكتبة في حياة المرأة ..؟

– ان من الملاحظ من بداية افتتاح مدارس البنات بالمملكة الشعور بالرغبة في منافسة الفتيات للفتيان بل والتفوق عليهم وهو ما نلاحظه الان بعد انتشار التعليم الجامعي .

وفي تصوري انه سيكون لافتتاح هذه المكتبة اكبر الاثر للنهوض بالحركة الثقافية والعلمية في مملكتنا الحبيبة .

وذلك لما سيتوفر لطالبات العلم والمعرفة من الاجواء النفسية التي تساعدهن على اشباع رغباتهن في الدراسة والاطلاع واثبات وجودهن في مختلف المجالات الفكرية والثقافية لمواكبة النهضة الشاملة التي نعيشها في كافة الميادين .

وهو ما كان يهدف اليه صاحب الجلالة الملك فهد حفظه الله حين بادر جلالته بالاستجابة الكريمة لتحقيق هذه الرغبة الغالية كعادة جلالته في العمل على كل مايرفع من شأن بلادنا العزيزة ويعلي من مكانتها لتتبوأ المركز القيادي الجدير بها في عالمنا المعاصر .

خطوة على الطريق الصحيح تحقق هدفا نبيلا

اما الاستاذ سعيد عبدالله القاضي – المحرر الادبي لنادي المدينة الادبي رايه في ضرورة وجود هذه المكتبة لخصه بالتالي :

– المكتبة في عصرنا هذا تعتبر ضرورة من ضرورات الحياة وهي عنوان على تقدمها ورقيها وبقدر ماتهتم الشعوب بتكوين المكتبات العامة والخاصة بقدر مايتردد على هذه المكتبات من القراء من كلا الجنسين يزداد العلم وتزدهر المعرفة وتنمو الثقافة .

وفي مجتمع مثل مجتمعنا السعودي المحافظ يعتبر انشاء مكتبة عامة يؤمها النساء خاصة خطوة على الطريق الصحيح تحقق هدفا نبيلا من اهداف مملكتنا الرشيدة حيث تتاح القراءة والاطلاع الواسع لبناتنا واخواتنا وامهاتنا في مجال خاص بهن يحفظ عليهن كرامتهن ويوسع معارفهن وينمي ثقافتهن فتصبح كل واحدة منهن مدرسة لابنائها ، الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق ..

ستجد كل سيدة مايناسبها من الكتب

وعن الاثار الايجابية لتوفر المكتبة النسائية الخاصة قال القاضي :

– لا اشك في ان وجود مكتبة عامة للنساء سوف يحقق امنية كبيرة للمرأة السعودية المثقفة وغير المثقفة حيث تجد كل واحدة في هذه المكتبة ما يناسبها من الكتب .. فالتي تحتاج الى مراجع للدراسة سوف تجد حريتها فيها والتي تحتاج الى زيادة معلوماتها وتنويع ثقافتها سوف تجد بغيتها فيها كذلك بل وحتى التي تحاول تدبير منزلها بصورة علمية وعلى وجه صحيح سوف تجد في مثل هذه المكتبة مايعينها على ذلك ونتوقع لهذه المكتبة العامة للنساء ان يكون لها الاثر الكبير في نهضة المرأة السعودية المعاصرة ثقافيا وادبيا وعلميا ، وديننا الاسلامي حريص على ان تتعلم الفتاة وتتثقف كما يتعلم الفتى ويتثقف . وطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .



محمد هاشم رشيد

الى ادم

يا ادم

وبكيت .. بكيت الليلة .. وانا اغلق باب الدار .. دار جديدة .. اسكنها وحدي .. مع اربعة جدران .. تحوطني .. تحميني .. من كل شيء .. عدا هذه الوحدة التي تسكن داخلي ..

وهكذا ياصغيري .. اختلطت كل المعاني .. فضاعت بينها .. قيم حلوة .. رائعة ..

تمنيت يوما لو افهمتها لها .. تلك التي ظننت انني يوم اشاركها المكان .. فذاك يعني ان لا مكان لها .. ونسيت .. نسيت انه الامر المقدس .. ذاك الذي نزلت به ايات وايات ..

ونسيت .. انه حكمه لا حكمي انا .. وامره لا امري انا .. ذاك الذي خلقنا .. فاحسن في تصريف كل شيء .. حتى ابسط مشاعرنا وهو الذي جعل الدين رحمة ..

ولو ادركت هي .. لعرفت .. ان المكان قد يضيق بالنين وما اقل .. لكن القلب وحده .. هو الذي يتسع ليحوي مايعجز عنه اي مكان ..

وتلك هي احدى قضايا العصر ياصغيري .. وذاك هو الفرق .. ولولا .. انني ام .. ماكنت اخط احرف هذه ..؟

وقلبي يدعو لك في صمت .. ولو ادركت هي لعرفت .. ان امومتي وحدها .. هي الدافع وراء رحيلي .. لكنها لن تدرك ولن تفهم .. الا لحظة تحمله ..

ذاك الذي لا زال جنينا في بطنها .. لحظتها فقط .. لحظة تضمه الى صدرها .. ستعرف .. كم اخطأت .. يوم رحلت بك بعيدا عني .. وعن صدري ..

حواء

عائشة ابو النور

بدأت تتحمل المسؤولية دون وصاية من أحد

أطالب بحركة لتحرير الرجل نفسيا وعاطفيا



المرأة العربية

○○ قال عنها الاستاذ نجيب محفوظ : ان اسلوبها الرومانسى هو مزيج من النثر .. والشعر المنثور .. استخدمته حتى في القصص ذات الأفكار الواقعية ..

○○ وقال عنها فتحى العشرى ... لأنها لا تحيا في باريس .. لم يلمع اسم " عائشة ابو النور " بعد خروج وليدها الاول .. مثلما لمع اسم " فرانسواز ساجان " بمجرد ظهور روايتها الاولى " صباح الخير أيها الحزن " ..

○○ وقال عنها محمد زهدى الناقد بجريدة الانوار اللبنانية .. ان الظاهرة البارزة التى تجسدها عائشة الآن .. هى في تميزها الشديد عن كل التيارات الأدبية المعاصرة في الحركة الادبية المصرية ..

○○ واخيرا ، قالت " عائشة ابو النور " عن " عائشة ابو النور " انها الحقيقة التى يجب ان تقال – مهما كان الثمن .. وأنا اشعر انها مسئوليتى .. وأمانتى .. لذا تجدنى اتكلم بكل تقدير للمسئولية والأمانة .. والجرأة من اجل وضع الأمور في نصابها .

●● والآن ، وبعد ان قالوا عنها .. وقالت هى عن نفسها .. ما هى .. " عائشة ابو النور " .. واحدة من نساء الأدب .. او واحدة من كاتبات الأدب النسائى .. تثير العديد من القضايا التى تؤكد من خلالها على ان المرأة المصرية خاصة .. والعربية عامة .. بدأت تتحمل المسئولية ، وبدأت تكتب عن نفسها بلا وصاية من احد .. وتقول .. انه قبل دخول المرأة مجال الكتابة كان نصف الكرة الأرضية .. متمثلا .. في نسائه .. غامضا ومجهولا .. ثم هى تطالب بحركة لتحرير الرجل نفسيا ، وان يأخذ المرأة كشريك له حقوق وعليه .. واجبات .

وتقول .. ان الحب .. هو الشيء الصادق الوحيد المتبقى لكل انسان منا ، والذى لا تعادل خسارته اية نجاحات اخرى ..

القاهرة – مكتب المدينة



○ ما هى في نظرك وانت المراة الاديبة التى تتكلم عن حقوق المراة ، وضرورة ان يفهمها الرجل .. ما هى حدود العلاقة بين المراة .. والرجل ؟!!..

– الوضع بين الرجل والمراة .. منذ قديم الزمان وحتى اليوم ، اخذ صورة اتفاق سرى غير معلن لا ندرك بالضبط من أبرمه .. ان المراة تجلس في البيت ترعى الاطفال .. وزوجها ، حتى اذا خرجت للعمل .. فهذه مسئولية جديدة تضاف الى مسئوليتها الكبرى ، وان تقوم بكل هذا وهى صامتة ، ويقوم هو عنها بالكلام والتعبير والفعل الحركة .. اى ان تكون هى « شيء » .. وهو الفعل المتحرك .. لذلك نجد في الكلام والقصص والاغانى ، نجد الرجل هو الذى يعبر عن مشاعره .. وافكاره ، حتى انه يعطى لنفسه الحق في التحدث عن مشاعرها هى .. وأحاسيسها هى .. دون ان يستمع اليها .. او منها ..

.. والآن ، بدأت المراة – وفي حدود ضيقة جدا – في ان تعلن عن وجودها .. ومشاعرها .. وافكارها .. دون وصاية أو خوف من أحد .. وفي رايي حتى اذا كان هذا يخيف الرجل في بادىء الامر ، فانه سرعان ما يكتشف انه المستفيد الاول من هذا ، وسيجد نفسه في مواجهة امراة كاملة .. هى انسان متطور .. متكامل ... تعطيه الصداقة .. والحب .. والفهم .. والمشاركة ..

○ لكن .. هل عبر الادب النسائى – عن المراة – فعلا .. وكيف ؟!

– نتيجة للتطور في المجتمع العربى ، وتصحيح مفهومه للمراة .. بدأت تدخل المراة مجالات الفنون كلها .. وخاصة الكتابة .. ولاول مرة بدأت المراة تكتب عن المرأة ، وتعبر عنها بصدق وواقعية .. لان الرجل عندما كان يكتب عن المراة كانت كتاباته تحوى الكثير من الظلم والتجنى على المرأة .. عندها تحملت المرأة المسئولية ، وبدأت تكتب عن نفسها بلا وصاية من أحد .. في نفس الوقت الذى بدأت تكتب فيه عن صورة الرجل وأحاسيسه .. فقبل دخول المرأة مجال الكتابة كان نصف الكرة الارضية متمثلا في نسائه – غامضا ومجهولا – .. هذا كان في بدايات القرن العشرين ، ولكنها ظاهرة ممتدة ، ولم تأت من فراغ بطبيعة الحال ، فلقد كانت هناك محاولات فردية ولكنها غير مستمرة ..

○ ولكن ، ما هى الصورة المفروض ان تكون عليها العلاقة بين الجنسين ؟!

– لازلنا نحتاج للمطالبة بتحرير الرجل ، لان المراة التى تعمل تعيش بالانفصام بين حريتها الداخلية .. والقيود الخارجية ..

.. وقصتى (امراة ضد امراة)، انها تعبر عن الانفصام النفسى الرهيب الذى تعيشه المراة العربية – لانها تطالب بدورين مختلفين ، وشخصيتين متعارضتين .. بينهما كمسئولة وباحثة وعاملة .. وبين وضعها في المنزل كزوجة ، لذا ، اطالب بحركة لتحرير الرجل نفسيا وعقائديا وفكريا ، كان يكون لديه الصدق مع النفس ، والعدالة في التفكير ، بان يأخذ المرأة كشريك له حقوق .. وعليه واجبات .. وسيكتشف الرجل بعد هذا ان الوضع سيكون لصالحه وليس ضده .. لذا ، فانى احمل مسئولية تخلف الرجل نفسيا وفكريا .. الى اجهزة الاعلام التى لا تقوم بدورها الصحيح من التوعية لانها تنقل راى علماء النفس والاجتماع عن العلاقة بين الرجل والمراة والتى لا تقوم على أساس الاختيار الصحيح .. على أساس التكافؤ الشخصى والانسجام العاطفى بين الجنسين بدلا من ان تقوم على اساس المركز .. او المال ..

● اذن في رايك .. ما هو وضع المراة العاملة في المجتمع ؟!..

– اقول عن المراة الفنانة .. الكاتبة .. المراة المبدعة .. التى تواجهها المعاناة تلو المعاناة .. من حيث الابداع الفنى ومعاناته ، ثم معاناة مواجهة الاسرة .. والزوج .. ان الفن حتى يكون صادقا يجب ان يعرى أعماق النفس البشرية بجرأة .. وصراحة ، وسرعان ما تجد المراة المبدعة .. الفنانة انها موضع هجوم واتهام .. وبالنسبة للأديبة دائما متهمة بانها بطلة كل قصصها ، وربما بعد ذلك مسئولية الأسرة التى ان لم تجد زوجا متفهما .. فسرعان ما ستجد نفسها أمام اختيارين كلاهما صعب وشاق !.. اما اسرتها ، واما فنها .. وقليلات جدا هن اللائى استطعن التوفيق بين الموازنة الصعبة .. وبالتالى قليلات هن اللائى يستمررن ، حتى التى تستمر .. تتهم بأن مضمون فنها وانتاجها سطحى ، وهذا سببه ان المراة الاديبة ان لم يكن لديها قدر خارق من الشجاعة .. فان هناك عوائق داخلية .. ونفسية تمنعها من الافصاح بكل ما تريد الافصاح به وهى في النهاية تتحول الى كبش فداء لكل اخطاء المجتمع ..

○ وأين وضع المراة العاملة الان .. في الشرق ؟!!

– المراة العاملة في الشرق وضعها صعب جدا ، وحرج جدا .. ومعقد جدا .. في حين ان المجتمع والنظام السياسى وفر لها كل التسهيلات في التعليم والعمل .. حيث أوجد لها مهمتها الأخرى الاساسية وهى ان تكون زوجة وربة بيت ناجحة بلا مشاكل .. او صعوبات ، حيث ان المشاكل التى تواجهها كامراة عاملة كثيرة .. منها مثلا دور الحضانة غير المتوفرة .. وأعمال المنزل التى لم يتغير حجمها منذ ايام والدتها .. وهكذا ، فان المراة العاملة مشتتة ذهنيا ، ومنهكة عصبيا ونفسيا ، وبالتالى غير قادرة على العطاء الكامل .. لا في عملها .. ولا بيتها .. ولا نستطيع ان نلوم المراة العاملة على ذلك ولكن نلوم المجتمع الذى لم يسهل لها مهمتها ..

● كيف ترين البنت العربية الآن ؟!

– البنت العربية الآن طموحة جدا ، تفهم نفسها تماما ، وتعرف حقوقها ، وتتحمل المسئولية .. جادة .. مكافحة .. ولا أعتقد ان البنت العربية الآن يمكن ان تفكر اى تفكير تقليدى ، وعلى سبيل المثال (العريس الغنى).. لم يعد هو امل البنت الآن فهذا كان زمان حيث كانت النسبة اكبر كثيرا مما هى عليه الآن ، لقد كانت حكاية العريس الجاهز تشغل ٩٩٪ من عقول البنات – اما الآن فالبنت اصبحت تفضل الشريك المتفاهم بعدما اصبحت تمتاز بعقلها .. وفي قصتى (ربما تفهم يوما) ضربت المثل على ذلك – وأكدت على ذلك ايضا في كتابى الاخير (الحب طفلنا الضال)، حين ذكرت في القصة الاولى بعنوان (أصل الحكاية) .. كيف ترفض حواء الغنائم .. بل أطنان الغنائم التى احضرها لها آدم وهو ينتظر منها ضحكة او ابتسامة .. لكنها تنهر غنائمه بقدمها ... وتغمض عيونها عن بشاعة وهول ما اقترفه آدم من حروب ودمار واستعمار من أجل ان يجلب لها كل تلك الغنائم .

● كيف نجد صورة المراة .. في كتاباتك ؟!

– في كتبى الثلاثة ، صورت المراة بصور مختلفة .. ومتعددة ..

.. ففى كتابى الاول (ربما تفهم يوما).. نجد صورة المراة التى تصرخ ليسمع المجتمع صوتها ، وهى تطالب بحقها الانسانى في الحب والاختيار والفهم لاعماقها .. وحقيقة ما تشعره .. وتفكر فيه باسلوبها الخاص .. اى انها دعوة لاطلاق سراح المراة من سجن الناموس والنعام لتعيش ذاتها بلا زيف او قهر او خوف من أحد ..

.. وفي قصة تحمل نفس الاسم (ربما تفهم يوما) كتبت عن قصة رجل ثرى كل ما يراه في المرأة انها انثى جميلة تكمل كسيارته وآنيته الفاخرة .. وكان رد فعلها عليه .. ان رفضت كل أمواله لانها تريد رجلا يحبها ويفهمها لذاتها كانسانة ..

.. وفي رواية (مسافر في دمى).. نجد صورة المرأة التى استطاعت ان تحقق ذاتها .. وتواجه اخطاء مجتمعها .. ولكن مجتمعها آخر الامر كاد يحطمها نتيجة لمواجهتها الصريحة له .

.. وفي مجموعة قصصى الأخيرة .. قصة بعنوان « اصل الحكاية » .. بها تصور حديث لاسطورة آدم وحواء .. وعن بداية الصراع بينهما الذى الخصه في ان آدم عجز عن فهم اعماق نفس حواء .. وحقيقة مشاعرها واهدافها .. ولهذا بقيت بالنسبة له حتى يومنا هذا لغزا من المستحيل فهمه ..

.. وفي الكتاب الأخير .. (الحب طفلنا الضال) لم اركز على المراة فقط – وانما على العذابات الروحية لانسان هذا العصر رجلا كان أم امرأة .. ففى قصة (دموع الانسان الآلى) عكست صورة الانسان العصرى الذى حولته المدنية الى انسان آلى سعيا وراء المتطلبات اليومية الاستهلاكية التى كادت تطمس انسانيته .. لكن هذا الرجل ولكن هذه المراة – نتاج العصر الميكانيكى ..

..وفي قصة (الحب لا يدخل بيتنا) .. تعرضت لموضوع الحب المجهض بسبب الظروف الاقتصادية والعسكرية التى لم تترك بقعة في عالم اليوم .. الا ودنستها ..

○ ذكرت ان الانسان في هذا العصر الذى نعيش فيه تحول الى انسان آلى .. حولته المدنية الى مجرد آلة تكاد ان تطمس انسانيته .. بعد هذا ، لم يعد هناك مكان اذن للرومانسية ؟!..

– لا .. الرومانسية لم تختف .. انما هى موجودة – وتنمو ، لانها خط الدفاع الاول .. وهى رد الفعل الدفاعى الذى يتخذه انسان اليوم ليحقق الدفء والأمان ضد كل الصراعات الشرسة الجديدة التى تواجهه .. ومن هنا اصبح انسان هذا العصر اكثر احتياجا للعواطف الرومانسية ، اكثر من أى وقت مضى ، ولكن بصورة مختلفة عما سبق ، استطيع ان اسميها الرومانسية الواقعية ، بمعنى .. ان الرجل والمرأة لم يعودا يعيشان حالة الحب الوقور – او الحب المتستر وراء الخجل ، ولكن اصبحا يعيشان هذا الحب ، ويتزوجا مهما كانت العوائق والتحديات .. اصبحا يعيشان حبهما واقعا ، وليس خيالا مريضا .. وانا اتفق تماما مع دعوة الكاتب الفرنسى (جاك شالون) الذى اصدر مؤخرا كتابا يدعو فيه الى حركة واسعة الاصداء لتحرير العواطف من سجنها الطويل خلف اسوار الاحتقار ..

وازيد عليه بان الحب هو الشيء الصادق الوحيد لكل انسان منا .. والذى لا تعادل خسارته اية نجاحات اخرى .. وهو الشيء الوحيد المتبقى لنا ..

○ من هى عائشة ابو النور بعد كل هذا اذن ؟!

– تخرجت من كلية الآداب جامعة القاهرة قسم صحافة عام ٧٤ وعملت بمجرد تخرجى بمؤسسة أخبار اليوم لسم التحقيقات ، تحولت بعدها للاحاديث الادبية .. وأدب الرحلات .. وسافرت الى بلاد كثيرة المجر ، البرتغال ، فرنسا ، انجلترا ، المانيا ، سويسرا ، ساحل العاج ..

.. اول ما التحقت بالصحافة لم افكر في الكتابة للأدب رغم ان بدايتى وأنا في الثالثة عشرة من عمرى بدأت اكتب شعرا منثورا الذى لم يزل اكثر ما يميز اسلوب قصصى .. وبعد عمل في الصحافة وجدتنى اتحول تلقائيا لكتابة القصة وساعدنى تشجيع استاذى المرحوم رشدى صالح ..

.. انا متزوجة لعقيد طيار له ميول فنية ايضا ، ويشجعنى جدا ، وهو من أهم قرائى ومن أول نقادى . ولى طفلان : أحمد ، وياسمين .

○ ذكرت انك سافرت الى بلاد كثيرة .. وبالطبع قابلت المراة في كل بلد قمت بزيارتها .. هل لنا ان نعرف المراة في البلاد هنا وهناك .. ومدى الاختلاف بين هذه .. وتلك ؟!..

– ابدأ اجابتى عن هذا السؤال بالمراة المصرية خاصة والعربية عامة .. فهى بالنسبة لى محيرة جدا .. احيانا اجدها خانعة راضية بأوضاع اجتماعية جامدة .. واحيانا أخرى أجدها متمردة تجنح لقيم متطرفة ، اى انها مثل الرجل تماما .. الرجل الشرقى .. متناقضة مع نفسها ، تميل الى التقليد الأعمى .. اما لامها واما لثقافات أوروبية لا تناسب وضعها .. وهذه مرحلة تحول والمفروض تبنى بعدها شخصيتها الحقيقية بلا تقليد أو استيراد من أحد ..

أما المراة في اوروبا .. فالمراة الاوربية الشرقية تختلف عن المراة في اوروبا الغربية .. فالشرقية مظهرها كالرجل تماما في حديثها والتزامها الشديد بالعمل .. وتقوم بكل الاعمال الشاقة التى يقوم بها الرجل .. فهى عاملة بناء وسائقة قطار وعاملة رصف طرق ..

.. اما المراة الغربية .. فهى محتفظة بانوثتها تعتنى بأناقتها الى جانب كونها امراة .. وهى عاملة جادة .. نجحت في صنع التوازن المطلوب بين بيتها وعملها .. وهى على عكس الشائع عنها لها قيمها الاخلاقية التى تلتزم بها .. وهى ليست امراة سهلة كما يتصور الكثيرون .. انها امراة تملك الكثير من الصدق مع نفسها ، ومع من تتعامل معه .. وهى أخيرا تحقق نفسها على كل المستويات

.. وتأتى الى المراة الافريقية .. لقد تعرفت في ابيدجان عاصمة ساحل العاج على نوعين من النساء .. فالمراة الافريقية هناك تنقسم الى طبقتين متباعدتين من حيث الثقافة والمستوى الاجتماعى والاقتصادى .. فتجد طبقة استفادت من الاستعمار الفرنسى فأخذت عنه ثقافته ، وانتفعت منه اقتصاديا ، وطبقة أخرى غارقة في الجهل ، والفقر لا تزال تعيش في اكواخ بدائية .. وهذه الاخيرة موجودة في الاسواق الشعبية ودورها في المجتمع بدائى جدا ..

.. في اهدائها .. الذى كتبته في اول صفحات كتابى الجديد الثالث (الحب طفلنا الضائع) كتبت الكاتبة اهداءها الى .. « الطفلة التى بعثرتني في جرى المسعور وراءها .. فبدأنا بها ، هنا في داخلى .. لم تبرحنى منذ لحظة مولدى » .. (عائشة)

قبل دخول المرأة مجال الكتابة .. كان نصف الكرة الأرضية مجهولا

الحب هو الشيء الوحيد .. المتبقي لكل الانسان

وخسارته لا تعوضها أية نجاحات أخرى !

الحقيقة .. يجب ان تقال .. مهما كان الثمن لأنها مسئوليتى .. وأمانتى



الاعجاب .. بداية الحب الكبير !!



الحب من اول نظرة .. ينتهى من ثانى نظرة .

هذا مبدأ عام يدركه الذين يقعون في الحب من اول نظرة .. فاذا بهم بعد الليل .. وبعد اللقاء الاول .. يتبخرون وهم وحبهم الذى بدأ من نظرة عين

ذلك ان الحب من اول نظرة .. عاطفة سطحية لم تقم على الفهم والتجربة والاحتكاك الطويل .. لذلك تتبدد بسرعة .. انها اشبه شيء بتمثال من رمل تذروه اول نسمة عابرة .

اما الحب الكبير .. فان منطلقه يكون دائما من نقطة الاعجاب

والاعجاب يمشى على مهل .. ويخطو خطوات واثقة .. ويدقق في كل شيء .. حتى اذا بلغ الاعجاب ذروته .. تحرك (عود الكبريت) ليبدأ شعلته مع الحب .

والحب هذا .. يقترن بالعقل اولا .. الذى كان مصدر الاعجاب بالشخص المحبوب .. العقل رأى .. والعقل سمع .. والعقل استوعب .. فاذا به يمتلىء بهذا الشخص الذى يجد فيه شخصية فذة هى المثل الاعلى .

والعقل اذا نضج تماما بالاعجاب .. ترك مهمته للقلب الذى يأخذ باللعب بالعاطفة .. ويلعب القلب .. فاذا به يحب هو الاخر بما أعجب به العقل .. فيكتمل النصاب .. نصاب العقل والقلب .. ويولد .. هكذا .. الحب الكبير !!

■ ■ سيدتى ..

اذا لمحت زوجك يلتفت الى امرأة حسناء مرت بقربه .. فلا تخافى عليه من الوقوع في الحب من اول نظرة

اما اذا رأيته يتغزل كثيرا بصديقتك .. ويطرى مزاياها .. ويتغنى بجمالها وذكائها وخفة دمها .. فكونى منها على حذر

ان زوجك العزيز .. والحالة هذه .. هو معجب .. والاعجاب يفتن العقل اولا .. ثم يفتن القلب .. !!

■ ■ وياسيدى .

زوجتك سيدة محترمة .. وانت واثق من سلوكها وادبها وحبها الكبير لك .. فلا تخف عليها ابدا طالما هى مكتفية بما اغرق الله عليها من نعمة حبك انت زوجها وشريك حياتها ..

ولكن .. عندما تبدأ زوجتك بابداء اعجابها بشخص ما في (متناول اليد) .. فاحترس .

اقول في (متناول اليد) .. واعنى به الصديق .. او الجار .. او الزميل الذى يتردد عليك دائما بحكم الصداقة والجيرة والزمالة .. وللأسف البعض يتساهل في هذا الامر

اما الذين تعجب بهم السيدة زوجتك من ممثلين ومطربين .. ونجوم فن وسياسة ومجتمع .. لا تعرفهم ولا يعرفونها .. فهؤلاء لا مجال ابدا للاحتراس منهم .

●●●

ان الاعجاب هو اخطر انواع الاغراء الذى يصيب الانسان .. وكم هو سعيد الرجل الذى لا تعجب امرأته الا به .. وكم هى سعيدة المرأة التى لا يعجب زوجها الا بها !

■ ■ قالوا ..

■ حب الرجل كالكتابة على الماء .. واخلاصهم كالكتابة على الرمل !

■ الحب طفل صغير .. والغيرة هى (الحصبة) !

■ اذا احترق قلب المرأة اكثر من مرة .. يستحيل القابض عليه !

■ كلمة الحق .. لم تترك لى صديقا !

■ الزواج : جمع وطرح وضرب .. وقبل ذلك (قسمة) !!

اهدى هذه الابيات الى من سألنى : ماذا تعنى كلمة (راحلون) وهل تذكر الموت دائما يعنى التشاؤم من الحياة .. وانها تعيش في يأس وحزن وتفكر في التخلص مما لديها من الحلى والملابس الفاخرة

سعيد الحسينى



سألوك .. وسألونى

فأعيى الجواب كلينا !!



وقل لها : ـ ليس يدرى مايقول [illegible] .. ضاق الشوق بجدران الساح .. وياهادم الشوق قد ضل فيك مرتقب فى سبيلك السعد والالم . ولقد [illegible] فليس يدرى صاحبنا ورب كلمة اسعدت الايام البواقى
ولا كلمة !!

ولا عجب اذا محيت من قرطاس [illegible] اكتبه الا حياة لكنها عن ذوى [illegible] لنفرض لكم بين السؤال وجوابه [illegible] البيت والعجز !!

ولما ضقنا بالحو[illegible] تقاطر المرابيع [illegible] بمغزل تريتها تنشط فى مدا[illegible] لها قدم وحسبنا فيا ضاع لنا [illegible] وان هبطنا واديا [illegible] جمعنا اوراق الصبا وان [illegible] نور المتبسم وان صرخنا فصدى [illegible] من كان من امام ومن كان وراء . وان غدونا [illegible] من اليوم ورده وان رحنا كتبنا عليه [illegible] حتى ان بعض اهل الحى [illegible] ان الذى [illegible] ضرك ان [illegible] احيانا ؟ ان كنا قد طرقنا بابا لكم فكم من طارق بالابواب موقوف ورد بكلمة تموت ـ فمن يبعث فيها نفسا ـ سربت اليه من شقوق الجدران !!

نقول فى الماضى اياما نعرفها [illegible] والباقى او سفن الحب تحمل [illegible] يفزع الى الربان . ولقد رقت [illegible] يسال خيرها وشراعه الامل [illegible] الفرج .

فالقى عنك الثوب [illegible]
فلا زلت تحملين [illegible]
لازلت تنسجين الامل [illegible]
شوقا لا اقواسا و .. [illegible]
وليس يجذف [illegible] او .. ورقة فى وقت هو من الليل [illegible]

ولقد خصفتنى [illegible] وابيلتنى الا خديجا فى سبعة [illegible] اجرى فلما تلمست صدر [illegible] اصابعى حشفها يستسقى !! [illegible] على غيل . فما تتم مغنى ـ قبل ـ [illegible] نحمل . وكله يخرج عن تمام ماوقع [illegible] للحنين بهمزة لم تعرفها العرب او [illegible] القطع !! فغدت كلماتك [illegible] باوراق الورد وشن عليها من [illegible] فاغتسلت ورميتى فوقها الايام [illegible] . فسرت الى القبر ونبشته فقرات [illegible] .. ليس بعد .. فبعثها الله وانت [illegible] جعل المدبرات منك بامس فاين تولى [illegible] هى الحقيقة وامرها بعض خيال !!

لا تهرب [illegible] اين المفر ؟ كالذى يولى ظهره حارقة البيداء او كالذى يجمع نفسه وقلبه وفكره وعقله فى صعيد ليس له من دون السماء واق ولا ثم غور يغيب فيه وهوت عليه لحبيبات السماء فى غفلة فانى له من قاطرات السماء مهرب ؟

ام له بين القطرة والقطرة عن الاخريات معزل ؟ لا .. لا لن تمل السماء فى يوم اشعة الشمس ولن يحزن القمر ظلمة السوداء !! وتربعنا وادركنا قرا وبعد حرا وها قد رمى الدهر من اوراقه ستا ونحن نرغب الى حول جديد .. واغصان الحب ..
لم تقلم بعد !!
اينه ايها الليل !!
هيا نسير .. ونسير .. ونسير
لعلنا يومك فجر
ولبل قلبه حزين
لا تسال

[illegible] خرجت ايامى من الكهف العتيق ؟!!
[illegible] جديد ..
[illegible] جديد !!
[illegible] يوم لى فرحة
وفى كل يوم ماتم سعيد !!

واقول لكن .. ولست ارضى ان اكون فى دنياك بعض كفوبلا تمام له !! او بعض شمس تظلنى لها فى قطعة من الليل منزلا . ولانزال نذكر كنت البداية ؟! .. تالله ليست البداية عبرنا بل [illegible] طوت اقدامنا فى هذا السبيل حتى ضاقت بنا الساق القدم . ونقول [illegible] البداية !! بل بداية جديدة فى ايامى . فالخطوة [illegible] [illegible] .. وليست ثمة خطوة [illegible] فى عتبات النهاية تطرق ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير !! [illegible] بين قلبى وعقل . فالاول [illegible] اشرقت على دولتى [illegible] الورد واللؤلؤ .. ولقد جزنا الميقات محرمين وسنحل فما اجمل القصد وما اسرع العمر وكان طرق النهل فى ادبار فلا ليل ولا نهار ودنيانا لا تلاق ولا طلاق فمتى يحين البدر"

والكلم انيض فمتى يساغ له فهم ؟!! ومتى يجوز له هضم ؟ ولسوقنا درة وغرار ..
سالوك عنى ؟!
اعياك الجواب واذا سالوك عنى ؟ ام غضضت الطرف والقيت الامر منك بظهر وقلت فى غفلة . اليك عنى !!..
ولم نهضت فى هذا الامر وانت بين الرفض والتمنى ؟
لم سرت ؟ لم دلجت ؟ لم ؟ .. لم ؟

الحقيقة فى عينيك يقراوها . فى اوراق ابت ان تمزق فى سجل ايامك تحيا فى قمرك تلعب . فى شمسك تغنى .. تزهر فلم تكونى حصرة وانت لست للسر بئر ؟!!
حسنا يافيلسوفتى الصغيرة ؟!
لن اقسو عليك ..
لن افرح لدمعتك !!
ساعود .. الى قريتى الصغيرة
عند الورد .. ان سالت
عرفت
لا عليك ..
لن تضيعى ..
فاذا وصلت
فانا خلف الوردة اغنى
والبنفسج الصغير يغنى ؟!
فاذا ضحكت .. فاذا ابتسمت ..
قلت : لبيك .. لبيك !!

سالوك عنى : وظنك السراب رايت اذ رقصت لعينيك اللوامع وتغنت .. بل جدول الكلمات يجرى من نهر من اعالى السماء الى اجلى منزل نزله ريفى وهذا بعض خيال فكيف بالحقيقة ؟!!

عندما تترامى على الاوراق احرق وتتبدد اغور فى الاعماق فاراك .. اسمع ضحكك وهمسك ارى عينيك فتتكسر الاشعة فى مكان بعيد !!

حقيقة انا !! لا تتسمى بالاسامى لست اريدها ايتها الانثى .. ليس بعد !! هل جريت على قلمك املا مبعثرا بعد ان هجر القيد .. وانطلقت !! (صرختك العالية) ادركتنى وقلنا اسمعنا مناديا فقلنا له .. ان لن ناديت يلاذا اذانا وذكرت العين والسمع واسرعت .. مهلا !! ولو خيرت لرضيت بالاسرين ولحمدت ربى مرتين

وقلت هيا نسير . قال الاعمى وكثير صدق قوله .. بل ليت شعرى فالعين قبل الاذن احيانا واحيانا !!
خيال إنبعث من تحته صخور الحياة .. سرى من نور الشمس اغمضى عينيك كلمينى .. حدثينى ايها الرئم تجرى قد اعياك السفر فهل من حل بعد ترحال فترحال ؟!! قولى لى انت امراة ام قلم ؟ قلت لصاحبى : ما اجمل ان تناجى العبقرية خيال شاعرة او يداعب الشاعر حقائق العبقرية او ان يتناجى شاعران امراة ؟ وان شئت القلم فهل عسانى اكون ثمة صفحة فى اسفارك ؟!

قصيدة فى ديوانك عنوانا لديارك ؟!.. فان كنت شاعرا فانت خيالى . وان كنت عبقريا فانت حقيقتى ؟! ونحن بين الحقيقة والخيال نجرى .. فاخبرينى حين يقر لك امر او تهتدى بعد عزم .. فهل ادركت يا عاقلة الحقيقة من الخيال ..

اسطورة ؟ من قيدك ؟! الاساطير ظلت الحق وليس من الحق مبدؤ لها ولا معاد ام تراها فزعت اليك الحقيقة وقد هربت ـ قبل ـ منها ؟ وغاب رد !! ما اصدقك وقد عقلت الجواب .. وما لسائل ان يدرك جوابا يعقل !! صدقت ؟! تهمسين بصمت تضحكين بسر تتفكرين فى دنيا سماؤها الفكر وارضها القلب ككتلة نور رمت بها المقادير من بين جناحيك الى الاذن المجهولة التى تصغى .. الى القلب الذى يحن الى الفكر الذى يتوقد الى العقل الذى يبدع .. والى العين متى اكتحلت برؤياك صدقت !!

فاين انت من هذه الدنيا ؟ وبعد هذا الترحال افلا عرفات ؟ افلا عرفات .. افلا عرفات ؟!!

لم تجدى الرد الواضح .. اذ قد اصابت السهام مواقعها ورقت الحروف مدارج القلوب وتراقصت الورقة طربا بين يديك وعيناك تنظران .. ولكن فى طلعة الليل ولا بدر .. فاعجبتك الرسالة واعجبك ريحها وتخيلت كلماتها لكنك ما قرات وما رغبت عنها عيناك بل لا بدر فعندما يضىء لك الصبح بفجره فانظرى ماذا ترين ؟!! فانظرى ماذا ترين ؟! او عندها قد تجدين الرد الواضح كجهل الواضحات ؟!! الواضحات تجهل ؟! فنسانا نرى يوما عسنا والورق لعينين جميلتين يفرض .. والمعانى ترجو الى القلب منحدرا فهل ثم منحدر ؟ خليل يبكانى هل

ادم



عقب اجراء الجراحة



الورم الحميد الخطير



فى غرفة العناية المركزة



الطفلة وقد [illegible]

جراحة ناجحة للطفلة

بعد ساعات من ولادتها

قام فريق جراحة الاطفال بمستشفى د . سليمان فقيه للأطفال بجدة باجراء جراحة ناجحة لاستئصال ورم كبير صاحب ولادة طفلة .

الورم ، وهو من النوع الحميد ، كان يتشعب على فرعين ، أحدهما يمتد من اللثة المبطنة للفك السفلى ، والآخر من اللثة المبطنة للفك العلوى ، وكان الورم يكاد يغطى وجه الطفلة ، ويشكل خطورة كبيرة على حياتها لأنه يعوق التنفس .

ويعتبر مثل هذا الورم من التشوهات النادرة التى قد تصاحب ولادة الأطفال وخاصة الاناث منهم . ولكن هذه الحالة تعتبر أكثر خطورة وندرة وذلك لكبر حجم الورم واحتوائه على كثير من الأوعية الدموية ، التى يخشى منها حدوث نزيف بعد الجراحة .

هذا وقد اجريت الجراحة بعد ساعات من ولادة الطفلة وتكللت بالنجاح ، [illegible] بعد ايام من اجراء العملية ، وهى فى حالة [illegible]

مشكلات واراء



كلمة المحرر

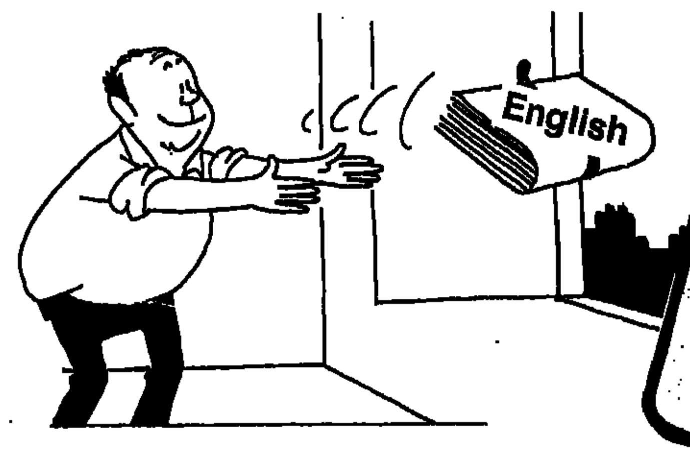
الشكر لا يكفى

ان اقول شكرا لكم .. هذا لا يرضيني !! ان اكتب وادع نفسي توضح مدى امتنانها لكم يظل لا يكفيني !! .. فلقد عجزت ان اجد طريقة استطيع معها ان اعبر عن امتناني وشكرى لكم على هذا السيل من الرسائل الواردة .. فكل رسالة تصلني انظر اليها بحب واتمنى ان اقفز المسافات الى صاحبها لاعيش معه مشكلته ان كانت تحمل مشكلة او اعبر له عن شكرى مباشرة على ارساله لتلك الرسالة ..

قد لا تعرفون شعورى مع كل رسالة ولكن من جرب منكم السفر قبل ان تتطور خطوط الهاتف وكان ينتظر رسالة من والده او امه او اخوته او اصدقائه .. واحبائه .. يعرف كيف اشعر عندما افتح رسائلكم لانكم اهلى واصدقائى واحبائى .. والنبع الذى يمدني بالقدرة على الاستمرار .. مرة اخرى عزيزى القارىء اشكرك لانك انت من القصد !!

احمد دياب

تعقيب على « هذه المادة تقف امام مستقبلى »



قرأت مشكلة الاخ ف . ع .. تحت عنوان « هذه المادة تقف امام مستقبل » .. ولقد تأثرت جدا وخاصة بصفتي موجه لغة انجليزية بادارة تعليم صبياء شعرت بان واجبى في الحال هو الكتابة لكم لمحاولة مساعدة الابن ف . ع .. انسانيا وتربويا .. في حل تلك المشكلة التي يعتبرها مستعصية عليه ولكنها في الحقيقة شيء عادى لا يدعو الى الخجل او التعقيد بل يجب ان يعلم ان الفشل قد يؤدى الى النجاح والفلاح لو كان لدى الانسان الحافز والرغبة في تخطى العقبات وابدال الفشل بالنجاح والوصول الى بر الامان .. ولقد شعرت بانه توجد اسباب عديدة ساعدت الطالب في ان يقع في دوامة اليأس مثل :

١) رسوبه في مادة اللغة الانجليزية عدة مرات ، وتخلفه عن ركب رفقائه جعل من تلك المادة هي سبب فشله ولذا كره ان يحاول فيها وفقد الامل واصيب باحباط ويأس افقده حتى الرغبة في المحاولة ..

٢) شعوره بانه مازال في الصف الاول الثانوى بينما رفقاؤه قد وصلوا الى الجامعة ، جعل عنده شعورا بعدم الثقة بالذات ولكن يجب على الاخ الكريم ان يعلم بان الله سبحانه وتعالى كريم ورحيم بعباده الصالحين المثابرين باخلاص وهو سبحانه لا يضيع اجر من احسن عملا ..

٣) قوة شقيقه الاكبر في اللغة الانجليزية وكذلك هجومه المستمر على ف . ع .. جعلته يفقد الثقة والامل في ان ينجح في هذه المادة التى اصبحت بالنسبة له مشكلة عويصة ولكنها مع بعض التفكير السوى السليم مشكلة لها حلول ..

واقول لاخى « ف . ع » انه لا حرج في طلب العلم والاستزادة منه وزيادة المعرفة .. فلو كنت قد فشلت في النجاح عدة مرات فبالثقة بالنفس وفي الله عز وجل ، وبالمثابرة والاجتهاد والجهد المضاعف في الاستذكار والتحصيل سوف تعوض ماقد فاتك وتؤكد لك النجاح باذن الله في هذه المادة العادية ..

واننى يا اخى مستعد لمساعدتك لو كنت في بلدة قريبة من صبياء اما اذا كنت بعيدا عنها فاننى مستعد ان ارسل اليك كل ماتطلب في اللغة على هيئة دروس للصف الاول الثانوى وتذاكرها وترسل لى بلسبة الاستيعاب مؤكدا باذن الله النجاح لك في نهاية هذا العام لو صدق العزم وتأكدت النية .. والله الموفق ..

اسامه احمد عبدالله حريز
موجه اللغة الانجليزية
ادارة تعليم صبياء
جيزان - صبياء

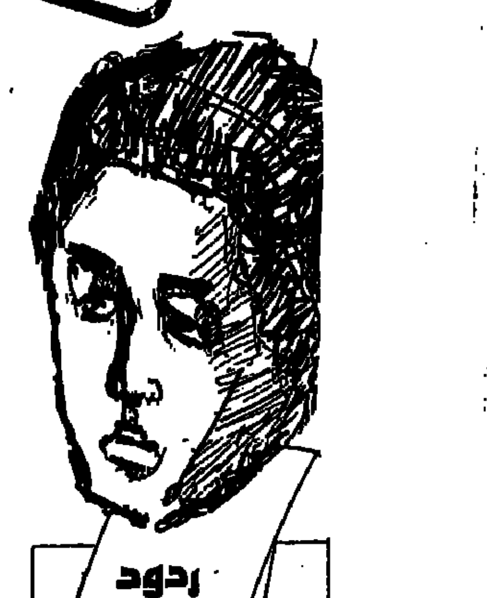
غدة البروستات وامراضها

ان غدة البروستات موجودة فقط عند الذكور وتقع خارج عنق المثانة ، وتحيط بها على شكل دائرى .. وتقسم وظيفتها الى قسمين :

ا) قسم يقوم بافراز مادة السيمر Semer ..

ب) وقسم له علاقة بالافرازات الهرمونية الذكرية .. ذات طابع جنسي فهى

وقد وجد الباحثون ان غدة البروستات ذات طابع ... وتركيبها عند تكون صغيرة لدى الاطفال .. وتنمو ويتغير شكلها وتركيبها عند البلوغ ..



وغدة البروستات عضو مهم من اعضاء الجسم ذو عمل مهم ولهذا فاننا نجد ان نسبة استهلاكها لمادة الاكسجين مقارنة بوزنها هو ضعف استهلاك خلايا الدماغ ونصف استهلاك خلايا الكلية .. وهذا يعطينا فكرة عن اهمية العمل الوظيفى لهذه الغدة ..

ووظيفة هذه الغدة هى طابع افرازى حيث تقوم بافراز مادة السائل البروستاتى او مادة الـ Semen .. وهو سائل يفرز عند انتصاب عضو الذكر ، ذو لون ابيض شفاف ولزج ويحتوى على مواد كيماوية وسكرية وانزيمية لتغذية الحيوانات المنوية التى تأتى في مرة ثانية عند عملية القذف اذا تمت ، وهذا السائل يساعدها على السباحة ويبقيها نشطة .. وكذلك يعمل هذا السائل على خلوية الحموضة الناتجة عن البول والموجودة في مجرى الذكر وكذلك يعمل على خلوية الحموضة الموجودة في مهبل المراة ..

وعادة فان تضخم غدة البروستات يظهر في سن الخمسينات من العمر ، حينما تظهر بعض عوارض سن اليأس عند الرجل ، والتى تعود الى الخلل الذى يحدث بالتوازن الهرمونى ، لهذا فمن الممكن ربط هذا الخلل بالتوازن الهرمونى بعامل تضخم غدة البروستات عند الرجل ..

وملخصا لما سبق فان السن مابين ٤٠ - ٦٠ هى السن التى تتضخم بها غدة البروستات ولكن هذا لا يمنع من تضخم غدة البروستات في سن العشرين لعوامل مرضية اخرى كالسرطان حيث ذكر عن بعض هذه الحالات ان وزن البروستات عندما يكون حجمها طبيعيا يتراوح بين ٢٠ - ٢٥ جم .. ولكن هناك بعض حالات التضخم حيث يصل وزنها الى ٧٠٠ جم كما في حالات السرطان سواء كان خبيثا او غير خبيث ..

اما عن عوارض تضخم غدة البروستات فيمكن تلخيصها بالنقاط التالية :

١) صعوبة في خروج البول وتأخره حيث ان خروج البول يتأخر من ١٥ - ٢٠ ثانية .. ويخرج بشكل متقطع وفي الحالات الحادة يخرج نقطة نقطة .. ويبقى صاحب الشأن واقفا زهاء ٢٠ دقيقة ولا يملأ اكثر من فنجان قهوة وهكذا نجد هؤلاء المرضى يشعرون بثقل في اسفل البطن مع وجود تحدب كروى صلب ، وماهذا التحدب سوى المثانة المليئة بالبول ، ولا يخرج هذا البول الا بواسطة القسطرة « ادخال انبوب بلاستيك لسحب البول من المثانة » ..

٢) يلاحظ هؤلاء المرضى في بوادر المرض بضعف قوة الدفع البولى .. وذلك لعدم اكتمال فتح الصمام البولى من الداخل وذلك لضغط البروستات على هذا الصمام ..

٣) التكرار البولى او بمعنى اخر زيادة عدد مرات التبول فمريض البروستات يشعر برغبة التبول كل نصف ساعة تقريبا اثناء النهار ولا يكتفى ولا يقتنع لانه شعور ينتابه برغبته في التبول حيث انه لا يستطيع ان يفرغ كل بولة وتراه مترددا على دورة المياه .. وكذلك تراه يستيقظ من منامه بالليل عدة مرات تتراوح في بعض الاحيان من ٢ - ١٠ مرات وبعضهم لا ينام محاولا التبول ..

٤) وهناك عامل اخر « التنقيط النهائى » فتبقى هناك قطرات في مجرى القضيب تتساقط انسيابيا وتفقد المريض وضوئه فتسبب له ازعاجا ..

ويلاحظ بعض المرضى انهم اذا ضغطوا على عضلات بطنهم وذلك بالانحناء الى اسفل مع الشد بقوة كما في عملية التبرز فيلاحظ المريض ان هناك دفعات من البول تخرج بصورة متقطعة ..

٥) والاهم من ذلك الضعف الجنسى بهؤلاء المرضى فيختفى الانتصاب الكامل الذى كان يعهده سابقا .. وهذا يفسر العمل الجنسى لغدة البروستات ..

وفي بعض الحالات تتحول البروستات الى ورم سرطانى او الى تكلس مكونة حصى داخل الغدة ..

اما في اسباب الذين يعانون من الامراض الجنسية .. والتى تأتى بالعلاقات المحرمة فانهم بالتالى يعانون من التهابات غدة البروستات ومنها الحاد واذا لم يعالج تتحول الى امراض مزمنة ..

فيشعر الشاب بثقل وتعب في منطقة الشرج والحوض البولى ككل .. واستمرار في خروج الافرازات او عودتها بعد فترة انقطاع عن التقيب .. ويشعر بالحرقة اثناء التبول واثناء عملية القذف الجنسى ..

فجميع هذه الظواهر تدل على وجود التهاب في غدة البروستات ..

وفي بعض الاحيان يصطحب بعوامل اخرى مرافقة مثل فقدان الشهية وحدوث نقص بالوزن وارتفاع في درجة الحرارة وتعب جسمانى عام مع انحطاط .. فما على المعانى من هذه الظواهر الا مراجعة الطبيب المعنى بذلك لايجاد حل لهذه المشكلة وذلك باخذ عينات من مادة الافرازات وزراعتها بالمختبر للتاكد من نوع الجرثومة المسببة ومعالجتها ..

وان تشخيص تضخم البروستات سهل ، زيارة واحدة للطبيب للمريض الذى يعانى من الظواهر السالفة الذكر او بعض منها .. تكفى لتشخيص مرضه بالعيادة .. وفي حالة الشك تجرى هناك صورة اشعاعية ملونة .. للجهاز البولى ..

واذا كان تشخيص المرض في بدايته فباستعمال بعض العقاقير الطبية يمكنه ان يوقف التضخم وبالتالى يمكن الاستغناء عن الحل الجراحى ..

اما في الحالات المتأخرة فلابد من الحل الجراحى وفي يومنا هذا تقدمت كثيرا طرق جراحة استئصال غدة البروستات واصبحت بسيطة ففى كثير من الحالات تستأصل بواسطة الجراحة المجهرية عبر القضيب Resectos-cop بدون اية جراحة مفتوحة وهى ذات نتائج جيدة للمريض والطبيب ..

كذلك على مرضى البروستات الاكثار من شرب السوائل وان يمتنعوا عن التدخين ومن تعاطى المشروبات الروحية .. ومن المأكل الحارة والحامضية ..



بقلم :
د . كمال سالم حواتمة

ردود قصيرة

■ الاخت نجاة .. س :

لا داعى لليأس من الحياة بهذه الدرجة .. فكلنا خطاؤون ولكن عندما نعرف خطأنا ونصلحه ونعترف به نكون قد اصلحنا مايمكن اصلاحه من الخطأ .. وتأنيب الضمير الذى تشعرين به هو لانك حساسة وذات نفس طيبة خيرة حاولى ان تحسنى خطأك بمزيد من الافعال الخيرة كالتى تقومين بها وثقى ان الناس سيتذكرون طيبتك ..

■ الاخ م . محمد :

المال ليس كل شيء في الحياة .. ولكن عنصر مهم لتحقيق الاهداف والرغبات .. ولكن عندما يصبح المال هدفا لنا يعمى اعيننا عن كل شيء غيره عندها نكون قد ارتكبنا خطأ جسيما ..

■ الاخت القارئة : ع . و :

تذكرى ان فوق كل ذى قدرة قدير وانت تعلمين ان الله سبحانه وتعالى يمهل ولا يهمل ابدا فثقى بالله عز وجل واصبرى وستشاهدين العجب ..

البوح بالكلمات .. للطرف الاخر !!



لعلنى قد لا اغالى اذا قلت بان - الكتابة - على وجه العموم .. قدر ، مشرب ، وطريقة .. ولكن .. « الكتابة الحقة » عادة ما تجيء من - مواقع الاحساس - بـ« الاشياء » .. وفي منطقة الحدث .. تشدك « الدهشة » ويأسرك « الانبهار » .. الذى من خلاله تتمخض « الفكرة » الى ان تقبل - ولادة الكلمات - في سهولة ويسر !!

وفي مطابع « دار البلاد » كنت ذات مساء في « مواجهة » مع مخرج « اقرأ المجلة » الاستاذ الفنان - عبادة الزهيرى - وهو يحمل بين يديه - اصدارا جديدا - قام بتصميم غلافه بـ« صورة شاعرية » باهرة جمع فيها بين « عناق الافق » لـ« شمس الاصيل » وهى في طريقها لتسريح في احضان المغيب !!



وفجأة وجدت نفسى تتوق لاستعارة هذا - الكتاب - وعندئذ طلبته من - الصديق المخرج - وفي حينه لم يدر بخلدى باننى ساكتب « عنه » او عن « ابيه » !! وذلك لاعتقادى بانهما ليسا في حاجة الى تعريف !! ولكن « شيئا ما » .. جعلنى ارسل « عيونى » تركض فوق سطور فصله الاول والثانى .. مشدودا في ذلك الى طريقه ابداع - الكاتب - « لصناعة الحروف » وصياغة الكلمات « في - تألقه الكتابى - عن نخبة من - الادباء والشعراء والمفكرين - في « فصله الثالث » !! الامر الذى جعلنى التقى مع المؤلف - في - توارد خواطره - في « هذا » الفصل « مع » خمسة « من عمالقة - الفنانين والشعراء - في آن واحد !! وذلك من خلال كتاباتى عنهم في زاويتى الاسبوعية ، بمجلة اقرأ منذ فترة خلت .. ومن اجل هذا استبحت لنفسى القيام بالكتابة عنه : « الابن الاغر - الطرف الاخر » و « والدة » الاخ الكبير



سعيد ونان الغامدى

« الدكتور عبد الله مناع » !! عبر ملحق الاربعاء الاسبوعى الذى يصدر عن صحيفة المدينة الغراء .

وللحقيقة اقول : بان فرحتى اكبر بـ« توارد خواطرنا » .. عندما شعرت بان « النهر » الذى استقى منه - المؤلف - خفقه - ونبضه ، ووحيه الكتابى !! هو نفس « النبع » والجدول « .. الذى اغترفت منه « الهامى » !! للكتابة عن النجوم : محمد حسن عواد في « الحب الذى لايموت » واحمد رامى وكوكب الشرق السيدة ام كلثوم في « الكوكب الذى هوى » !! وكامل الشناوى في « عذاب النجوم » وعبد الحليم حافظ في : « ومن الوهم ما قتل » !!

وبعد ان فرغت من قراءة فصول الكتاب « الثلاثة » .. تحفظت بعدم الاشادة به كما - جرت عليه العادة ..

وذلك لكونه سيتحدث هو عن نفسه .. وللقارىء ما يشاء ان يقوله عنه !! ولم اشد ايضا بكاتبه .. « برنارد » الصحافة السعودية .. كما قد وصفه من قبل الاستاذ الاديب « اياد مدنى » في احدى كلماته .. بـ« شمس وظل » في عكاظ الصحيفة !! ولكننى هنا ساترك « الحكم » للقارىء العاتب على « المؤلف المقل » في الـ« حقل الرومانسى » .. والذى قد حجب عنه مثل هذا « النزيف الرائع » وانتحى بمطر الجانب « السياسى » بوابل اكثر من الكلمات !! وعندما سألته ذات مرة عن سر ذلك ؟!! قال : قدرى ان اكون في الجانب السياسى اكثر !! ولكنه يعد بالعودة بين الحين والاخر الى الكتابة التى ينشدها القارىء !!

وفي مطلع العام الماضى .. كتب في مؤخرة صفحة « منحى الوداع » بالمجلة اقرأ .. « وقفات » مجنحة الخيال .. يقول في بعض كلماتها : « كيف شفى القلب من انينه وجراحه ؟!! كيف غدا المساء فردوسا والليل بلسما ؟!! .. كيف غاض نهر الكآبة والاحزان وفاض بحر المحبة والحنين ؟!! فتراءى الماضى بذكرياته .. وتألق الحاضر بنشوته .. فهتفت قائلا : لن اسائل قلبى بعد الآن .. لمن الحب ؟!! فقد عرف بعض طريقه .. بعض جنته !! ..

وبعد ان قرأ - شدو هذه الكلمات - احد القراء الاصدقاء المعجبين بـ« الدكتور الكاتب » اتصل بى هاتفيا !! يتساءل عما اذا قرأت .. هذه الوقفات الحانية بالمجلة .. فقلت له : بلى .. فقال : ولكن ماذا تعنى ؟!! فقلت له : المعنى في قلب الدكتور الكاتب !! فرد قائلا : وهى نعتبر مثل تلك - الوقفات - عودا على بدء الى الكلمة المرفا والمتنفس ، والحريق الذى نحب لهيبة ؟!! فقلت له : لقد تنفس « الدكتور » بما فيه « الكتابة » واستراح في « ظلال الحروف » احلى سنى عمره !! الى ان جاء يوما طفت فيه .. « ابنته - الصحافة » على « ابنته - الادب » ..

فقال : ولكن السؤال : كيف سمحت له « سيدته - السياسة » بالخروج من « دهاليز - حبها » الى « مخدع - خدر » ضرتها - « الكلمة النغم » ولو للحظة واحدة !! يقول لنا من خلالها - الكلمة البلسم - التى اعتاد ان يداوى بها جراحنا منذ دلف الى بلاط « السلطة الرابعة » واستقر حبه في « قلب صاحبة الجلالة » الصحافة ؟!! فقلت له : الكاتب .. حاله .. لا تحكمها قيود الزمان والمكان !! ولعل حالته تلك قد اهدت اليه روحه وقلبه في موقف ما !! فتمرد على « عرش سيدته » في لحظة نشوى .. بعيدا عن قيود « الكواليس » !! وعندئذ تنفس ما يبوح به قلبه .. فصفقت له الروح طربا - لقدوم - اجمل كلمات لاحلى معانى !! ومن اجل كل ذلك فلقد عاد الينا بعد هجر طويل .. ليستقر في « فكر قارئه » .. فانجب مولوده الثانى « الطرف الاخر » .. ليعيد به الى الاذهان من جديد .. الكلمة .. الدفء .. الصدق .. المحبة .



د . عبد الله مناع

شذى الكلمات !!

اقبل اليها العيد ..
مع صباحك الابيض !!
حنانا في القلوب .. وصفحا
في الصدور .. وحبا في الجوانح !!
وياقلبى .. كفاك
حزنا.. فغدا .. سيقبل العيد !!
« الطرف الاخر »

الى خالتى العزيزة مع التحية ..!!

هاشم كارورى



خالتى اليوم في ضيافتنا .. اتت الينا من بعيد تحمل في عينيها ماضى طفولتى .. هذا الماضى الذى احبه .. جلست يوما امامها اسمع حكاياتها عن جزيرتى الصغيرة في قلب النيل .. كلماتها اعادت الى ايام الصفا .. ايام كنت اجرها بحبال الخيال عندما اخلو الى نفسى كم كنت اتمنى ان يصبح حاضرى ماضيا وماضى حاضرا .. فتحت امامى بكلماتها نافذة على النهر فرأيت نفسى على قاربى الصغير المصنوع من خشب « الحراز » انطلق به من موجة الى اخرى وكان العالم ينشد معى مقطعا من اغنيتى .. اغنية انا كتبتها اتوسل فيها للذين لهم غائب ان يصبروا حتى يعود .. « عصافير الجنة » ما اجملها بريشها الملون كانت تحط رحالها على عتبة الباب الكبير كنت اناجيها وتناجينى وتشاركنى في بعض الاحيان طعامى .. لقد رحلت « طيور الجنة » الى مكان مجهول عندما عرفت انى تلوثت بحياة المدينة .. جدتى كانت دائما تنتظرنى على الضفة الشرقية من النهر لتقودنى من يدى الى بيتها الطينى لتفاجئنى بمائدة من الطعام اعدتها لى فكنت بعد ان املأ بطنى منها واشرب كوبا من الشاى اذهب الى تل صغير من الرمل الابيض اجلس فوق قمته لكى اكون قريبا منها حتى اسمع بوضوح قصصها التى كانت تقصها عن اجدادى الذى شقوا النهر بخيولهم دفاعا عن شرف القبيلة وان هاماتهم كانت تلامس « جريد » النخل .. غدا يا ترى ماذا يقول احفادنا عنا .؟ نافذة خالتى التى فتحتها امام عيونى بحكاياتها لا زالت تنقلنى من مكان الى اخر ارى نفسى هنا وهناك .. رحل قطار العمر والزمن وترك فوق الجزيرة اطلالا كانت مليئة بالحياة ، قصص ضاحكة وشباب سمر في ضوء القمر كانت القلوب اكبر من اجسامهم ومساحة ابتساماتهم تفوق مساحة البلدة .. فوق قمة الجبل كنت ابنى مدينة صغيرة من الطين .. الشمس في كبد السماء حارقة عندما كنت ابحث عن الطين اللزج على ضفاف النهر .. احمل « قدحى » البالى القديم محملا بالطين واصعد بصعوبة على « الجرف » متوجها الى حيث مدينتى فوق الجبل .. كنت اعيش المدينة وانا في احضان الريف وكاننى كنت اعيش العذاب وانا في احضان الحب .. حكايات خالتى كنت اسمعها ولا اسمعها . صوتها صار يبتعد ويبتعد خيل الى وكاننى احادث شخصا ما من « المريخ » .. الصوت البعيد هو صوتها .. لقد تلاشيت من المكان صرت حقيقة في خيال حروفها .. اقفز فوق حبالها الصوتية لكى ارقص على انغام حنينة مضت على درب من الدموع .. نبهنى ابنى بان الشاى امامى .. فقت من حلمى ونظرت حولى فوجدت خالتى قد تركت المكان الى مكان اخر بعد ان اتمت حكايتها .. نافذة الماضى اغلقت ولكن نافذة الحاضر فتحت فرأيت من خلالها شبحا مخيفا له انياب طويلة .. فارتعدت .. و .. اغمضت عينى لاحشر نفسى مرة اخرى في الماضى هربا .. ولكن ضربة في الجدار على راسى افقدتنى بعد ان افقدتنى توازنى ..

سعود القويعى .. يكتب الحلقة الاخيرة من قصة حياة عميد المسرح العربى

يوسف وهبى يعرض مسرحياته من وراء المحيط

كلمة اهداء خاصة سجلناها بصوت يوسف وهبى قبل وفاته



عميد المسرح العربى الراحل

ملخص ما سبق :

عادت فرقة رمسيس الى مصر بعد رحلة الى الشمال الافريقى وبدات عروضها الموسمية التى اخرجها فى هذا الموسم يوسف وهبى بسبب انفصال عزيز عيد عن الفرقة وفى هـذه الحلقة اصل الى نهاية هذه السلسلة التى تحدثت من خلالها عن ميلاد المسرح الجدى الهادف فى شخص وقصة حياة رائده العملاق يوسف وهبى بالاضافة الى المرور السريع على بعض الاتجاهات الفنية المختلفة فى ذلك الوقت عما لاحظ ذلك المتتبع لهذه السلسلة وكل املى ان يكون ما كتبته وما تطرقت اليه منذ البداية قد حاكى الحقيقة والفائدة معا ونواصل المشوار ..

الحلقة الاخيرة

النجاح يولد نجاحا اكبر :

بعد افتتاح الموسم توجهت الفرقة بكامل اعضائها واثاثها الى بيروت وافتتح عروضه المسرحية هناك بمسرحية كرسى الاعتراف التى لاقت استحسانا لدى الجمهور ثم تلتها عروض اخرى .. توجهت الفرقة بعد ذلك الى دمشق وكانت هناك عروض اخرى كان لها عظيم الاثر فى النفوس .. ومن دمشق الى حمص وحماة ثم حلب عادت بعدها الفرقة الى القاهرة بعد رحلة دامت شهرين وعند عودة يوسف وجد اليهودى ابراهيم عاداه صاحب المبنى الذى اقام عليه مسرح رمسيس — قد اقام عليه دعوى بحجة انه تاخر فى دفع الايجار اثناء غيابه وان لديه محام ياخذ مرتبا شهريا دون ان يعمل فكان لابد ان يشغله بشىء نظير راتبه !! .. وبينما يوسف فى حيرته وجد بين اوراقه بعض الاسهم للبنك العقارى كان قد اشتراها من سمسار يهودى بالتقسيط فسارع ببيعها بستمائة جنيه ليوقف بيع المسرح وبعد يومين جاءه السمسار يقول له : هات الحلاوة واحد من الاسهم الى بعتها لك ربح ٤٠٠٠ جنيه !!!؟

قد يقول قائل : كيف يحتاج يوسف وهبى الى المال وقد عاد محملا من رحلته الى الشام !! وهذا صحيح ولكن برغم الايرادات الكثيرة فانها احيانا لاتكاد تغطى متطلبات المسرح وذلك راجع الى التجديد المتواصل للاثاث ومضاعفة اجور الفنانين وصرف مرتباتهم اثناء العطلة الصيفية هذا بالاضافة الى انه فى كل اسبوع تقدم مسرحية جديدة بكامل اثاثها ومناظرها وملابس الممثلين لكل رواية .. اوليس هذا بكاف ..

افتتح الموسم الجديد بالمسرحيات التالية / الشرك — اسرائيل — جاك الضغير — الولدان الشريدان — فى ظل الحريم — البلياتشو — انطونيو وكليوبترا — ملك الحديد — فى سبيل التاج — الجريمة — العذاب — يوليو قيصر — القضية المشهورة — عنتر — شهوة الدم الارستقراطى — الزعيم — الغبائين — المركيزدى بريولا — نيرون — بريد ليون — المرحوم — البرج الهائل — اميرة بغداد — الصديقتان — البرنس جان — توسكا — المبادىء — ارسين لوبين — وفى هذه الفترة افتتح نجيب الريحانى مسرحه بطابع جديد بعيدا عن شخصية كشكش بك وانضم جورج ابيض وزوجته مرة اخرى الى مسرح رمسيس وشاركا يوسف وهبى بعض مسرحيات هذا الموسم بنسبة مئوية من دخل المسرح .

انتهى الموسم وسافرت الفرقة مرة اخرى الى الشام وقامت بتقديم عروضها برفقة ابيض وعادت مرة اخرى لتقدم موسما اخر كانت مسرحياته — غرام الوحش — الفاجر — بائعة الزهور — كل شىء هادىء — كلمة الحق — ليلة الدخلة — بسلامته بيصطاد — الحدية — حريق روما — الجيش كاترين — القاسم بالاشارة — القاتلة — الجريمة — مارغريت — اللهب — الحب المحرم — ليلة العرس — تحرير العبيد — المجهول — العرائس . وفى تلك الفترة باغراء من عزيز عثمان انضم يوسف وهبى لسباق الخيل واصبحت هوايته ولكنه هجرها بعد ان اخذت من ماله الكثير .

وافتتح يوسف اذاعة اهلية كما انشا وبمساعدة من شقيقه اسماعيل مجلة فنية اسمها « المستقبل » الغرض منها نشر الوعى الثقافى بين اوساط الشباب وكان معها ملحق اسبوعى يحتوى على نص كامل لاحدى مسرحيات رمسيس .

اولاد الذوات :

مواسم مسرح رمسيس كثيرة ومسرحياتها اكثر والحديث عنها بتفصيل اكثر يطيل عمر الحلقات ولكن وانا اصل الى نهاية هذه السلسلة سأحاول التركيز على اهم الاحداث .

قدمت فرقة رمسيس فى الموسم التالى / مسرحيات — ايفان الهائل — قيصر لوك — اميرة بغداد — اولاد الذوات — باجى سقا — نجم هوى — من المجرم — البركان — البخيل — حياة المقامر — كلمة الحق — الجناية — نار ورماد — البرىء — اكسير الحب — الناشب المحترم — نفاق المجتمع — المراة الكذابة — انا احبك .. واود الحديث هنا بايجاز عن احدى مسرحيات هذا الموسم وهى « اولاد الذوات » التى الفها يوسف وهبى بتصرف عن ماساة حقيقية كان الضحية فيها الشاب المصرى على فهمى كامل الذى غدرت به زوجته الفرنسية وخرجت بعد جريمتها بعد ان استطاع المحامى الانجليزى تبرئتها بل وصل الامر بها ان طالبت بميراثها ... !! .. ومن خلال رزمة رسائل عثر عليها يوسف فى قصر الضحية عندما كان يقيم هناك برفقة زوجته عائشة فهى شقيقة القتيل وجدا رسائل غرام وحب من عشيقها الذى يقيم فى باريس فما كان فى يوسف الا ان انكب على تاليف مسرحية انصف من خلالها العربى الذى يتاثر بالاجنبية التى لا تمت له ولا لتقاليده باى صلة ليكون ضحية لها ولغدرها .. ودوى نجاح هذه المسرحية عند عرضها واستمر العرض ثلاثة اشهر لم يخل منها مقعد على غير ما اعتاد المسرح تقديمه حيث فى كل اسبوع مسرحية جديدة وانطلقت السن الناس تردد جملا فى المسرحية وثارت الجاليات الاجنبية وتبارت اقلام كتابها فى مهاجمة يوسف ومسرحه وتوالت الرسائل والبرقيات من الاجانب والمقيمين تفيض بالسباب والشتائم جمعها يوسف وهبى فى رزمة كبيرة حملها ليلة انتهاء العرض وحرقها خلف المسرح وتجمع افراد رمسيس حول نارها يتدفاون على نار الحقد والضغينة .

من وراء المحيط :

اختتم المسرح عروضه الموسمية وشد الرحال الى العراق حيث استقبله الشعب هناك بالترحيب وبذلك يكون مسرح رمسيس قد طاف غالبية الاقطار العربية التى كانت تسمح بها الظروف فى تلك الايام ولم يقف مسرح رمسيس عند هذا الحد فقد كانت الرسائل والدعوات الملحة فى المهجر بامريكا الجنوبي تنال على يوسف وهبى بعد ان اشتهر مسرحه .. فوجدها فرصة لتلبية طلب الجاليات العربية المقيمة هناك والقيام برحلة جديدة بعيدة .. وجمع افراد فرقته وكان عددهم يزيد على الثلاثين فنانا وفنانة وسافر الجميع الى الارجنتين والبرازيل .. وفى ميناء سانتوس كانت المياه تزخر بالزوارق الشراعية تزينها الاعلام وتعج بالناس وهم يهتفون مرحبين بفرقة رمسيس ورائدها .

ونزلت الفرقة وسط ترحيب شديد .. وكانت عروضا وحفلات دلت على ان مسرح رمسيس قد وصلت شهرته الى ما وراء المحيط بفضل خطه الجاد وما كان يقدمه من مسرحيات هادفة وتوجهت الفرقة بعد ذلك الى الارجنتين وكان لهـا نصيب وافر من التقرير والعروض الجيدة ثم عادت الى مصر بعد احداث شيقة وعروض ناجحة محملة بالهدايا والاوسمة .

وظلت فرقة رمسيس تعمل بنجاح متواصل ويوسف وهبى يرتقى سلم المجد بين الاعلام والمسرح الذى ظل وفيا له طوال حياته .. وجاء عام ١٩٣٥م فانشات الوزارة المسئولة فى ذلك الوقت « الفرقة القومية » ولكن مسرح رمسيس نافسه !! حتى كاد يقضى عليه فاضطرت الوزارة الى الاستعانة بيوسف لادارتها فقام بدمج الفرقتين وداوم العمل فيها حتى عام ١٩٦٢م حين كسرت ساقه واضطر للسفر للعلاج على حساب الدولة الى لندن ثم عاد بعد شفائه وكون فرقة رمسيس من جديد التى ظلت تعمل وقتا طويلا برغم تركه للمسرح بعد ذلك لكبر سنه وعجزه عن القيام بالتمثيل المسرحى الذى يحتاج الى قوة وعنفو ان الشباب بعدما ازالته عنه السنون .. وكنت قد ذكرت منذ قليل ان يوسف وهبى انشا فى تلك الايام اذاعة خاصة كانت تعمل الى جانب بعض الاذاعات الاهلية الاخرى مثل اذاعة الياس شقال وغيره الى ان افتتحت الاذاعة المصرية واصبح الاثير ملك الدولة فاغلقت الاذاعات الاهلية هذا الى جانب افتتاحه لمدينة رمسيس الضخمة الشهيرة التى كانت مكانا ترفيهيا يجمع بين النوادى ودور السينما والكازينوهات العديدة هذا الى جانب قيامه بتمثيل واخراج وتاليف عشرات الافلام التى اضافت الى النهضة السينمائية العديد من الاعمال الناجحة . ويرغم كثرة الافلام التى تظهر الآن فى كل عام الا ان افلام تلك الحقبة كان لها صداها وروحها الفنية الى جانب الاهداف التى كانت تعالجها بينما افلام هذه الايام تدور فى محور واحد وفكرتها متشابهة ومواضيعها مستهلكة ولا تجد بين عشرات الاعمال ما يشدك اليه .. الا ما ندر ؟ اوهنا موضوع الحرلى اطيل شرحه لانى اود ان اختتم هنا بذاته بنهاية سعيدة .

عندما كنت الى جوار الراحل الكبير كان بين يدى اوراق وقلم وكاميرا .. وجهاز تسجيل صغير .. وضعته على الطاولة القريبة من مجلسنا الفنى بعدما توقف دوران الشريط وبعد ان التهم كلمات العميد حتى لم يبق منه الا القليل ..

وبينما كنت اجمع اوراقى المتناثرة وجدت فنان الشعب يحرك يده اليمنى فى حركة مسرحية وقورة ويتناول جهاز التسجيل من مكانه ويقربه من فمه بعدما امرنى بحنان ابوى ان اضغط ازرار التسجيل !؟ ووجدته يسجل لى كلمة اهداء بصوته .. ؟ وذهلت بل لقد اجتاحنى شعور لا ادرى كيف اصفه .. فقد كان مزيجا من الخوف والفخر او غيرهما وانا اتابع ما يقول .. ربما هو الخوف الذى جعل خيوطا من العرق تتفصد من جبينى .. ربما هو فخر ان يوسف وهبى يقول لى كلمة اعجاب ومديح اخجلنى انا الانسان البسيط الجالس فى ظل الهرم .

كانت كلماته تنساب فى تؤده ووقار وثقه .. تتدفق الكلمات من فمه بشكل عجيب .. وبلغة فصحى حية كأنما يقرا فى ورقة امامه ! ويسرنى فيما يلى ان اورد هذه الكلمة التى مهما ورد بها من لباس المديح والثناء فهى اكبر من ان ارتديها : « هذا المجهود يدل على ان صاحبه انسان طموح وفى نفس الوقت يعجب بالاعمال البناءة وثقافة الشعب ورسالة المسرح .. وبعد ان جلست مع الشاب سعود اكتشفت انه يعرف كل شىء عن المسرح وعن ماضي المسرحى والسينمائى وانه قد ادرك ان الرسالة التى اديتها هى رسالة كان لها صدى ودوى ونفع للمجتمع وهذا يدل حقا على انه شاب يقدر الاعمال القيمة وعساه ان يكون فى يوم من الايام اديبا مسموع الكلمة وانا واثق بعد ان تحدثت اليه ادركت حقيقة نفسيته وشخصيته وعرفت انه فنان بالسليقة له مواهب ولد ليكون فنانا واديبا وعساه ان يستمر فى رسالته وعسانى فى المستقبل اقرا عنه او اقرأ ما كتبه فى بعض الصحف وعسى ان تفسح له الصحف المجال لينشر اراءه فعلا اراء قيمة ثمينة تدل على نفس ابية طموحه محبة للفن كل الحب .. بل استطيع ان اقول انه جندى لرسالة الكلمة ويعمل بكل اخلاص ويقرا ويطلع ومن خلال حديثى معه عرفت انه واسع الاطلاع يفهم الدقيق من الامور .. فهنيئا له ولبلده التى جاء منها .. والى الملتقى القريب ..

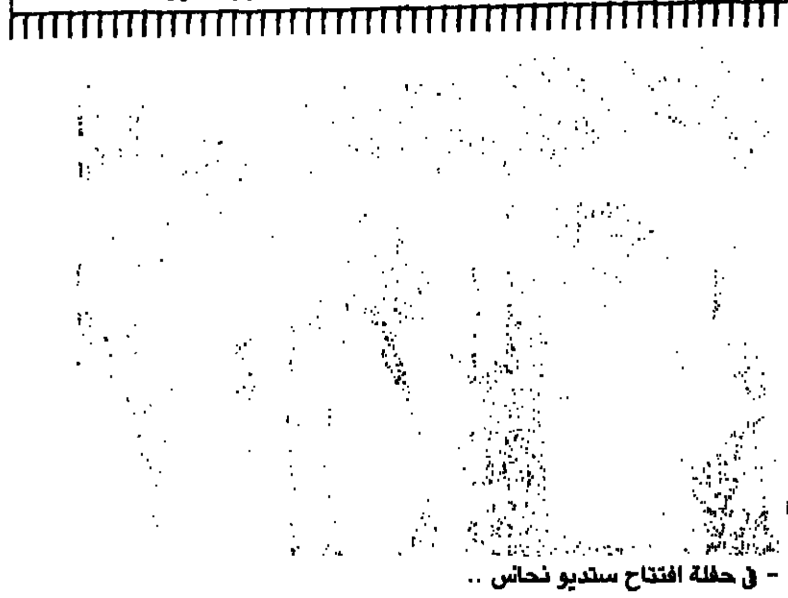
انتهت الكلمة .. ولم يعد هناك لقاء اخر .. فبعدما وطئت قدماى ارض الوطن الغالى وبدات اعد اوراقى للبدء فى نشر قصة حياة الدكتور يوسف وهبى .. تلقيت خبر نعيه بعدما ادخل للمستشفى اثر سقوطه فى حمام منزله نتيجة غيبوبة مفاجئة .. لقد كنت اتمنى لو انه راى ما كتبته عنه .. لا لشىء .. سوى ان مثل هذا بلسم جراح لفنان اقعده المرض واضنته الوحدة فى دنيا طغت المادة فيها على القيم والمبادىء وبعد ان عز الوفاء وتفرق الاصحاب .. ولقد رثيته بكلمة جمعت من خلالها نبذة سريعة عنه مع تفصيل كامل منذ ان اصيب بالغيبوبة الى ان واجه ربه فى سكون .. ونشرت هذه الكلمة فى الحلقة الثالثة من هذه السلسلة بجريدة المدينة الموقرة ..

وبعد .. ارجو ان اكون بهذا قد اعطيت القارىء فكرة شاملة عن حياة هذا الفنان العظيم ولقد حاولت بمجهودى المتواضع ان اذكر من خلال هذه الحلقات على ما يهم القارىء من الجانب المسرحى والنهضة الفنية بصفة عامة على ارض الكنانة .. علما اننى لو اردت ان اسير دفة الكتابة يمينا وشمالا فى بحور الفن لاستغرق ذلك الكثير من الصفحات التى تطول ولا اعرف لها نهاية !

ملتمسا العذر من كل من تتبع هذه الحلقات ان كان هناك تقصير وارجو فى النهاية ان نلتقى دائما .. على طريق الحرف الهادف والكلمة البناءة

سعود القويعى





- فى حفلة افتتاح ستديو نحاس ..

ظلت فرقة رمسيس تعمل اربعين عاما

٣ فن ..

يكتبها : اواكس

قرا لى حفيدى مقالة فى كل الفنون « عن اعتزال الفنان القدير محمد حمزة .. حيث كلفت حفيدى بالتنقيب والبحث عن كل شىء يهم الفن والفنانين .. لاسيما ان بصرى قد ضعف واصبح ٢ على ستة ولم تفلح حتى النظارات الطبية فى تمكينى من القراءة .. فان صح هذا القول واعتزل محمد حمزة التمثيل فان هذا الشىء مؤسف للغاية .. فمحمد حمزة والذى لا اعرفه قط سوى من على شاشة التلفزيون كما هو معروف قمة فى فن التمثيل واعتزاله للفن خسارة كبرى بلا شك ولكن مما يطمئن له حقيقة ان اعتزاله الفن يعد امرا صعبا بالنسبة لفنان مثل محمد حمزة والذى اندمج الفن مع دمه وسرى فى عروقه .. ولكن علينا جميعا ان نعرف ما هو السر فى ذلك ..

*****

زرت فرع جمعية الثقافة والفنون بجدة انا وحفيدى الصغير قبل اسبوع ولمست حركة فنية دائبة ونشاطا متمثلا كخلية النحل .. لكنى تعجبت عدم وجود اى فنان كبير فى الجمعية وغيابهم تماما للمشاركة فى جمعيتهم .. وكنت اسعى لمقابلة ايامنهم هناك ولكن خاب ظنى خاصة بعد ان ايقنت انهم فى واد والجمعية فى واد اخر .. والمطلوب دور اكبر لهؤلاء فى نشاطات الجمعية كما انه لا يفوتنى هنا ان اذكر ان بعضا من الذين شاهدتهم قبل عام فى الجمعية من الجيل الثانى للفنانين لم يعد لهم وجود فى مقر الجمعية .



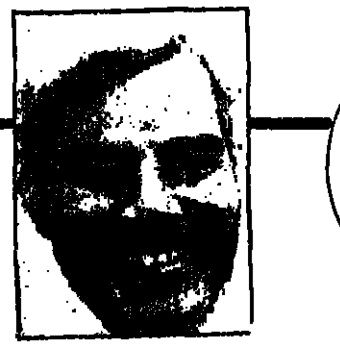
محمد حمزة

*****

فى الصيف الماضى كان عندليبنا الاسمر محمد عبده يحيى حفلاته فى عاصمة الضباب « لندن » وكان الاقبال كبيرا على مثل هذا النوع من الحفلات .. ويأتى ذلك فى ضوء غياب معظم الفنانين عن الساحة الفنية ..

وهذا الصنف من الفنانين يظل متقوقعا اللهم الا من (كم شريط) تباع فى الاسواق ويهدف منها الى جنى المادة .. ان انطلاق محمد عبده فى العواصم الاوربية خطوة جيدة بلا شك فى نشر اللون السعودى الذى ظل محتجبا بسبب اشرطة الكاسيت .. ونوم بعض الفنانين ..

صباح الخير



يونس شلبى تلميذ مدرسة المشاغبين البليد !!

■ ■ كانت مسرحية « مدرسة المشاغبين » المشهورة نقطة انطلاق قوية وحاسمة بالنسبة لعدد من الفنانين الاكفاء .. هؤلاء العمالقة الذين تخرجوا من هذه المدرسة الى الملا .. فاثبتوا وجودهم . وعملوا بعد ذلك فى السينما والتلفزيون وحققوا رصيدا نجوميا وجماهيريا كبيرا .

كان الفنان « عادل امام » اول هؤلاء المجيدين .. واكثرهم انطلاقا بقوة دفع هائلة . حتى اصبح الآن « الفتى الاول » بلا منازع فى السينما والمسرح والتلفزيون والاذاعة .. وكل المستويات الاخرى فى العطاء الفنى المكثف .

وبصرف النظر عن مستوى الافلام السينمائية التى قدمها « عادل امام » خلال السنوات العشر الاخيرة .. وهى عمر انطلاقته الحقيقية . نلاحظ انه لايزال يتربع قمة النجوم .. ويبدو انه سوف يستمر كذلك لسنوات اخرى قادمة اذا ما استمر على نفس المستوى فى التحرك على بساط الساحة الفنية فى مصر .. يأتى بعده زميله وصديقه الفنان « سعيد صالح » .. فلقد اخذ هو الاخر يتحرك بسرعة فى انطلاقة سينمائية مكثفة .. وكان ان قدم سعيد صالح مجموعة كبيرة من الافلام من نوع « اى كلام » جعلت اسمه الفنى يتراجع بعض الشىء عما كان مقدرا له من قبل .. ثم جاءت قضية خروجه عن النص المشهورة وسجنه الامر الذى ولاشك اثر على هذه الانطلاقة بشكل واضح ومثير ..

الفنان الثالث نجم مدرسة المشاغبين الذى انطلق بخطى جادة وواثقة اعتاب السينما والنجومية والتالق هو الفنان « احمد زكى » .. فلقد حدث ان توخى النقاد الفنيون العرب لهذا الفنان مكانة خاصة تعادل مكانة النجوم محمود يس ونور الشريف .. ومحمد عبد العزيز .. وهؤلاء هم فطاحل السينما فى مصر الآن .. وحدث ان صدق هؤلاء النقاد فى حسهم بعد ان بدا نجم الفنان « احمد زكى » يرتفع محلقا فى سماء الابداع من خلال مجموعة من الادوار السينمائية ذات « الكاركتر » المميز فى كل دور .. الامر الذى دفع اجره لان يرتفع من الف جنيه الى عشرين الف جنيه عن دوره فى الفيلم الواحد ..

ورابع نجوم مدرسة المشاغبين .. هو النجم خفيف الظل « يونس شلبى » لقد برز هذا الفنان بشكل مثير وملفت للانتباه رغم محدودية دوره فى المدرسة وقصر هذا الدور .. غير انه اداه بطريقة حديثة مبتكرة .. فكان ذا نمط جديد على المسرح لم نعهده ولم نشاهد لغيره او من غيره من قبل ..

وكعادة المنتجين والمخرجين الذين يتلهفون لاصطياد كل ذى موهبة جديدة ومميزة سارع هؤلاء لهثا وراء « يونس شلبى » ليدخلوه السينما .. وبالفعل قدم العديد من الافلام فى ادوار ثانوية بسيطة ثم ادوار معقولة ثم بطولة افلام بكاملها .. ولكن خلال هذه المرحلة المتطورة من مشواره مع السينما كنت الاحظ ان هذا الفنان « يونس شلبى » لايقدم كل ما فى جعبته الفنية من موهبة وكفاءة واقتدار .. ربما لان الادوار ذاتها تعطيه فرصة الحركة والتعبير عما فى داخله وما يتحلى به من مواهب .. او ربما لاشياء اخرى نجهلها ولا نعرفها .. ولكن كان « يونس شلبى » بالرغم من هذا ذلك الفنان خفيف الظل صاحب النمط الفريد فى اضحاك الناس بلا تهريج او حركات ممجوجة او كلام رخيص مبتذل .

والصديق الكاتب الفنان الاستاذ « عبد الله عبد الرحمن جفرى » من ابرز المتحمسين والمعجبين بالفنان يونس شلبى .. وهو لهذا يحتفظ بجميع الافلام والمسرحيات التى قدمها يونس شلبى منذ ان ظهر لاول مرة فى مدرسة المشاغبين .. ولقد كنت اهتم بمتابعة خطى هذا الفنان خلال هذا العام الاخير وكان رايى فيه انه لايزال يبحث عن ذاته وسط خضم هائل من الادوار التى يؤديها فقط من اجل اثبات الوجود .. الى ان ظهر له مؤخرا فيلم اسمه « برج المدابغ » يشارك فيه يونس شلبى بالبطولة مع نجوم كبار مثل عادل ادهم وصلاح السعدنى وفاروق الفيشاوى وغيرهم .. وان يونس شلبى فى « برج المدابغ » يقدم نمطا انسانيا رفيعا فى قالب فكاهى لطيف .. من خلال دور صعب مركب لا يجيد اداءه ولا ينجح فيه الا فنان موهوب متمرس خبير .. ولهذا ارى ان بداية انطلاقة الفنان يونس شلبى الحقيقية والجادة تخرج من « برج المدابغ » !!

■ ■ المنتخب الكروى السعودى .. قدم عرضا « سيمفونيا » رائعا على ملعب رعاية الشباب بالرياض .. يوم الاحد الماضى .. حقق من خلاله انتصارا باهرا وعزيزا على المنتخب الهندى الضيف « ٥/صفر » .. ولاول مرة تمتزج السيمفونيات العالمية فى فن الاداء بالانغام الشعبية ودقات الدفوف والطبول والاهازيج الشعبية الاصيلة فى ملحمة اداء رائعة امتعت عشرات الالوف من الحضور داخل الملعب والملايين الذين كانوا يتابعون المباراة فى التلفزيون .. ولقد كان هداف العرب ماجد عبد الله او « ماجى » عبد الله . هو « فاسوخة » المنتخب التى جلبت لنا السعادة والبهجة والفرح مع الاهداف الاربعة التى سجلها باقتدار فى مرمى الهنود .. لقد كان المنتخب عظيما .. وهذا ينبئنا بالخير القادم ان شاء الله فى باقى المباريات القادمة ..

جلال ابو زيد

★ ظاهرة فى المغرب العربى :

هجـرة الفنانين الـى القاهـرة



عزيزة جلال

عزيزة جلال نجحت ولكن لماذا؟

سميرة بنت سعيد مازالت صغيرة

لطفى بوشناق كان الحظ حليفه

اعداد : محمد بن رجب
مكتب « المدينة » تونس

ظاهرة فنية كبيرة يعيشها الوسط الفنى فى المغرب العربى الكبير ، والمناقشات حولها كثيرة منذ عدة سنوات الا ان هذه المناقشات اشتد حماسها فى السنتين الاخيرتين بسبب استفحال هذه الظاهرة .. انها ظاهرة هجرة الفنانين التونسيين والمغاربة والجزائريين الى القاهرة بحثا عن الشهرة التى قد يحصلون عليها عندما يتوصلون الى « اقتلاع » لحن من عبد الوهاب ، او السنباطى او الموجى او بليغ حمدى وكذلك من خالد الامير . وغيرهم ..

الواقع ان ظاهرة الهجرة الفنية الى القاهرة ليست ظاهرة جديدة بل هى قديمة تعود الى اكثر من ثلاثين سنة عندما بدأت القاهرة تهيمن على الثقافة العربية بكل فروعها ..

واصبحت القاهرة منذ الخمسينات منارة للفن الغنائى والسينمائى .. وتحولت الانظار اليها واصبحت امل كل فنان طموح يريد ان يدخل الى كل البيوت ذلك ان الاغنية التى تنطلق من القاهرة تذاع فى كامل الوطن العربى بسبب الامكانيات المتوفرة فى مصر .

وظاهرة الهجرة الى القاهرة ليست خاصة بالفنانين فى المغرب العربى .. بل هى ظاهرة تكاد تكون عربية ..

والكثيرون نجحوا فى القاهرة واستقروا بها نهائيا ..

والقليلون فشلوا فى القاهرة وعادوا بخفى حنين يجرون اذيال الخيبة محاولين بناء مجدهم الفنى فى بلدانهم الاصلية .

بالأمس البعيد سافرت فائزة احمد من سوريا الى القاهرة وانتشر اسمها بسرعة وفرضت لونها .. واصبحت مطربة عربية .

وبعدها بقليل سافرت وردة الجزائرية من الجزائر الى القاهرة ونحتت اسما كبيرا مع الايام الى ان احتلت الصدارة بعد رحيل ام كلثوم .. وكانت وردة اول من فتح هذا الباب من المغرب العربى وفى نهاية الستينات بدأت هذه الظاهرة تقوى فى المغرب العربى واصبحت القاهرة املا فى كل الاذهان وحلما يراود كل الفنانين ونجمة فى السماء يحاول كل على طريقته الخاصة للحصول عليها ..

وانطلقت عليا التونسية من مدينة تونس الى القاهرة .. ومعها حلم كبير بالشهرة والثروة والجاه .

والغريب أن عليا كانت مشهورة فى بلادها وتصفق لها الايدى واستحقت لقب مطربة تونس بدون منازع ..

ومع ذلك سافرت لانها كانت تشعر بالاحباط من عدم الشهرة فى كامل الوطن العربى ..

وفى القاهرة فشلت فشلا ذريعا واضطرت الى الغناء فى الكباريهات والكازينوهات .. ومع ذلك تحررت الفتاة للنضال .. ومنازلة المطربات المصريات ..



عبدالوهاب الدوكالى



عمر عبدالجواد

لكن الصحافة حاربتها بايعاز من بعض المطربين والملحنين .

ولم تتمكن عليا من اقتلاع لحن من بليغ حمدى الا بعد جهد جهيد .. قيل ما قيل عن أسباب موافقة هذا الملحن على اسماع صوت هذه المطربة التونسية فى القاهرة . ومنها الى كل البلاد العربية ومكثت عليا اكثر من ١٣ سنة عادت على اثرها لا تحمل مجدا .. وقد تكون ندمت خصوصا عندما لاحظت ان « نعمة » المطربة الكبيرة فى تونس قد اكتسبت شعبية عالية فى بلادها وخارج بلادها مع انها لم تسافر .

■ لكن تجربة عليا التونسية التى وصفها النقاد بكونها تجربة مريرة . قاتلة ، لم تفت فى عزائم المطربين فى المغرب العربى .. بل شجعتهم على الوصول الى القاهرة باى ثمن ..

وبدأ موسم الهجرة الى القاهرة يشتد سنة بعد سنة ومع الايام أصبحت الحصيلة وافرة .. ونقدم لكم نماذج من هذا الحصاد الذى لن ينقطع على ما يبدو ..

■ بعد عليا التونسية سافرت سميرة بن سعيد وكانت فى عمر الورود .. لم تبحث عن الشهرة فى المغرب .. بل ارادت ان تنطلق مباشرة من القاهرة ..

كانت بنية صغيرة تغنى اغنية « حلوة » فى الأسلوب المغربى مطلعها « كيفاش تلاقينا » ولما وصلت الى القاهرة نضجت بسرعة واقتلعت لحنا من بليغ حمدى .. ثم لحنا ثانيا .. وثالثا الى ان طمع فيها الموجى واراد ان يلحن لها ..

وبما ان بليغ حمدى كان لا يلحن الى مطربة الا اذا عايشته طويلا فانه منع على سميرة بنت سعيد ان تقبل لحنا من الموجى ..

عندها قال الموجى : صوت سميرة بن سعيد غير مقنع .

وكان حكم الموجى كفيلا بان يقلص شهرة سميرة .. أو قل يوقف تصاعدها ..

■ ثم سافرت عزيزة جلال من المغرب وهى الأخرى .. وبسرعة فائقة انتصرت ونجحت ولحن لها كبار الملحنين .. رغم ان صوتها لا يتمتع بالمواصفات التى تمتلكها عليا التونسية .

وغنت عزيزة جلال .. وانطلق صوتها من اذاعة القاهرة .. واذاعة صوت العرب .. وكانت الشهرة .. ثم بدأت تتصل بالجماهير المصرية مباشرة .. وصفق لها الجمهور .. ولنا أن نعرف لماذا صفق لها ؟

قد يكون الجمهور سعيدا بالتلاحين المصرية .. على كل تمر الآن عزيزة جلال بفترة جميلة ومزدهرة ، ولا ندرى ما اذا ستتواصل هذه الفترة وتصعد سلم المجد وتهدد وردة الجزائرية فى عرشها الذى احتلته بعد رحيل أم كلثوم ؟

الجواب نتركه للايام ..

■ وبما ان الشهرة مرتبطة اساسا بالثروة اى ان المطرب الشهير فى مصر يعتبر من اثرياء القوم .. فان عبد الوهاب الدوكالى الذى يعتبر من خيرة المطربين المغاربة لم يقدر على مغالبته حلم القاهرة الذى دغدغه طويلا ..

ان عبد الوهاب الدوكالى كان وراء اكتشاف سميرة بن سعيد وعزيزة جلال بشكل او باخر ومع ذلك بقى هو فى بوتقة ضيقة يجتر حنين الماضى .. فى حين ان « تلميذاته » يرتعن فى عالم من الثروة والمجد ..

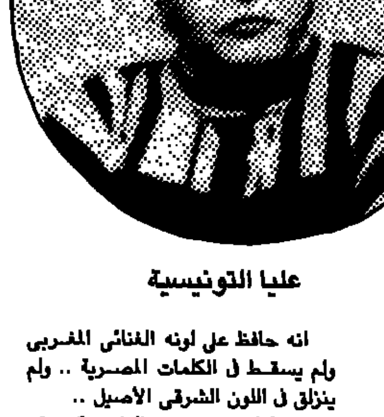




سميرة بنت سعيد

وردة الجزائرية خرجت بدون رصيد واحتلت عرش أم كلثوم

عليا التونسية هاجرت وعادت بخيبة وحسرة



عليا التونيسية

عندما قرر الهجرة .. ولم لا يهاجر الانسان وينقذ نفسه من « السجن » الضيق الذى حبس نفسه فيه رغم قوة صوته .. وروعة اغانيه .

ولعلا سافر .. ونجح نجاحا كبيرا .. والنجاح الذى حصل عليه عبد الوهاب كان نجاحا يستحقه وبدون نقاش .. لماذا ؟

انه حافظ على لونه الغنائى المغربى ولم يسقط فى الكلمات المصرية .. ولم ينزلق فى اللون الشرقى الأصيل ..

لقد اراد ان يستغل القاهرة كموقع للانطلاق ولكنه لم يذهب على ما يبدو للبحث عن لحن من ملحن مصرى .. وللبحث عن كلمات من شاعر صعيدى .

اذن كان ذكيا جدا .

وعندما عاد بعد رحلة طويلة الى القاهرة استقبله الجمهور المغربى « بالاحضان » لأن هذا الجمهور لم يفقد مطربه الذى عاد برصيد مغربى أصيل ..

الواقع أننا عرب .. سواء فى مصر .. او فى المغرب ، أو فى اليمن .. لكن الخصوصية واجبة وضرورية لاثراء الحضارة العربية ..

فلا يمكن لمصر وحدها ان تكون المهيمنة على الساحة .. فالتجارب العربية هنا وهناك قادرة على الاثراء .. وقادرة على العطاء .. ومن هنا كان فشل عزيزة جلال مع جمهورها لما عادت الى الرباط ..

لقد وجد هذا الجمهور ان عزيزة جلال اصبحت « مصرية » مائة بالمائة .

ورحبوا بها على اساس انها مصرية لحما ودما .. وعلى أساس انها عربية ..

لكن هذا الجمهور افتقد فيها روح بنت البلد ..

ومن تونس سافر لطفى بوشناق الذى حصل فى بلاده على شهرة لا يستهان بها تماما .. خصوصا وانه نجح نجاحا باهرا فى اداء الادوار وهى من اصعب الانواع الفنية الموسيقية .

ولطفى بوشناق صاحب صوت ذهبى قرر ان لا « يلمع » فى تونس لوحدها .. وسافر ..

ونجح .. وعاد الى تونس فى الصائفة الحالية .. وسعد به جمهوره رغم انه عاد برصيد مصرى .

الجمهور التونسى تسامح معه .. ويريد ان يترك له الفرصة للنجاح الاكبر .. لا يريد ان يهزمه او يشارك فى هزيمته مثلما حدث لزميلته عليا التونسية .

الصحافة التونسية قالت فى لطفى بوشناق كلاما كثيرا .. فيه تاييد وفيه نقد لكن فى العموم كان ما كتبه النقاد فى صالح هذا الفنان .. وستعطيه الصحافة فرصته ليجذر تجربته .. ثم يعود ويصنع اغانيه فى تونس .

■ مطربون آخرون سافروا من تونس نذكر منهم نور الدين الباجى وثامر عبد الجواد وسلاف وزهيرة .. وكلهم عادوا بفشل ذريع وهم الآن يجترون مرارة التجربة لانهم بحثوا عن شهرة لا يستحقونها ..

تلك هى اذن هذه الظاهرة .. ظاهرة الهجرة الى القاهرة .. وعلى ما يبدو فانها لن تتوقف ..

وكما قالت ميادة الحناوى السورية التى نجحت هى الأخرى فى القاهرة فان مصر تبقى أم الفنون وهى شهادة اذا حصلت عليها فنانة عربية فقد حصلت على جواز المرور الى قلوب كل العرب ..

شخصيا لست ضد هذه الظاهرة أو معها .. ولكنى احترز نوعا ما منها .. لأن الفنانين الذين يسافرون الى القاهرة يفقدون لونهم ويتخذون اللون المصرى ..

مـن قديـم عبد الوهـاب



محمد عبدالوهاب

مُضناكَ جفاهُ مَرْقَدُه ... وبكاه ورَحَّمَ عُوَّدُه

حيرانُ القلبِ مُعَذَّبُه ... مَقْروحُ الجَفْنِ مُسهَّدُه

أودَى حَرَقًا إلا رَمَقًا ... يُبقيه عليك وتُنْفِدُه

يستهوى الوُرْقَ تأَوُّهه ... ويُذيب الصخرَ تَنَهُّدُه

ويُناجى النجمَ ويُتعبه ... ويُقيم الليلَ ويُقْعِدُه

ويُعلِّم كلَّ مُطَوَّقَةٍ ... شَجَنًا فى الدَّوحِ تُرَدِّدُه

كم مدَّ لِطَيْفِكَ من شَرَك ... وتأدَّب لا يتصيَّدُه

فعساك بغُمْضٍ مُسعِفُه ... ولعلَّ خيالَك مُسعِدُه

الحسنُ حَلَفْتُ بيوسُفِه ... (والسُّورَةِ) إنك مُفْرَدُه

قد وَدَّ جمالَك أو قَبَسًا ... حوراءُ الخُلْدِ وأَمْرَدُه

وتمنَّت كلُّ(١) مُقطِّعةٍ ... يَدَها لو تُبعَثُ تَشهدُه

جَحَدَتْ عَيْناك زَكِيَّ دَمِي ... أكذلك خدُّك يَجْحَدُه؟

قد عزَّ شُهودِى إذ رمَتا ... فأشَرْتُ لخدِّك أُشهِدُه

وهَمَمتُ بجيدِك أَشرَكُه ... فأَبَى ، واستكبر أَصْيَدُه

وهزَزْتُ قَوامَك أَعطِفُهُ ... فنَبا ، وتمنَّع أَمْلَدُه

سببٌ لرِضاك أُمَهِّده ... ما بالُ الخصرِ يُعقِّدُه ؟

بينى فى الحبِّ وبينَك ما ... لا يَقدِرُ واشٍ يُفسِدُه

ما بالُ العاذِلِ يَفتح لى ... بابَ السُّلْوانِ وأُوصِدُه ؟

مَوْلاىَ ورُوحِى فى يَدِه ... قد ضيَّعها سَلِمتْ يَدُه

ناقوسُ القلبِ يَدُقُّ لهُ ... وحَنايا الأَضْلُعِ مَعْبَدُه

قسماً بثنايا لؤلؤها ... قسمَ الياقوتِ مُنضَّدُه

ورُضابٍ يُوعَدُ كَوْثَرُهُ ... مَقتولُ العِشقِ ومُشهَدُه

وبخالٍ كاد يُحَجُّ له ... لو كان يُقبَّل أَسوَدُه

وقَوامٍ يَرْوِى الغُصْنُ له ... نَسَبًا ، والرُّمحُ يُفنِّدُه

وبخَصْرٍ أَوْهَنَ مِنْ جَلَدِى ... وعَوادِى الهجرِ تُبدِّدُه

ما خُنْتُ هواكَ ، ولا خطَرَتْ ... سَلْوَى بالقلب تُبرِّدُه

●●●



صلاح السعدنى .. يعود الى المسرح

صلاح السعدنى .. بعد غيبة طويلة عن المسرح يعود اليه ليلعب دور البطولة فى مسرحية (كوكب الفلابة) التى سيقدمها المسرح الحديث فى موسمه الجديد

●●●

انه قدرى .. فيلم جديد

القاهرة - مكتب « المدينة » :

« انه قدرى » .. عنوان فيلم جديد .. يقوم باخراجه جمال بركه .. وتدور احداثه فى سيناء والعريش وينتجه محمود سماحه .. وبطولة عادل ادهم وميرفت امين وسمير صبرى .

●●●

بحر الاوهام - فيلم ميرفت امين الجديد

يبدا فى نهاية نوفمبر تصوير مشاهد فيلم (بحر الاوهام) .. بطولة ميرفت امين وفاروق الفيشاوى وعادل ادهم وزيزى مصطفى وسعاد نصر ..

الفيلم من تاليف د . رفيق الصبان واخراج احمد السبعاوى .

●●●

الليالى الخضراء .. مسلسل تلفزيونى

القاهرة - مكتب المدينة :

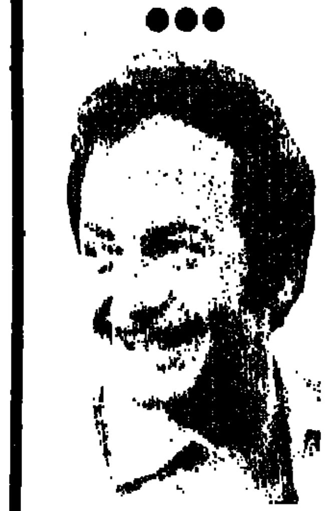
الليالى الخضراء .. قصة ثروت اباظة ستتحول الى مسلسل تلفزيونى جديد .. تقوم ببطولته نجوى فؤاد وحمدى غيث وسعيد عبدالغنى ويخرجه علاء كامل ..

محمود شكوكو .. لأول مرة على المسرح

القاهرة - مكتب « المدينة » :

محمود شكوكو .. المنولوجست المعروف .. والذى اختفى منذ مدة يعود الى الظهور .. ولأول مرة .. على المسرح .. حيث يشترك مع محمود ياسين وشويكار فى مسرحية (انتهت الزيارة ..)

●●●



كمال الشناوى .. ومسلسل جديد

كمال الشناوى .. يعود الى المسلسلات التلفزيونية مرة اخرى حيث يقوم ببطولة مسلسل بعنوان (الاحباب والمصير) .. ويشترك معه زيزى مصطفى ومحمود الجندى وسامح الصريطى ووجدى العزبى والهام شاهين المسلسل من اخراج فخر الدين صلاح

●●●

امل دنقل فى فيلم سينمائى

القاهرة - مكتب « المدينة » :

« الكعكة الحجرية » .. عنوان فيلم تسجيلى مدته ساعة .. سجلته المخرجة عطيات الابنودى عن حياة الشاعر امل دنقل .. والفنة الانتقالية للحياة فى القاهرة وصراعه مع الحياة

عفاف شعيب

لا أحد يعاندني على خشبة المسرح ..!



القاهرة – مكتب المدينة

مع اول ايام عيد الفطر .. وقفت الفنانة عفاف شعيب لاول مرة على خشبة المسرح بعد رحلة مع الفن والتمثيل بدأتها منذ عشر سنوات .. استطاعت خلالها ان تثبت وجودها كفنانة لها شخصية متميزة واداء فريد وجديد لمعت في خلاله في ادوار عديدة على شاشة السينما وفي التليفزيون ..

وتمكنت عفاف شعيب ان تجد لها مبدئ واضحا بين الجماهير سواء في دور العرض السينمائي او داخل البيوت بين الكبار والصغار هذا كله الى جانب النجاح الجماهيري الذي حققته على مستوى العالم العربي وعلى شاشات تليفزيوناته من خلال العديد من المسلسلات الناجحة المتميزة .

وفي مسرحية « مين يعاند ست » والتي تضطلع عفاف شعيب ببطولتها امام الفنان الكوميدي محمد عوض والتي يخرجها السيد راضي تلعب عفاف دور زوجة بسيطة متواضعة قليلة الحيلة وضعيفة الشخصية امام زوج متسلط يملي ارادته وشروطه عليها ويفعل ما يحلو له دون اي مراعاة لمشاعر زوجته واحاسيسها ..

وتبدأ نقطة التحول في شخصية الزوجة المطحونة (عفاف شعيب) عندما تكتشف ان زوجها على علاقة مع اقرب صديقاتها .. وتتحول الزوجة الى انسانة متمردة ثائرة على زوجها وعلى كل شيء وتستطيع بعد عدة مواقف ومواجهة ان تقلب بالزوج عند حدود معينة استطاعت ان ترسمها لنفسها ولزوجها ببراعة وحنكة .. ليعود لها الزوج طائعا مقدما تعويضا على مشاعرها وعلى بيته واولاده ..

وفي لقاء مع عفاف الفنانة الرقيقة الهيمنة – وراء كواليس مسرح الريحاني بالقاهرة حيث تعرض بروفات المسرحية الجديدة .. قالت « عفاف » :

ان بدايتي مع الفن بدأت بتخرجي من معهد الفنون المسرحية عام ٧٢ [illegible]

– المسرحيات التافهة لا تقدم لي جديدا وقد رفضت عشرات الادوار المسرحية التي عرضت علي لتفاهتها .. وفي رأيي ان العمل الفني الجيد يجب ان يعتمد على نص جيد وممثل فاهم ومخرج قدير وأمل كبير في المسرح القومي ان



يعود لمجده القديم ويقدم مسرحيات ناجحة .. فانا حزينة على سوء مستواه فعلا هذه الايام ..!

● ورأيك في الوجوه الجديدة واحسنهم عندك ؟

– كلهم متسرعون .. والكل يحاول الوصول الى القمة بسرعة دون اي مجهود .. حتى الذين لمعوا منهم لم يصلوا بمجهودهم بل بوسائل اخرى ..!!

● يقولون ان زوجك رياض العريان هو الذي يقوم بانتاج اغلب اعمالك الفنية .. ما رأيك ؟

– هذا رأي ظالم .. ظالم لان زوجي لم ينتج لي سوى مسلسل وفيلم واحد وبقية اعمالي الاخرى لم يكن له يد فيها .. الا ان يطلقون هذه الشائعات لهم حاقدون ..!!

● واحسن ممثل في رأيك ؟

– محمود مرسي وعزت العلايلي ونور الشريف ومحسن [illegible]

[illegible]

الفيصل وسط الأهل والاصدقاء والشعراء

في حفل زفاف المخرج عبدالله المحيسن

■ من سعيد عبدالعزيز :

الرياض – تحول حفل زفاف المخرج السعودي المعروف عبدالله المحيسن الى مهرجان فني كبير شرفه عدد كبير من اصحاب السمو الملكي الامراء وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الامير طلال بن عبدالعزيز وامير الشباب فيصل بن فهد واصحاب المعالي وحشد كبير من منسوبي الاذاعة والتلفزيون وكذلك الادباء ومنهم الشاعر الكويتي المعروف فائق عبدالجليل والذي القى قصيدة شعرية رقيقة مشاركة للفنان المحيسن في يوم زفافه وقد صفق لها الحضور طويلا ..

وكانت هناك « كل الفنون » تشارك الفنان المخرج المحيسن الفرحة وقدمت له التهنئة بالاضافة الى قيام الزميل خالد الرفاعي بالاشراف على برنامج الحفل وتغطيتها صحفيا من الزميل سعيد عبدالعزيز ..

هذا وقد حرص الفنان الممثل عبدالعزيز الحماد على مشاركة المحيسن فرحته فالقى كلمة معبرة وتمنى له فيها السعادة في حياته الجديدة كما نقل له تهنئة جميع الفنانين بالمملكة .. وكذلك حضر الحفل ليشارك الفرحة الفنان الممثل علي الدخيل ..

قدم فقرات الحفل المذيع المعروف جاسم العثمان الذي ربط فقراته بخفة دمه المعروفة ولباقة حديثة وعذوبة كلماته .. شاركه في تقديم الفقرات بشير الغنيم وبعض الضيوف المشاركين في الحفل ..

وكان راشد السكران فاكهة الحفل بتقليده للفنانين مما اضفى جوا من المرح والبهجة عبرت عنها تحية الحضور له .. مما دعا بعضا من اصحاب السمو الملكي الطلب من خالد الرفاعي منظم برنامج الحفل باعادة راشد السكران للمسرح مرة اخرى بعد ان كان قد انتهى من تقديم فقرته ..

كذلك كان لمشاركة النجم الشاب وكان للمطرب الفنان عبدالله محمد وقع جميل على ضيوف الحفل حيث ابدع وكان رائعا وتفاعل الجمهور معه في اكثر من مرة واخذ يردد معه احلى الكلمات

محمد الكنهل في القاء النكات وعرض الفكاهة دور هام في زيادة المرح عند الحضور ..

كذلك كان الفنان علي الصقير ضيفا محببا على المسرح برغم انه غنى اربع اغنيات الا انها نالت اعجاب الحضور بالرغم من ابقائه على المسرح فترة ليست بالقصيرة .. ايضا كان الفنان محمد عبدالعزيز رائعا ايضا فيما قدمه من اغنيات ..

وشارك وجه جديد في الحفل وهو المطرب « طلال » شجعه الجمهور وصوته يبشر بمستقبل طيب ..

لقطات من الحفل

– حضر الاستاذ محمد احمد الشدي رئيس مجلس ادارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون الحفل مشاركا المحيسن الفرحة ..

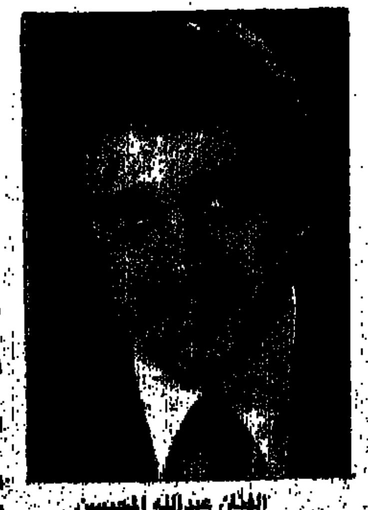
– الزميل خالد الرفاعي قام على تنظيم الحفل مشاركة من كل الفنون ..

– حضر الحفل عدد كبير من الزملاء المصريين والمصورين بالصحف المحلية ..

– قام بنقل الحفل وحدة النقل الخارجي الخاصة بالفنان المخرج المحيسن

– حضر الحفل عدد كبير من الاخوة العرب ..

– بعض الفنانين الذين وجهت اليهم الدعوة لم يحضروا بدون ابداء الاعذار ..!!



الفنان عبدالله المحيسن

نجوم و اضواء

الحلقة

نور الشريف

من .. عشرة لواحد !

عدنان مراد

عزيزي القارىء : انت تعرف الفنان من خلال اعماله ، ما يظهر منها امامك على الشاشة ، او على المسرح ، او في الاذاعة نحن في هذه الحلقات نصحبك ، لكي نلقي لك بعض الاضواء على حياة الفنان ككل .. في هذه الحلقة والحلقات المقبلة نلقي بعض الاضواء ، على حياة النجم « نور الشريف » .

صرخ الكابتن « محمد لطيف » بصوته الاذاعي التلفزيوني المميز ، ومن بعيد :

– هاتوا لي الولد ده ..

وتطلع اليه مدرب فريق الاشبال في نادي الزمالك ، وكان يتجول معه في احدى حواري القاهرة ، وساله :

● ما كلهم اولاد .. اي ولد منهم تقصد ؟

وعاد محمد لطيف لكي يصرخ :

– الولد ده ، اللي لابس قميص نمرة عشرة !

وبصعوبة ، دخل مدرب الاشبال الى ساحة اللعب التي كانت تعج بالاطفال ، وتمر فيها عربات « الكارو » بين دقيقة واخرى ، وامسك بقميص يحمل الرقم : عشرة ، واقتاده وهو يحتج لانه قطع عليه هدفا محققا الى امام محمد لطيف ..

وعند ذلك ، رق صوت محمد لطيف وهو يقول للصبي :

● انت اسمك ايه ؟

ورد عليه الصبي بجرأة :

– اسمي محمد ..

● محمد ايه ؟

– محمد جابر ..

● من امتى بتلعب كورة ..

واستغرق الصبي الذي لم يكن يبلغ من العمر اكثر من ١٢ – ١٣ عاما وقال لمحمد لطيف :

– دي مش كورة يابيه .. دي كورة شراب ..

وانتقلت عدوى الضحك الى الرياضي العريق وقال له :

● انا عارف طبعا انها كورة شراب بس انا عايز اعرف : انت بتلعبها من زمان ؟

ورد عليه محمد جابر :

– ابدا .. بقالي كام يوم ، بس انا بحب اللعبة دي قوي وبشوفها في التلفزيون وهيه رياضة حلوة قوي ..

● وانت بتلعب بمركز ايه ؟

– بمركز ايه .. يعني ايه ؟

● يعني مدافع ولا مهاجم ؟

– انا نمرة عشرة يابيه يعني انا اللي بجيب « اجوال » ..

● يعني مهاجم ؟

– والله مانا عارف !

● مسيرك حتعرف طب ايه رايك تجي تلعب معانا في النادي ..

– نادي ايه ؟

● نادي الزمالك !

– موافق اصل انا برضه زملكاوي .. وعايز ابقى زي : عمر النور ، وحنفي بسطان .

● طب دي حاجة كويسه قوي تروح معايا دلوقت !

– لا .. اجيلك بكره . لاني دلوقت عاوز اكمل « الماتش » !

والجماعة غالبينا وانت مايرضيكش كدة !

الرقم عشرة ..

ولم يكذب : محمد جابر خبرا ..

ذهب في اليوم التالي الى نادي الزمالك وحاول ان يدخل ولكن الحارس الذي يقف امام الباب منعه ، وقال له :

● معاك بطاقة ..

ورد عليه :

– لا مامعيش ..

● عاوز ايه ؟

– عاوز اقابل الراجل اللي بيطلع في التلفزيون وبيذيع في الاذاعة ماتشات الكورة ..

● تقصده : علاء الحامولي ؟

– لا . الثاني ..

● آه .. الكابتن لطيف ..

– ايوه .. هوه بعينه ..

● ونقول له مين ؟

– قل له .. قل له .. قل له : نمرة عشرة ..

● ليه .. انت مالكش اسم ..

– انت مالكش دعوة ، بس انت قله نمرة عشرة ، وهو هيعرف

وارسل البواب مع محمد جابر شخصا يوصله الى الكابتن لطيف ، فقد ادرك انه لابد من اولئك اللاعبين الصغار الذين يكتشفهم لطيف او اي شخص من المهتمين بكرة القدم في النادي ويتوسمون فيهم خيرا ..

واخذه محمد لطيف من يده الى حيث يتدرب الاشبال ..

***

ومر على هذا الحادث ثلاث سنوات ..

شب محمد جابر ، وترعرع في نادي الزمالك وظل يلعب الكرة في نفس المركز الذي وضع فيه نفسه حين كان يلعب « الكرة الشراب » اي : مركز قلب الهجوم وظل دائما يلبس القميص نمرة ١٠ ، وظلت سعادته لا توصف حين يسجل هدفا ..

ولكنه فوجىء ذات يوم بما آثاره ..

فحين قرر النادي ان يخرج عددا من فريق الاشبال لكي يلعبوا في فريق « تحت ١٩ سنة » ثم تمهيدا لكي يلعب هؤلاء في فريق النادي الاول والذي يمثله في بطولات الدوري والكاس وكان هذا بالطبع حلم كل من يلعب في نادي الزمالك فوجىء بانهم لم يختاروه بل اختاروا واحدا غيره .. كان هو يعتقد انه يلعب افضل منه ..

ورغم ان محمد جابر عرف ان الذي اختاروه هو اكبر منه بسنة كاملة واصلب عودا واقدم في النادي الا انه رأى ايضا ان الانتقاء لا بحسب ان يتم بهذه المواصفات بل يجب القدرة وفن اللعب وهو كان يرى نفسه اقدر من زميله الذي اختاروه ، بل وكانت نتائج المباريات تشير الى ذلك فهو سجل ١٢ هدفا في سبع مباريات بينما لم يسجل الاخر سوى تسعة اهداف ..

ثم ، هو وجد نفسه وقد كبر على فرقة الاشبال ..

ثم وهذا هو الاهم ، هو كان يريد من الرياضة ان يكون نجما وان يدخل الى الملعب ليصفق له الوف الناس ويحيونه خصوصا وان النجم المهاجم والذي يحرز الاهداف هو الذي يكون في العادة : اكثر من ينال شهرة وتصفيقا ..

ولكن كل هذا ابتعد عنه ربما السنة ، او لسنين قادمة وهو لن يتمكن لا الآن ولا بعد سنة او سنين مقبلة من ان يسمع التصفيق والهتاف وان يكون الاول رغم انه يحمل على قميصه رقم عشرة !

ولانه كان زملكاويا ومتعصبا فهو لم يشأ ان يتمرد ولكنه فقط اعتذر عن متابعة التدريب في فريق الاشبال واكد للمسؤولين في النادي انه قد يعود الى التدريب ولكن بعد ان يحصل على : الثانوية العامة ، التي كان يحضر لها والتي لابد ان تاخذ الكثير من وقته وجهده ..

وانكب محمد جابر على الدراسة – وكان خلال ذلك يفكر : ترى هل الرياضة هي طريقه في الحياة وهي التي ستقدم له الشهرة والامجاد ام انه سلك طريقا لا يتفق مع مواهبه واستعداداته الفطرية خصوصا عندما اشترك ذات مرة في مهرجان مدرسي ومثل بطولة احدى الروايات على المسرح ..

انه في ذلك اليوم سمع التصفيق له في اول يوم في حياته .. وهو احب ذلك التصفيق ..

وبكثير من سرعة التقرير قرر ان يرفض بعد اليوم الرقم عشرة ، وان لا يقبل الا ان يكون في الحياة الرقم : واحد ..



ذهب ليخطب فتاة من الاسكندرية فطرده والدها من البيت !

وهكذا تحولت خطوات : محمد جابر – او نور الشريف فيما بعد الى الوجهة الفنية ..

وهكذا بدأت امال الشهرة والمجد تزحف اليه عن طريق اخر غير طريق الرياضة ومحمد لطيف والنمرة عشرة ..

وقد ادرك الشاب اليافع انذاك ان الطريق الى الفن ليس سهلا وانه لو اراد ان يحقق شيئا من خلاله لكان عليه اولا وقبل كل شيء ان يدرسه وان يتعمق في دراسته ولذلك فهو لم يكد ينل الثانوية العامة حتى التحق بـ : معهد الفنون المسرحية .. فهو المصنع الحقيقي للفنان خصوصا وهو يقدم الى جانب الدراسة النظرية الكثير من الاعمال المسرحية التي يقدمها الطلبة سواء في الامتحانات او في عدد من الحفلات او عن طريق فرق درجت العادة على ان يؤلفها طلاب المعهد .

وتشاء الصدف في ذلك الوقت بالذات ان يقابل محمد جابر وعن طريق الصدفة فتاة من الاسكندرية اتت لزيارة القاهرة وان يقع في حبها من اول نظرة ..

ولان هذا الحب كان الاول في حياته فهو لم يتعرض لهذه التجربة قبل ذلك فقد بدا قويا وجارفا ثم مليئا للالم لانه بعد التعرف على الفتاة بايام وجيزة عادت الى الاسكندرية ولم يكن هو يستطيع ان يلحق بها لاسباب كثيرة من ضمنها دراسته في المعهد ومن اهمها انه لم يكن يملك حتى ثمن تذكرة القطار الذي سيوصله الى هناك ..

ورافقت فكرة الحب في نفس محمد جابر فكرة الزواج فهذا ما يشعر به المحبون في اول مرة في حياتهم اذا كانوا قد بلغوا الحلم وباتت فكرة الزواج تلح عليه الحاحا كبيرا ، بحيث وجد نفسه لا يستطيع ان يتخلص منها بالرغم من انه لم يكن يعرف الكثير عن الفتاة ولم يفاتحها خلال الايام البسيطة التي تعرف عليها بها في هذا الموضوع !

ثم جاءت فرصة ما ..

في احدى الاجازات : قرر عدد من زملاء محمد جابر ان يقضوا تلك الاجازة في مدينة الاسكندرية فانضم اليهم مع زميله في المعهد فاروق يوسف « الكوميدي المعروف في هذه الايام » .

وكان افراد الشلة التي يرافقها محمد جابر في المعهد غالبا ما يفعلون ذلك في الاجازات فيقضون بعضها في « بورسعيد » او « رأس البر » وكان من حظ نور انهم اختاروا الاسكندرية في هذه المرة .

وكانت الرحلة في ذلك الوقت تكلف خمسة جنيهات بما فيها اجرة الذهاب والعودة والمبيت والطعام المشترك ..

واستدان محمد جابر ثلاثة جنيهات لكي يجمع الخمسة وذهب الجميع الى الاسكندرية .. حيث كان اول ما فعله البحث عن عنوان الفتاة والذي كانت قد اعطته اياه بنفسها ..

وكان اول ما فعله بعد ان عثر على العنوان ان يقنع زملاءه بان يذهبوا معه الى بيت فتاة احلامه لكي يطلبوها للزواج ..

وبتلك بساطة اقتنع الشباب ..

وبكل بساطة ذهبوا وغدا الى بيت والد العروس المرتقبة الذي استقبلهم بترحاب في البداية ..

وجلسوا ، وطرق كل منهم موضوعا يختلف تماما عن الموضوع الذي ذهبوا من اجله حتى وصلوا اخيرا الى موضوع الزواج ..

ورحب والد الفتاة بالفكرة في اول الامر فقد وجد ان العريس شابا مهذبا وسيما يتحدث بلباقة وخجل ولكن كان لابد له ان يسال بعض الاسئلة عن خطيب ابنته او الرجل الذي يتزوجها ..

وكان السؤال الاول والذي اصبح سؤالا اخيرا :

● وماذا تعمل ياسيد محمد ؟

واطرق محمد جابر براسه وتولى احد زملائه القول :

– طالب !

وقصمت هذه القشة ظهر البعير فما كاد الاب يسمعها حتى تحول الى انسان مصاب بالهستيريا واندفع فورا الى باب المنزل وفتحه وهو يقول :

– بره .. كلكم بره .. تفضلوا من غير مطرود ..

واندفع الجميع الى خارج البيت وكان اولهم محمد جابر ..

سخرية !

والواقع ان هذه القصة لم تقف عند هذا الحد بل هي نسجت فصولا اخرى فيما بعد ..

كان الفصل الاول هو محاولة محمد جابر ان يقابل الفتاة لكي يعرف رايها في تصرف والدها ، وقد ظل يعسكر امام باب منزلها يوما بطوله حتى ظهرت لكي تقضي مشوارا فلحقها وحين حاول ان يكلمها صدته ونهرته وقالت له :

– روح شوف مدرستك قبل ما تخطب بنات الناس !

وذهب محمد جابر الى مدرسته ولم يعد يخطب بنات الناس ..

وتابع دراسته في معهد الفنون المسرحية حتى جاء الوقت الذي بدأ فيه يظهر على المسرح في ادوار صغيرة ، كان يجبر نفسه على قبولها لانها كانت تدر بعض الدخول ..

وذات يوم ما كاد محمد جابر يدخل الى المسرح في حفلة اكتظت بالجمهور حتى فوجىء وهو يدخل ويبدو شكله تماما بضحكة رنت رنينا فائقا رغم ان الموقف كان دراميا تماما ..

وتبع الضحكة ضحكات فقد امتدت عدوى الضحك الى الصالة

وتطلع محمد جابر الى نفسه وثيابه عله اخطأ في ارتدائها او كان فيها ما يضحك ولكنه لم يجد شيئا يستدعي ذلك ..

وعند ذلك تطلع الى مصدر الضحك فوجدها ..

وجد فتاته الاسكندرانية تضحك وتضحك دون ان تستطيع ان تضبط نفسها وهي تشير اليه بين ضحكة وضحكة ..

ووجد الى جانب فتاته رجلا يضحك معها كان من السهل ان يستنتج انه زوجها .

وتاكد محمد جابر من ان الفتاة كانت تسخر منه ومن تلك العلاقة العابرة في حياتها والتي لم تتعد بالنسبة لها ان تكون ذكرى مضحكة او لعبة مسلية جرت في يوم من الايام ..

البحث عن الصعب !

المهم ..

تابع محمد جابر دراسته في معهد الفنون المسرحية الى جانب بعض الاعمال التي كان يقوم بها وكان باستمرار يحاول ان يختار اصعب المواضيع التي تظهره متفوقا على كل زملائه .

وهو لذلك اختار مع نهاية السنة الدراسية الاولى في المعهد اصعب الشخصيات الكلاسيكية واكثرها تعقيدا وهي شخصية « اجا ممنون » في مسرحية « ايفيجينيا » للكاتب المسرحي العريق « يوربيد » وكانت هذه الشخصية من الشخصيات التي يتحاشاها كبار الممثلين فكيف بطلاب المعهد ؟ فالمعروف ان « أجا ممنون » هو اعظم ملوك اليونان وزوج هيلين التي كانت السبب في حرب « طروادة » ..

وقد نحس بالغرابة اكثر وبرغبة محمد جابر في ان يجتاز الصعب اذا علمنا ان ممثل شخصية « اجا ممنون » يجب ان يكون في الخمسين من عمره بينما كان نور في العشرين او الواحدة والعشرين ولكن محمد جابر الذي سمي فيما بعد : نور الشريف غامر بتجربته هذه فكان النجاح حليفه بحيث نال تقدير كل اساتذته وجاء الاول على زملائه في السنة نفسها وكان ذلك عنصرا مشجعا له على الاستمرار في تجارب مماثلة من الادوار المعقدة في السنوات اللاحقة ..

ولعل – كما يقول البعض – محمد جابر اراد بعد ان فشل في قصة حب ان يعوض عن ذلك الفشل بنجاح ساحق ولعله ايضا بدأ منذ ذلك الوقت يرفض الرقم : عشرة ولا يقبل الا ان يكون رقم : واحد ..

[البقية في العدد المقبل]



الجمعة .. منتخبنا الوطنى

هل يثأر من الماليزيين ؟؟!!

بعد غد الجمعة يلعب منتخبنا الوطنى لقاءه الثانى (الاياب) ضمن تصفيات « لوس انجلوس » امام المنتخب الماليزى ..

– ومما يجدر ذكره ان منتخب ماليزيا قد الحق بمنتخبنا فى « كوالالمبور » هزيمة قاسية قوامها ثلاثة اهداف-ومن هنا فيجب ان يخرج منتخبنا فائزا بنقطتى المباراة لان المنتخب الماليزى هو اقوى فرق المجموعة .. ونرجو من الله التوفيق لمنتخبنا الوطنى فى لقاءات (الاياب) خصوصا انها على ارضنا ووسط جمهورنا المخلص الوفى ..



تلكس عاجل

« عزيزى اللاعب : يحيى عامر – النادى الاهلى »

– « عينى عليك باردة » هذا الذى امامى فى لقاء الاولى والوحدة ليس شخصا عاديا .. بل هو « زئبق » متحرك « ينهب » الارض و « يحرق » من اجل « الاخضر » .

– أن « اسانك » « الرقيقة » و « المرعبة » فى نفس الوقت « حازت » على « اعجاب » خصومك قبل محبيك .. ولو استمريت على « مستواك » فابواب المنتخب « تفتح » لك ذراعيها فانت جدير بها ولولا ثقتى فيك ومعرفتى بان « الغرور » لا يعرف طريقه اليك لما تحدثت بكلامى هذا ومت للاخضر ولجمهوره ..

ردود قصيرة

– الصديق احمد جلال – ابها – :

– استلمت رسالة منك .. وصلت الى الصحيفة متاخرة بعض الشيء ويظهر ان الوقت غير ملائم الان لنشرها بها من اخبار .. حبذا لو بعثت بمساهمات اخرى .. وياهلا ..

****

– الصديق محمد صالح الصبحى – جدة :

– فى الاسبوع القادم باذن الله ستجد مقالك الخاص ببطولة دول مجلس التعاون الخليجى .. ومرحبا بك دائما ..

****

– الصديق حميد سعيد الصحلى – غران :

– اخجلتم تواضعنا (يا ابوحميد) وبخصوص استفساراتك فقد اوحت لنا بفكرة تخصيص زاوية تحت عنوان (البنك الرياضى) . نجيب فيها عن استفسارات القراء الرياضية ضمن التطويرات الجديدة التى ستشهدها الاربعاء ، بصفة عامة و « رياضة الاربعاء » بصفة خاصة ، وتابع معنا الاجابة عن اسئلتك قريبا ان شاء الله تعالى .

****

– الاخت : تغريد سلامة – مكة :

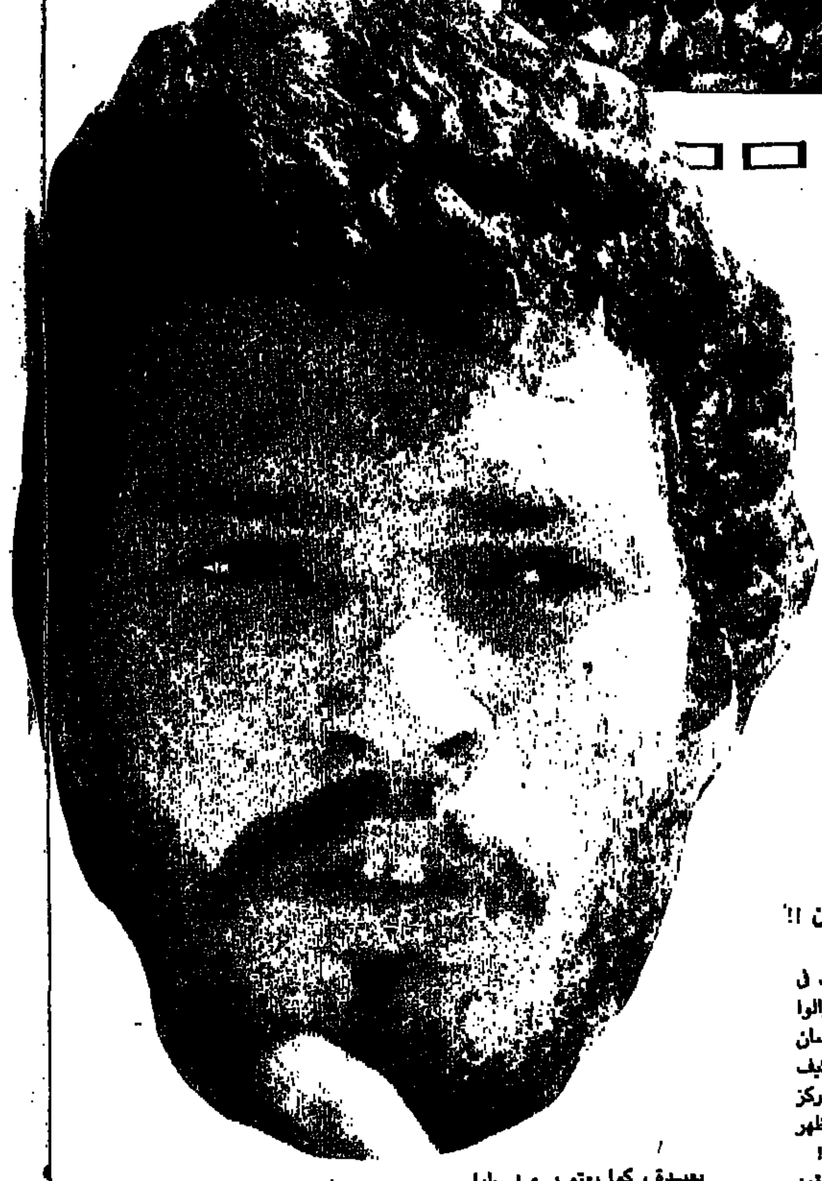
– لا مانع لدينا فى « رياضة الاربعاء » ان تقوم بنشر انتاج « الجنس اللطيف » متى ما كان صالحا للنشر فالانتاج الجيد يفرض نفسه بغض النظر : من يكون صاحبه مع رجائى فى المرة القادمة ان تكتبى على وجه واحد من الورق .. وياهلا ..

تقرير الاسبوع

سقراط

الحلقة الاولى

الطبيب والفيلسوف والرجل الفولاذى



□ سقراط معجزة !!

لكى تصبح احسن لاعب كرة قدم فى العالم يلزمك الكثير ، والكثير من الوقت والجهد والعرق والشجاعة والموهبة ، والعطاء ، ولكى تصبح طبيبا يلزمك وقت طويل ومواظبة وصبر .. اما ان تكون الاثنين معا :

– لاعب عملاق وطبيب ناجح .. وفيلسوف فى نفس الوقت . فهذا نادر ونادر جدا بل فريد ، ويمكنك ان تقول : معجزة .. و « سقراط » واحد من المعجزات ، فقد جمع بين الطب وكرة القدم وتفوق فى الاثنين معا .. هذا هو سقراط ..

□ صاحب اقوى ساقين !!

كل الذين شاهدوه يلعب فى مباريات كأس العالم مازالوا يتساءلون : كيف يمكن لانسان ان يبذل كل هذا الجهد .. وكيف يمكن للاعب ان يغطى كل مركز على ارض الملعب دون ان تظهر عليه ملامح الاعياء والعناء ؟!

– صحيح ان لسقراط ساقين عملاقتين قويتين .. ولكن هل يكفى هذا لتحقيق كل ذلك التفوق ؟

□ مبادىء سقراطية !!

سقراط .. مثله مثل بقية اللاعبين البرازيليين ، يعتمد على لياقته البدنية ، ولكنه لا ينسى اطلاقا مبدأين هامين يطبقهما فى كل العابه : اولهما ان الكرة هى التى يجب ان تجرى وليس اللاعب ، وثانيهما ، ان استعمال المهارات الجسمانية يجب الا تبدأ الا بعد احداث ارباك فى صفوف الخصم .

وبذلك تتحقق له سهولة اللعب ويمكنه دوما السيطرة على الكرة ، وبتطبيق هذين المبدأين والمداومة على المران ، استطاع سقراط ان يصل الى ما وصل اليه ..

□ الرأس وكعب القدم !!

يعتمد سقراط على قوة سائلية فى تسديد القذائف من مسافات بعيدة ، كما يعتمد على طول قامته لارسال الكرة فى حلق المرمى بضربة راس مدروسة ، وفى كل هذا يجيد سقراط التوقيت وكل شيء عنده محسوب ، كما ان له ملكة قوية فى اللعب بكعب القدم ، وهو لا يفعل ذلك من باب الاستعراض وارضاء الجماهير ، ولكنه يستخدم كعب القدم كسلاح فنى يجده المفاجاة خصمه وارباكه ..

□ سقراط يتحدث !!

ولنترك سقراط يستعيد ذكرياته ويحكى عن حياته فيقول :

– لم يكن هناك شيء فى حياتى اهم من دراسة الطب ، فهى الهدف الذى سعيت طوال حياتى لتحقيقه ، وهى السبب فى تاخير احترافى ٢٦ سنة .. ولم اجرؤ ان اوقع عقدا كرويا الا وبلوم الطب فى جيبى . وقال سقراط ان اسمه طويل مثل قامته – ١٩١ – فاسمه الكامل : سقراطيس برازيليرو سمبسايو فييرا دوأوليفيرا . والقب ماجراو اى النحيف كما يحلو لزملائه ان ينادوه ..

□ ملامح فى حياته !!

ولد سقراط فى بلدة (بلم) فى ادغال الامازون سنة ١٩٥٣ ، وهاجر طفلا مع اسرته الى مدينة « ساوباولو » وبعد ان تم دراسته الثانوية ساعده احد معارف اسرته ويدعى « ريبيراو برتو » على الالتحاق بكلية الطب ولاحظ حبه لكرة القدم وموهبته فى لعبها ، فاحتضنه وصقل فيه هذه الموهبة وقدمه للمدربين وطلب منهم ان يتساهلوا فى تغيبه عن المران لارتباطه بالدراسة ، وقد شفع له عند مدربيه ما ابداه من ذكاء فى طريقة لعبه ، وقوة فى تسديداته ، واتقان فى تمريراته ، ولكن سقراط ينتهز فترات الفراغ التى تتخلل محاضراته الدراسية ليقوم بالمران ..

عزيزى القارىء : فى الاسبوع القادم بإذن الله تكمل سياحتنا فى حياة لاعب الكرة العالمى « الفذ » سقراط .

بالقلم الاخضر

بقلم : فواز الاحمدى

نداء للاستاذ : عبد الرحمن الدهام

■ صحيح ان « ارضاء الناس غاية لا تدرك » ولكن الاصح ان « نخلص » فى اعطاء الخير ما يولد لدينا « القناعات » الكافية التى « ترضى » ضمائرنا باننا قدمنا كل ما نستطيعه فى اى مرفق نتولى مسؤوليته ..

– ولقد تفاءلنا « خيرا » فى بداية الدورى حين صرح « ابو عزيز » بان لديه « طاقات » جيدة من الحكام « الجدد » الذين سيكون لهم « قصب السبق » فى ادارة « دقة » مباريات الموسم « تشجيعا » لهم « ورفعا » من معنوياتهم ..

– وانطلق « قطار الدورى » فما الذى حدث !!

بدأت هذا التفاؤل يتحول الى « اشمئزاز » وبدأ الجميع يمدون « السنتهم » لبعض الحكام .. اقول « بعض » لان هناك من الحكام من اثبت جدارته واخص بالذكر : سامى فرج وسعد ربيعة وهذا ما سمعته من « الجمهور » وليس رايى الشخصى ..

– اقول بانه « حرام » ان « يعصر » النادى « كل » جهوده ويبرمج مجموعة « خططه » ويخسر « المال » فى جلب « المدربين العالميين » و « يتعب » فى انتشاء « امهر » اللاعبين .

ثم يأتى « حكم » ناشىء « وينسف » كل شيء « بصفرة » واحدة « وكاننا يا بدر لارحنا ولا جينا » .

– اننا ونحن لم نمض كثيرا من برنامج الدورى لهذا الموسم « نصرخ » باعلى صوت ان يتم تعديل الوضع « لانقاذ » ما يمكن انقاذه « وينبغى من الاستاذ العزيز الى الوبنا عبدالرحمن الدهام وهو رئيس لجنة الحكام الرئيسية ان يسند ادارة المباريات لاولئك الحكام (القادة) الذين عرفناهم (الاقوياء) فى تحكيمهم ولا داعى لترديد نغمة :

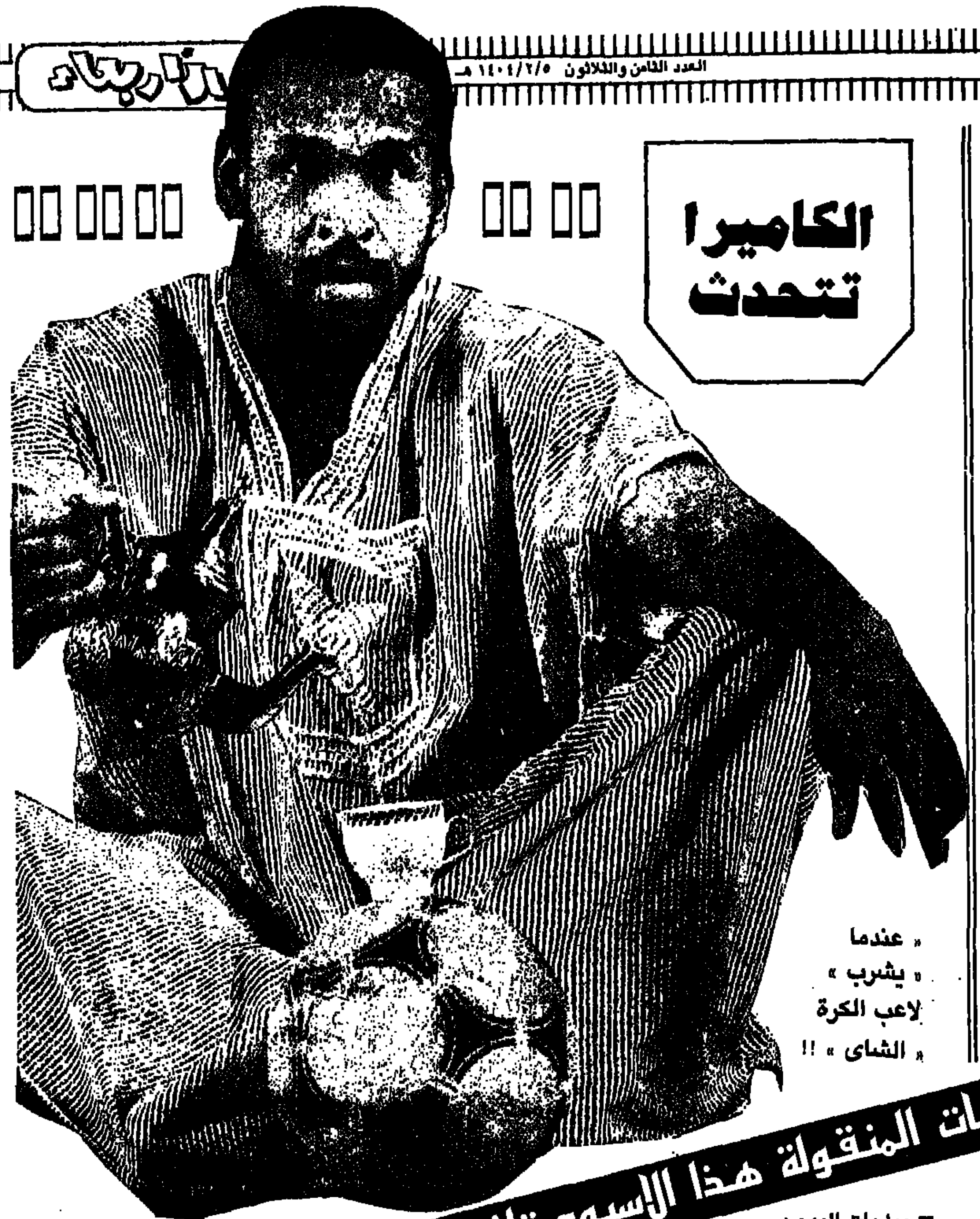
(بان هذا الدورى لا صعود فيه ولا هبوط فينبغى اعطاء الفرصة للحكام)

وارجو الا ياتى الوقت الذى يقول فيه الجميع بان التحكيم هو « وظيفة » من وظيفة له .. هل فهمتم ! .. هذا ما اتمناه والله الموفق ..

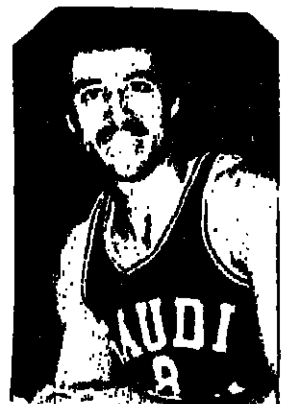
□ نقطة خضراء !

■ ■ « البعيد عن العين .. بعيد عن القلب » قول .. من يؤمن به ليس له عين ولا قلب .. فالفراق احيانا له فوائده كثيرة .. يلهب الشوق ويجعلنا امام اختبار ذاتى .. هل نحب من الاعماق ام مجرد كلام ؟! ..

الكاميرا تتحدث



« عندما « يشرب » لاعب الكرة « الشاى » !!



سلامات

■ ■ لاعب منتخب السلة لنادى احد والمنتخب الكابتن عبد العزيز شرقى تعرض لكسر فى يده اليمنى اثناء لقاء فريقه مع نادى الاتحاد من جدة حيث نقل الى المستشفى وتم وضع يده فى الجبس مما سيضطره ذلك الى الابتعاد عن الملاعب لفترة ..

« ورياضة الاربعاء » تتمنى الشفاء العاجل للاعب الشرقى ونرجو من الله العلى القدير ان يوفق هذا اللاعب للعودة الى الملاعب قريبا .. وسلامات « ياكابتن » ..

المباريات المنقولة هذا الاسبوع تلفزيونيا واذاعيا ..

■ مباريات اليوم :

– قرر تلفزيون المملكة ان يقوم عبر قناته الاولى وفى الثالثة والربع عصر هذا اليوم بنقل وقائع لقاء النصر من الرياض والاتحاد من جدة على الهواء وذلك من استاد الملز بالرياض بصوت الاستاذ حافظ جمعة كما تنقل الاذاعة وعبر البرنامج الثانى مساء اليوم لقاء الاتفاق من الدمام والاهلى من جدة ويقوم بالتعليق الاستاذ صديق جمال الليل .

□ مباريات الغد

– غدا الخميس سينقل التلفزيون على الهواء لقاء القادسية من الدمام والشباب من الرياض وذلك من الدمام بصوت الاستاذ يوسف شريدة وفى نفس اليوم مساء ستنقل موجات البرنامج الثانى لقاء الهلال من الرياض والنهضة من الدمام من استاد الملز بصوت الاستاذ سلطان العبد الله .



الحر تكفيه الاشارة !!

احد الحكام « المستجدين » فعل ما لم يفعله « فطاحلة » التحكيم فى بلادنا ..

حين قام بتوجيه انذار لذلك اللاعب الذى توجه الى « جمهوره » لتحيته بعد ان سجل « هدفا » فى مرمى الفريق المقابل فبالرغم من ان موعد اصدار هذا القرار « بات » « قديما » الا انها المرة الاولى « لتطبيقه » !!

– ترى !!

– هل يكون « .... » هو اول حكم سعودى « يقتدى » به زملائه فى هذه « الخطوة » ارجو ذلك ! والحر تكفيه الاشارة !!

ابو بندر

لوحة الشرف



« ابو سمرة » :

جا .. يطل غلب على الكل

□ من ضمن اللاعبين الذين كان لهم حظ العودة الى الملاعب بعد قرار العفو الشامل الذى اصدره امير الشباب صاحب السمو الملكى الامير فيصل بن فهد هو نجم نادى الاتحاد بجدة سعد الدوسرى (ابو سمرة) ..

– ولقد قال النقاد الرياضيون أن هذا اللاعب هو الوحيد الذى كانت عودته (مكسبا) لفريقه انه الان ينافس على لقب « هداف الدورى » مما يؤكد ان هذا اللاعب لم ينقطع عن اداء التمارين طيلة ايقافه ..

– من اجل هذا كان « ابو سمرة » ضيفنا فى لوحة الشرف لهذا « الاربعاء » ..

أغنيات للريح والسفر

خليل خلايلي

وتسالينني عن الباحة

اليوم وصلتني رسالتك الأولى يا غالية .. كانت حروفها كبراعم زنبقة نبتت على ضفاف الفرات وعبقها كعبق نرجسة برية ، قرأتها مرات ومرات ووضعتها على الجانب الأيسر من صدري وعشت لحظات من العمر سعيدة ..

كل حرف فيها كان ينبض بحب صادق امين . وبحزن هادىء اثير انضجته نار التجارب القاسية المريرة . تسالينني ان احدثك عن الباحة وكانك ترينها وكرمى لعينيك اقول :

الباحة مدينة صغيرة وجميلة كالصبية الحسناء تماما ياغالية وهي اشبه ماتكون باحدى مدن وادي بردى الشهيرة عين الفيجة او عين الخضراء او الزبداني مع فارق بسيط في طبيعة الأرض ، ونشاط الانسان في استغلال الموارد الطبيعية . فالباحة الآن لا اثر فيها للزراعة بعد تحول الأهلين عنها الى الوظائف والأعمال التجارية .

البساتين التي كانت تملأ المدينة بالخضرة والخضار ، تبدو الآن حقولا مقفرة .. وادي « قوب » الذي تتدفق مياهه طيلة ايام السنة والذي قامت البساتين على جانبيه فيما مضى يضيع الآن على حواف البادية دون ان يستفاد منه بشيء . اللهم الا في ملء الآبار المتواجدة على مقربة من مجراه حيثما سار والتي مازالت مياهها تستخدم للشرب على مدار العام ..

كانت الباحة لسنوات خلت قرية صغيرة ثم انتفضت فاذا بها عاصمة لادارة كبيرة تقوم على مساحة شاسعة في اواسط جبال السراة ممتدة من شواطىء البحر الاحمر في الغرب الى اعماق البادية في الشرق ، ومتوسطة المسافة بين مدينتي الطائف في الشمال والنماص في الجنوب .

في هذه البقعة الطيبة المعتدلة المناخ استوطنت قبيلتا (غامد) و(زهران) القبيلتان الاختان والمنحدرتان من ارومة الأزد العريقة .

وقد نمت الباحة في السنوات الاخيرة وازدهر عمرانها حتى التقت برصيفتها وجارتها (الظفير) وشكلتا معا مدينة واحدة وقد عمرت المدينتين افخاذ من قبيلة (بني عبدالله) احدى كبريات قبائل غامد .

مناخ المدينة في الصيف لا احلى ولا اجمل ، هو اشبه مايكون بمناخ مصيف (بلودان) في سورية او مصائف (عالية) و(صوفر) و(بحمدون) في لبنان او مصايف (الجليل الاعلى) في فلسطين المحتلة الا ان الباحة تنفرد دون هذه المصائف بالضباب الكثيف في شهور الشتاء .

ففي هذا الفصل يرى القاطن فيها كتل السحاب وهي تجتاز الشوارع بتؤدة وعندئذ تتعذر الرؤية على راكبي السيارات فيضطرون والحالة هذه الى اشعال الانوار .

جو فريد لا مثيل له الا في البلدان المحاذية لتهامة كبالجرشي ورغدان والنماص وابها ، وهو يتشابه الى حد كبير مع اجواء (لندن) في فصول الشتاء .

مساحة الامارة شاسعة وتزيد على ثلاثة اضعاف مساحة لبنان .

كما تأخذ الكثير من جماله وسحر مطلاته وخضرة غاباته ولذا اطلق على الباحة اسم (عروس السراة).

وامير المنطقة شيخ جليل وقور هو معالي الشيخ ابراهيم بن عبدالعزيز ابن ابراهيم الذي يسوس المنطقة بحكمة ما بعدها حكمة ويسعى جاهدا في سبيل رفعتها وتقدمها وازدهارها .. وفي عهده الميمون لقيت (الباحة) من العناية ما جعلها تقفز قفزة كبيرة الى الأمام ، فالدوائر الحكومية النشطة ، والمؤسسات الكبيرة والحركة الدائبة كل ذلك جعلها في طليعة المدن السعودية الناهضة .

ولعل اجمل ما يمكن ان يراه الانسان من مظاهر الحضارة والعمران مستشفى جلالة الملك (فهد بن عبدالعزيز) في الباحة وهو في الحقيقة المؤسسة المفخرة والتي تشير بصدق الى مدى حرص الأسرة المالكة الكريمة على صحة المواطنين والمقيمين . اما المدارس فهي موجودة بمراحلها الثلاث في كل مكان ، في العزب والهجر والقرى والمدائن ، وهي تدل ايضا على النهضة التعليمية المزدهرة في المنطقة والتي يتولى الاشراف عليها (فتى بلحارث) الهمام سعادة الدكتور (فهد جابر الحارثي) مدير التعليم في المنطقة ، الانسان الأعجوبة نشاطا وهمة وحيوية وغيرة على مستقبل الأجيال الصاعدة .

عادة وتتبع الباحة مناطق كثيرة ، ومدن وقرى عامرة في تهامة والسراة والبادية واشهر هذه المناطق مدن بلجرشي والمندق وقلوة والمخواة وبني ظبيان وبني كبير وبني سالم وبلشهم ورغدان وبني سار وال موسى وبطحان والأطاولة والعقوص وبلجزمر ودوس وكلها مناطق ساحرة اسرة .

وساحاول الكلام عن هذه المناطق بشيء من التفصيل في رسائل قادمة ان شاء الله . والى ان نلتقي عبر رسالة ثانية اتمنى للحبيبة الغالية كل السعادة والهناء والطمانينة .

حصيلة الاسبوع

مقادير ياقلبي العنا !!

في الاسبوع الماضي تم اغلاق عيادة طبيب (بالمدينة المنورة) بصفة مؤقتة فقط وهذا العقاب ليس لان الطبيب تاخر في نومه او انه استخدم ممرضا دون اقامة نظامية بل جزاء له لانه تسبب في وفاة فتاة عمرها ١١ سنة اعطاها علاجا غير صحيح واصيبت بتسمم شديد ادى الى وفاتها ويستطرد الخبر ان لهذا الطبيب سوابق مماثلة من قبل !!

اما العقاب تجاه خطا هذا الدكتور والذي تسبب في ازهاق روح بريئة فيجعل الواحد يصاب بدهشة وفهشة لدرجة انه يفرك فروة راسه ولا يدري هل هو في حلم ام علم .. ولا يدري هل هو مجنون ام عاقل وربما يجد نفسه في زيارة رسمية للمرستان !! طبيب يرتكب خطا يؤدي الى الوفاة وعقابه اغلاق عيادته مؤقتا .. الا اذا اعتبر الموضوع في عداد مقادير يا قلبي العنا !!

عقاب اخر من نوع الدلع والدلال حدث العام الماضي ولكم ان تتصوروا ولكن ليس في استديو نص هذا العقاب وفحواه !!

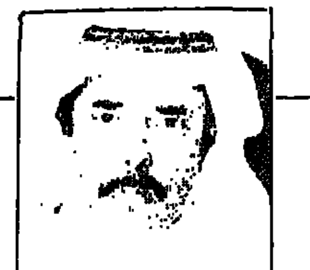
يقول الخبر سيداتي انساتي سادتي ان وزارة المعارف الغت اختبارات ٦ مدارس في المنطقة الغربية نتيجة للغش وتسرب الاسئلة من قبل المعلمين وبدات التحقيقات في القضية وثبت قطعا تلاعب بعض المعلمين في تسرب الاسئلة الى يد الطلاب قبل اداء الاختبار لذلك فقد تضرر مئات الطلاب وظل اولياء امورهم على اعصابهم وتناولت الصحف قضيتهم والتي اصبحت لا تقل عن قضية الشرق الاوسط .. وجاء القرار بنقل المعلم من مدرسته الى مدرسة اخرى فقط !!

انا هنا لا أطالب بعقاب من نوع الاعدام .. بل بعقاب منطقي يوازي الخطا او يقارب فداحته بحيث يكون عقابا رادعا يتماشى وخطا كل جريمة ارتكبت في حق روح بريئة اوفي حق المجتمع !! ومساهي الضمانات لعدم تكرار الخطا من نفس الطبيب بعد افتتاحه لعيادته .. ام ماذا ؟



احمد سعيد مصلح

والله .. وصار شيخ !!



بقلم : سليم هلابي

الطريق الى قلب الرجل هو معدته هذه حكمة فهمتها حواء منذ الازل ولذلك استطاعت ان تاسر الرجل (زوجها) فيما مضى .. اما حواء اليوم فانها لم تعد معنية بمعدة بعلها بعد ان تخلت عن المطبخ للاسف الشديد واعتمدت كلية في هذا الامر على الخادمات الانيقات القادمات من جنوب شرق اسيا !! بينما فرغت السيدة نفسها تماما لتكون حقل تجارب لادوات الزينة والماكياج (ماكس فاكتور وشركاه وغيرها من منتجات الماكياج) وبالاضافة الى ذلك تفرغت السيدة للخروج من البيت لزيارة الصديقات ومتابعة خطوط الموضة في الاسواق فلديها سائقها الاسيوي الجاهز ابدا لتنفيذ اوامرها !!

ويبدو ان الرجل ادرك اهمية هذه الحكمة النسائية التي تخلت عنها المراة فتلقفها وعمل على تطويرها وتوسيع مفهومها بحيث تعدت المعدة والبطون الى مصالح اوسع واشمل ..

ولذلك فان متانة العلاقات بين الناس وبعضهم يمكن فهمها من خلال هذه الحكمة التي تبدا بموائد الطعام الفاخرة وتستمر باستمرار المصالح المتشابكة بحيث تكون ذات فائدة للطرفين سواء كانت فوائد مادية او معنوية !!.. ولايمكن ان نفهم من هذا الكلام انه لا يمكن ان تكون هناك علاقات بين الناس بدون وجود مثل هذه المصالح المتبادلة فهناك عوامل اخرى مازالت تؤدي دورها في هذا الصدد كالارتياح المتبادل بين شخصين وان كانت في طريقها الى الزوال بعد ان طغت الامور المادية على حياتنا بصورة مخيفة !!

فالعلاقات التي لا تاتي باي فائدة هي علاقات لا تستحق ان نرعاها .. منطق اناني ولكنه منطق سائد للاسف الشديد !!

وقد افرزت طفرة الاراضي في السنوات القليلة الماضية مفهوما جديدا للعلاقات والصداقة فكم من علاقات هدمت وكم من علاقات جديدة بنيت على ارضية وواقع جديد .. واقع المصالح بعد ان تغيرت احوال البعض وتحول من مديونير الى مليونير وربما تحول بعض المليونيرات السابقين الى اناس عاديين . وسبحانه موزع الارزاق ..

في ظل هذه الاوضاع انتهى مفهوم العلاقات والصداقات الحميمة تقريبا .. وكم من صديق ذهب ليزور صديقه الذي حولته المقادير الى مليونير فلم يفلح في مقابلته وربما قابل اكثر من سكرتير قبل ان يقال له ان سعادة الشيخ في اجتماع هام .. ليعود ادراجه وهو يردد بينه وبين نفسه . والله وصار شيخ !!

رفقا بالمستجدين يا خبراء !!



طلال عبدالمحسن النزهة

تنهمر علينا الاعمال ونصبح خبراء بعد سنين ، وننسى يومنا الاول ، ونحاسب على اخر ما توصلنا اليه ، تلك الحقائق التي نعيشها ، وتلك هي الحقائق التي نقتل بها طموح المستجدين .

ويقف المستجد في عمله حائرا ويعتقد انه يواجه التناقض بعينه في الوقت الذي نلعب بالالفاظ ، والاعمال والمرونة ، والعطاء .. وتستمر اللعبة في نظر المستجد ، ضاحكين على الكفاءة الضعيفة امام الاعمال العملاقة التي نقوم بها .

وياتي الحكم في شهور ، وترسيخ الصورة التي شاركنا في رسمها بالتشويه دون التوضيح ، والالوان الصارخة دون التثبيت . وتبقى الصورة مهتزة كورقة في مهب الريح . ويزداد ضحكنا على انفسنا دون ان نشعر باخطائنا من اليوم الاول من لقاء المستجد .

انه النداء الى الخبراء رافة بالمستجدين ، الذين يحضرون الى اعمالهم متخوفين مترددين امام العمل ، وامام الرؤساء حتى لا يشك المستجد ان زميله القديم سوف يسخر منه في اول يوم لخطا قد يرتكبه . وتستمر اللعبة بين الموظف القديم الذي سوف يظهر بدور الكبير المتشدق ..

وتمضي الايام التي شارك بها الجميع في خلق الرعب والتخوف ويخجل الجديد من سؤال القديم ، واخيرا يتمرد القديم ليواجه ذلك النقص امام المستجد الجديد .

وماذا استفدنا من قبل الاخير !! وماذا تم له من توجيه ؟!! وماذا كسب العمل والعملاء من هذا الجديد ؟!. الذي يعد نفسه خبيرا بالمظهر مخادعا نفسه بالخبراء ، منطويا على تصرفاته للصورة الاولى في اليوم الاول تلك هي اللعبة التي لا تتقدم بها الشعوب ، وتضيع الاعمال بشخص العامل كارض لا تصلح للزرع ولا للبناء .

انه النداء للخبراء رفقا بالمستجدين !! الذين خرجوا من مقاعد الدراسة ومن مجالس امهاتهم واباءهم لمواجهة العمل والعملاء ، وتوقعوا مالم يجدوه ، وخاضوا المعركة بدون سلاح .. وسريعا ماطلب منهم الكفاح - الكفاح!!

ومن اين ياتي الكفاح بدون سلاح !! وماذا كان سلاحهم امام الرؤساء الا الخوف والضياع .

وتابى الاقدار الا الاستمرار وتخلو المقاعد من اصحابها للاخرين وتظهر الحكمة البيضاء (لو دامت لغيرك لما آلت اليه) ويظهر المستجد في نفسه والخبير امام الايام ويشغل ذلك المكان ويبدا بالعطاء . وما اسوا ذلك العطاء ، الذي ليست له قواعد للبناء ، فيهدم نفسه بالاوامر كشريك للبغضاء . وتخسر الايام ويخسر العمل والعملاء .

ونسرع بالخطى مبتسمين دون ان نعرف اننا في مكاننا سائرون تلك هي الاسباب لاخطائنا امام المستجدين ، فيا خبراء رحمة بالمستجدين اعطوا لهم القواعد السليمة ، وسايروهم خطوة ثم خطوات .. وتفاءلوا ثم قولوا : (ان غدا لناظره قريب)

مركاز العمدة



■ يظل مركاز العمدة في الحي الشعبي ملجا للكثير من الاستفسارات الجادة .. اما مركاز عمدة الاربعاء فلقد خصص فقط للاستفسارات التي تدخل فيما يصنف بالفضول . واجابات العمدة هنا تفتقر الى « الختم » لذا فهي اجابات غير رسمية .. وليس من حق من يرد اسمه بها ان يغضب او يحتج لان عمدة « الاربعاء » يؤكد انه يحب الجميع وان قلبه ابيض كشعر راسه .. مع ملاحظة ان العمدة اصلع وجلبطه !!

■ لماذا هاجم سعيد ونان العمدة ؟

سعيد حلبي

- تنفيذا لروشتة الدكتور !

****

■ ماذا يتوقع الاتحاد من « جوبير » ؟

خالد لامي

- جبر الخواطر !

****

■ لماذا لا يشارك يحيى باجنيد في الكتابة للاربعاء ؟

طلعت نوري

- عامل عمدة !!

****

■ مارايك في « شعر عبدالعزيز صيرق » ؟

زين اللحياني

- خنفس !

■ هل هناك اسباب لتوقف علي مدهش عن الكتابة ؟

طارق ابو سعيدة

- حاصل على كرت احمر !

****

■ ماذا قدم الدكتور عبدالحليم رضوي للجمعية ؟

سالمين باراسين

- طور الفن التشكيلي في الادارة !

****

■ مارايك في نتائج المنتخب ؟

صالح سوداني

- نعمة ولا نعيمة !

****



عبدالحليم رضوي

■ ماسبب الازمة بين المصورين خالد خضر وحامد شلبي ؟

ظريف الرومي

- خالد باطرق !

■ مصابة بالملل من الفراغ ماذا افعل ؟

س . سلطان

- اخرجي الشغالة !

****

■ كيف ينتهي الخلاف بين الشامي والشمري ؟

زكية الهندي

- في حاجة الى مؤتمر مصالحة !

****

العمدة

صيرفيات



عبدالعزيز صيرق

يالي ضيفك ثقيل ، ويومك معاه

جدا طويل !

ان قلت القلب يرتاح لدا

وللتاني يميل !

وان قلت لك صديق

مثله مستحيل !

قلب صفحات التجارب

وفتش عن صفات الاصيل !!

حكاية



زهرة سعد المعبي

تسلل الحقد خفية الى داخل شرايين القلب الشاب . فاصبح (عثمان) لا يتنفس هواء ولا يستنشق نقاء . بل همًا وحقدا وانتقاما . حيث كست غلالة سوداء شغاف فؤاده . فحرم نفسه من التمتع بلذة الدنيا ومباهجها . وجند حواسه الظاهرة والباطنة على الانتقام واصبح يداعب خيالاته بامان غليلة ذات اجراس « ضجة » . تصم الاذان . عن سماع اعذب الالحان . هذا ما كان من صاحبنا الحقود عثمان .

اما (جابر) فقد هزته الايام وادرك خلالها ان لقمة العيش لا تؤتى قطافها . الا بعد تسلق صخور مدببة من الصعاب . حرمته الاقدار من نعمته الذرية .. فكرس حياته . كفاحه . مستقبله لاخته الوحيدة . واستوفى قسمته من هذا الأجل المحتوم . عندها استاثرت بدرية بمساحة شاسعة من صحراء قلب هذا الرجل اذ حولتها مع الايام الى نجيل اخضر . غض . فاصبح يفكر في الحياة بكل جدية . من اجل رضاء وسعادة العزيزة بدرية .

وحينما وقف علم عثمان على تعلق جابر باخته بدرية فكر في ضربته القاضية وانتقامه النافذ في الصميم فما كان منه الا ان غرر بالفتاة . ولون لها الحب بالوان سحرية مزيفة . لان قلبه القاحل لا يستطيع ان يزرع اي ثمرة خير . مادام الحقد مستاثرا بجوانح مشاعره . وفتاتنا انساقت وراء عواطف هذا الشاب المفتعلة وكان يجبرها على كتمان مابينهما من علاقة . من اجل اظهار حقيقة حبهما لجابر كمفاجاة سعيدة . الى ان جاء يوم تركها فيه فتاها . ذهب بعيدا عنها ليفكر جادا في قطيعتها فاصابها من الهم ما اصابها .

لكن الذي لم يكن في الحسبان هو التساؤل حول مصير هذا الاندفاع الكامن وراء الانتقام من قبل عثمان . هل انطفات اوار الحقد في نفسه . ام انه سيكون شرها في المزيد من انتقامه .. لكن الاحداث تاتينا على عكس ما نتوقعه . فاصبح عثمان حزينا على فراق محبوبته الذي كان مفتعلا . فاصبح لا يستطيع الحياة بدونها وكيف يمكن له ان يعيش معها ومازالت نار الحقد تشتعل داخل صدره ... وهلا من قدر سيجمع مابين قلبه الحاقد وبين اخ حبيبته المستاثرة بقلبه . لقد اصبح ساعتها خجلا من نفسه ضد نفسه وثاب الى رشده . فقد علمه الحب ان القلوب يمكن ان تعطي بسخاء اذا توفرت لها التربة النقية . فصقلت نفسه عن ادران الحقد . وتم الشمل بدلا من الفراق .

بيني وبينك



احمد عسيري

آه .. من لوعه ..
تخز الصدر
مذبوحه بشفاه عطشى
مشتاقة .. لطعم الزهر
مفتونة العيون .. بالروض
مجنونة الحكاوي
تثرثر بالخواطر ..

جبال الصمت .. تخنقها
وتسافر اماني النفس
بحار الود تحضنها
واغصان الورود مجداف
وليل الشوق مسكنها
واداري رغبتي بالوصل

واكتم حسرتي بالصدر
واتمنى الطريق يقصر
ليالي العمر
مع عمرك
بدت مشوار ،